



أجمل 100 قصة

في الشعر الحديث والمصادر

مؤسسة
للشعر والنقد والدراسات

الطبعة
والتوزيع - ناشر

من كتاب
مكتبة أبي عبد الله
الريثاني
أبو عبد الله
الريثاني

مكتبة أبي عبد الله
الريثاني

أجمل مائة قصيدة في الشعر الحديث والمعاصر

إعداد

ناصر صلاح وحيد الدهشان



جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع:

٢٠١٣/٢٤٩٧٩

I.S.B.N: الترقيم الدولي:

977-441-007-6

مؤسسة اقرأ

للنشر والتوزيع والترجمة

الإدارة: ١٠ ش أحمد عمارة - بجوار حديقة الفسطاط

تليفون: ٢٥٣٢٦٦١٠ محمول: ٠١١٢١٢٠٢٤٧٢

مكتبة اقرأ: الأزهر: ش ابن البيطار خلف الجامع الأزهر

تليفون: ٢٥١٤٢١٦٧ محمول: ٠١١١٠٥٠٣٣٦٧

مكتبة اقرأ - جامعة القاهرة: ٤ ش حلمي بين السرايات مطلع كوبري ثروت

تليفون: ٣٧٦٠٤٨٩٦ محمول: ٠١١١٠٥٠٣٣٦٨

www.Iqraakotob.com

Email: iqraakotob@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم وإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه..

وبعد..

فانطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى في حق الطائفة المستثناة من الشعراء: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

ومن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

ومن قول الرسول ﷺ: «إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة».

واستثناساً بما استقر في الوجدان من أبيات تدل على مكانة الشعر وأثره في النفوس من مثل قول القائل:

ولولا خصال خطها الشعر ما درى بغاة العلا من أين تؤتى المكارم
وقول الآخر:

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه فليس خليقاً أن يقال له شعر

واستجابة لفكرة الأخ الكريم الأستاذ قاسم عبدالله - مدير مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع - لتقديم أجمل القصائد إلى جمهور الصحوة عامة وإلى محبي الشعر منهم خاصة، يأتي هذا الكتاب بما يحتويه من قصائد صار اختيارها من الكثير من الدواوين والدوريات وبعض المواقع الإلكترونية.. ولقد راعينا في هذه المختارات أن تشتمل على القصائد الخالدة التي تشكل علامات بارزة في مسيرة الشعر العربي الحديث والمعاصر مثل: «رسالة في ليلة التنفيذ» لهاشم الرفاعي، ونونية العلامة

الدكتور يوسف القرضاوى، و«لا تصالح» لأمل دنقل، و«فى القدس قد نطق الحجر» لخالد أبو العمرين.. وغيرها.

ولقد حرصنا على التنوع من حيث الشكل ومن حيث المضمون أيضا.

ولا نقول: إن هذه القصائد هى أجمل قصائد الشعر العربى الحديث والمعاصر على الإطلاق؛ فهذا ما لا يستطيع أن يقرره أحد بهذه البساطة ولكننا نزعّم أن هذه القصائد هى أجمل ما وقعت أعيننا عليه وفق المعايير والأهداف التى وضعناها ضابطا لهذه المختارات.

وحسبنا أننا بتوفيق الله - عز وجل - كنا ومازلنا ونعاهده سبحانه أن نستمر فى محاولتنا لإعادة العلاقة الدافئة بين المتلقى والإبداعات الأصيلة التى تعبر عن قيم هذه الأمة السامية وثوابتها الراسخة وتقف سداً منيعاً أمام طوفان القبح والغموض والانحلال.

وقد رتبنا قصائد هذا المجموع الشعرى على الترتيب الالفبائى لأصحاب القصائد وحرصنا على التعريف الموجز لهم بذكر بلدانهم وتاريخ مواليدهم ووفيات الراحلين منهم إلا عدداً قليلاً لم يتيسر لنا الترجمة له.

ويسعدنى أن أهدى هذا العمل إلى روح أبى - رحمة الله عليه - فقد أعطانى على الرغم من بساطته ما أعجز عن إعطائه لأولادى، ثم إلى زوجتى وأولادى الذين يتحملون الكثير بحب من جراء انشغالى بالأدب ثم إلى شقيق الروح ورفيق الدرب أخى ناصر صلاح.. والله من وراء القصد وهو يهذى السبيل.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

م. وحيد حامد الدهشان

الجمعة ١٨ من ذى القعدة ١٤٢٧ هـ
الموافق ٢٠٠٦/١٢/٨ م

رحلة الوجود^(١)

د. إبراهيم صبرى^(٢)

ليس فى ملئى ولا فى اعتقادى
فترنم بكل لحن بهيج
وتبسم لكل جهنم... وسله:
ثم غرد كشاعرٍ أنطقته
وادع من أبدع الوجود وأرسى
وأنه من قال إن صوت نعى
عجبا... كيف يستقيم وجود
وحرام أن يظلم الناس فكر
ينكر السمع والفؤاد ويُلغى
فإذا كل ما يعى غير مُجدٍ
وإذا الكون - إذ توهم - لغو
بينما الكون لمحّة من وجود
فتعجب لمنطق من سحاب

يستوى نائح... وآخر شادى
يطلق البشر فى شجى الفؤاد
أى آلاء من حباك تُعادى؟
آية الحسن فى الربى والوهاد
سِرّه فى تقابل الأضداد
مثل صوت البشير فى كل ناد
يستوى الضد فيه بالانداد
ظامى فى حِجاء راوٍ وصادى
أنّة المبتلى كرنّة حادى
وسدى ما يقول شك وشادى
وهباء مبعثر فى رماد
سرمدى العماء والأبعاد
حطّه الوهم فوق سبع شداد

وأخو الوهم لا يُحسّرُ إلا
قد حباها أباً لنا بعد عفو
ريّة الله أخرجت للعباد
وابتلاء بفتنة ورشاد

(١) مجلة الهلال، أغسطس ١٩٧٤ وقد تناولتها رسالة دكتوراه للدكتور حماد أبو شاربش.

(٢) شاعر مصرى ماصر ولد عام ١٩٣٥م.

ومضى ينفع الزمان خلوداً
فإذا ألف ألف آدم يحيا
وإذا ألف ألف جنة خلد
قد دنت من يد المجد ومجت
وهو يجفو الحياة في كل حي
وأرانا على مدى الدهر نحيا
فإذا صارت الجسوم تراباً
لن ينال المسير في الأرض روحاً
كالشذى لا يضيره وطء سار

في ظهور البين والاحقاد
سيّدا للحياة... حرّ القياد
تحتويها حواضر وبوادي
كلّ مطّير الحجى والفؤاد
ثم يأسى على رفات العباد
مُهَجّاً لا تعيش بالأجساد
ومضى سائر عليه وغادى
ساحباً في طرائق الأباد
بالثرى أو مُحَلِّق كالغواذى^(١)

فاغدُ أنى وأينما شئت لكن
واشتر المجد بالكفاح وندد
كلما ضلّ سعيه... قال: حظي
وسواء عليه أدرك مجدداً
عَبَثَ كُلُّهُ الوجود لديه
وأرى الله لا يخيب سعيّاً
فائلاً: إن رحلة الألف ميل
فوق ساقين من كفاح وصبر

يَمُّ الوجه في شريف المراد
بالذى باع نهجه للكساد
وإذا ما أصاب... قال: اجتهدى
أم توانى... فأدر كنه العوادي
وحظوظ تناثرت دون هادى
للذى أسرع الخطى للرشاد
بدوها خطوة... بغير ارتداد
وبزندى عزيمة واعتداد

(١) الغواذى: السحب.



كلنا كادحٌ إلى الله كَدَحًا فملاقية في بلوغ المراد
وإذا صادف المسير عثارا هتف العزمُ في رشيد القياد
ليس عيبا إذا هبطنا لنعلو إنما العيب في الهبوط التماذي
ومن الظل ما يجدد عزمًا غير ما للظلام من إخلاد
تعبٌ كُلُّها الحياة.. ولكن كلُّ جهد يهون عند الحصاد
تعبٌ يثمر الحياة فما أعد جَبٌ إلا من راغبٍ في الرقاد
يَحْسَبُ الموت راحةً وهو راحٌ أيقظت غافلَ الكرى والسهاد
وأزاحت عن العيون غطاءً فانجلي الحق واليقين ينادى:
ما خُلِقْنَا لكي نموت فنفنى إنما الموتُ رحلةٌ للمعاد



الشعر.. مع الله والذرة

إبراهيم على بدوي (هـ)

بك أستجيرُ ومن يجيرُ سواكا
إني ضعيفُ أمتعينُ على قوى
أذنبتُ ياربي وأذنتي ذنـ
دنيائ غرتني وعفوك غرني
لو أن قلبي شك لم يك مؤمنا
فأجرُ ضعيفا يحتمي بحماكا
ذنبى ومعصيتى ببعضِ قواكا
—وبُ ما لها من غافرٍ إلّاكا
ما حيلتى فى هذه أو ذاكـ؟
بكريم عفوك ما غوى وعصاكا

يا مدركَ الأبصارِ، والأبصارُ لا
أتركَ عينٌ والعيونُ لها مدى
إن لم تكن عيني تراك فإننى
تدرى له ولكنّه إدراكا
ما جاورته، ولا مدى لمداكا
فى كل شيءٍ أستبينُ علاكا

يا مُنبِتَ الأزهارِ عاطرةَ الشذا
يا مجرى الأنهارِ: ما جريانها
هذا الشذا الفواحُ نفحُ شذاكا
إلا انفعالة قطرةٍ لنداكا

رباه هأنذا خلصت من الهوى
وتركتُ أنسى بالحياةِ ولهوها
ونسيت حبي واعتزلت أحبتى
ذقت الهوى مرًا ولم أذق الهوى
واستقبل القلبُ الخلى هواكا
ولقيتُ كلَّ الأنس فى نجواكا
ونسيت نفسى خُوفَ أن أنساكا
يارب حلوا قبل أن أهواكا

(هـ) شاعر مصري ولد عام ١٩٠٣م وتوفي عام ١٩٨٣م.



أنا كنت يا ربى أسير غشاوة	رانت على قلبى فضل سناكا
واليوم يا ربى مسحت غشاوتى	وبدأت بالقلب البصير أراكا
يا غافر الذنب العظيم وقابلاً	للتوب: قلب تائب ناجاكا
أترده وترد صادق توبتى	حاشاك ترفض تائباً حاشاكا
يارب جثتك نادماً أبكى على	ما قدمته يداى لا أتباكى
أنا لست أخشى من لقاء جهنم	وعذابها لكننى أخشاكا
أخشى من العرض الرهيب عليك يا	ربى وأخشى منك إذ ألقاك

يا رب عدت إلى رحابك تائباً	مستسلماً مستمسكاً بعراكا
مالى وما للأغنياء وأنت يا	رب الغنى ولا يُحدُّ غناكا
مالى وما للأقوياء وأنت يا	ربى ورب الناس ما أقواكا
مالى وأبواب الملوك وأنت من	خلق الملوك وقسم الأملاك
إنى أويت لكل مأوى فى الحيـ	ساة فما رأيت أعز من مأواكا
وتلمست نفسى السبيل إلى النجا	ة فلم تجد منجى سوى منجاكا
وبحثت عن سر السعادة جاهداً	فوجدت هذا السر فى تقواكا
فليرض عنى الناس أو فليسخطوا	أنا لم أعد أسعى لغير رضاكا
أدعوك يا ربى لتغفر حوبتى	وتعيننى وتمدنى بهداكا
فاقبل دعائى واستجب لرجاوتى	ماخاب يوماً من دعا ورجاكا

يا رب هذا العصر الحدا عندما	سخرت يا ربى له دنياكا
علمته من علمك النورى ما	علمته فإذا به عاداك



ما كاد يطلق للعلا صاروخه
 واغتر حتى ظن أن الكون في
 أوما درى الإنسان أن جميع ما
 أوما درى الإنسان أنك لو أرد
 لو شئت يا ربى هوى صاروخه
 يا أيها الإنسان مهلاً واتشد
 واسجد لمولك القدير فإنما
 الله مارك دون سائر خلقه
 أفإن هداك بعلمه لعجيبه
 إن النواة والكترونات التي
 ما كنت تقوى أن تفتت ذرة
 كل العجائب صنعة العقل الذي
 والعقل ليس بمدرك شيئاً إذا
 لله في الآفاق آيات لعـ
 ولعل ما في النفس من آياته
 والكون مشحون بأسرار إذا
 قل للطبيب تخطفته يد الردى:
 قل للمريض نجا وعوفى بعدما
 قل للصحيح يموت لا من علة:
 قل للبصير وكان يحذر حفرة
 بل سائل الأعمى خطا بين الزحـ

حتى أشاح بوجهه وقلاكا
 يمني بنى الإنسان لا يُمناكا
 وصلت إليه يده من نعماك؟
 ت لظلت الذرات في مخباكا؟
 أو لو أدرت لما استطاع حراكا
 واشكر لربك فضل ما أولاكا
 مستحدثات العلم من مولاكا
 وبنعمة العقل البصير حباكا
 تزور عنه ويتثنى عطفاك
 تجري براها الله حين براكا
 منهن لولا الله قد قواكا
 هو صنعة الله الذي سواكا
 ما الله لم يكتب له الإدراكا
 ل أقلها هو ما إليه هداكا
 عجب عجب لو ترى عيناك
 حاولت تفسيراً لها أعياك
 يا شافي الأمراض من أرداك؟
 عجزت فنون الطب: من عافاك؟
 من بالمنايا يا صحيح دهاكا؟
 فهوى بها: من ذا الذي أهواكا؟
 م بلا اصطدام: من يقود خطاك؟

قل للجنين يعيش معزولا بلا
قل للوليد بكى وأجهش بالبكا
وإذا ترى الثعبان ينفث سمّه
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت
بل سائل اللبن المصفى كان بيـ
وإذا رأيت الحى يخرج من حنا
وإذا ترى ابن السود أبيض ناصعا
وإذا ترى ابن البيض أسود فاحما
قل للهواء تحسه الأيدي ويخـ
قل للنبات يجف بعد تعهد
وإذا رأيت النبات فى الصحراء ير
وإذا رأيت البدر يسرى ناشرا
واسأل شعاع الشمس يدنو وهى أب
قل للمرير من الثمار: من الذى
وإذا رأيت النخل مشقوق النوى
وإذا رأيت النار شب لهيبها
وإذا ترى الجبل الأشم مناطحا
وإذا ترى صخرا تفجر بالميا
وإذا رأيت النهر بالعذب الزلا
وإذا رأيت النهر بالعذب الزلا

راع ومرعى: ما الذى يرهاك؟
ء لدى الولادة: ما الذى أبكاك؟
فاسأله: من ذا بالسموم حشاكا؟
تحيا وهذا السم يملا فاك؟
شهدا؟ وقل للشهد: من حلاك؟
— دم وفرث ما الذى صفاكا؟
يا ميت فاسأله: من أحياك؟
فاسأله: من أين البياض أتاكا؟
فاسأله: من ذا بالسواد طلاكا؟
فى عن عيون الناس: من أخفاكا؟
ورعاية: من بالجفاف رماكا؟
بو وحده فاسأله: من أرباكا؟
أنواره فاسأله: من أسراكا؟
— عد كل شيء: ما الذى أدناكا؟
بالمز من دون الثمار غذاكا؟
فاسأله: من يا نخل شق نواكا؟
فاسأل لهيب النار: من أوراكا؟
قمم السحاب فسله: من أرساكا؟
ء فسله: من بالماء شق صفاكا؟
ل جرى فسله: من الذى أجراكا؟
ج طغى فسله: من ذا الذى أطغاك؟

فاسأله: من يا ليل حاك دجاكا؟
فاسأله: من يا صبح صاغ ضحاكا؟
عيناك وانفتحت بها أذناكا!!
إن لم تكن لتراه فهو يراكا

وإذا رأيت الليل يغشى داجيا
وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحيا
هذي عجائب طالما أخذت بها
والله في كل العجائب مائل

بالله جل جلاله أغسراكا؟
ثار الفضاء لنفسه فغزراكا
أو مستغلا باغيا سفاكا
حرم السموات العلا إياكا
ر يحرق المستعمر الأفاكا
بح إن في تعويقهن هلاكا!
وتحطم الأبراج والأفلاكا
وتسوء عقباها إلى عقباكا
م الساعة الكبرى هنا وهناكا
أنا في طريقك أغرس الأشواكا
أخطأت في تسخيره أفناكا
يصنع من الذهب النضار ثراكا
ون: عالما متناحرا سفاكا
وأمسح بنعمى نوره يؤساكا
س العلم تدميرا ولا إهلاكا
أشقى الحياة به وما أشقاكا!

يا أيها الإنسان مهلا ما الذى
حاذر إذا تغزو الفضاء فرما
اغز الفضاء ولا تكن مستعمرا
إياك أن ترقى بالاستعمار فى
إن السموات العلا حرم طهو
اغز الفضاء ودع كواكبه سوا
إن الكواكب سوف تفقد رشدها
والجاذبية سوف يفسد أمرها
ولسوف تعلم أن فى هذا قيا
أنا لا أثبط من جهود العلم أو
لكنتى لك ناصح فالعلم إن
سخر نشاط العلم فى حقل الرخا
سخره يملا بالسلام وبالتعا
وادفع به شر الحياة وسوءها
العلم إحياء وإنشاء وليس
فإذا أردت العلم منحرفا فما

إرادة الحياة

أبو القاسم الشابي (*)

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
ولا بد للليل أن ينجلى
ومن لم يعانقه شوق الحياة
فويل لمن لم تشقه الحياة
كذلك قالت لى الكائنات
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد للقيد أن ينكسر
تبخر فى جوها واندر
من صفة العدم المتصر
وحدثنى روحها المستر

ودمدمت الريح بين الفجاج
إذا ما طمحت إلى غاية
ولم أتجنب وعور الشعاب
ومن لا يحب صعود الجبال
فعجت بقلبي دماء الشباب
وأطرقت أصغى لقصف الرعود
وفوق الجبال وتحت الشجر:
ركبت المنى، ونسيت الحذر
ولا كبة اللهب المستعر
يعش أبد الدهر بين الحفر
وضجت بصدري رياح آخر
وعزف الرياح ووقع المطر

وقالت لى الأرض لما سألت:
أبارك فى الناس أهل الطموح
والعن من لا يماشى الزمان
هو الكون حى، يحب الحياة
«أيا أم هل تكرهين البشر؟»
ومن يستلذ ركوب الخطر
ويقنع بالعيش عيش الحجر
ويحتقر الميت، مهما كبر

(*) شاعر تونسى ولد عام ١٩٠٩م وتوفى عام ١٩٣٤م.

فلا الأفق يحضن ميتَ الطيور
ولا النحل يلثم ميتَ الزهر
ولولا أمومة قلبى الرؤوم
لما ضمت الميتَ تلك الحُفَر
فويل لمن لم تشقه الحياة
من لعنة العدم المتصبرا

وفى ليلة من ليالى الخريف
سكرت بها من ضياء النجوم
سألت الدجى: هل تُعيد الحياة
فلم تتكلم شفاه الظلام
وقال لى الغاب فى رقة
يجىء الشتاء، شتاء الضباب
فينطفئ السحر، سحر الغصون
وسحر السماء، الشجى، الوديع
وتهوى الغصون، وأوراقها
وتلهو بها الريح فى كل وادٍ
ويفنى الجميع، كحلُم بديع
وتبقى البذور، التى حُمِلتْ
وذكرى فصول، ورؤيا حياة
معانقة وهى تحت الضباب
لطيف الحياة الذى لا يُمل
وحالة بأغاني الطيور

مثقلة بالأسى والضجر
وغنيت للحزن حتى سكر
لما أذبلته ربيع العمر؟
ولم تترنم عذارى السحر
محببة مثل خفق الوتر:
شتاء الثلوج، شتاء المطر
وسحر الزهور، وسحر الثمر
وسحر المروج، الشهى، العطر
وأزهار عهد حبيب نضر
ويدفنها السيل، أتى عبر
تألق فى مهجة واندثر
ذخيرة عُمر جميل، غبر
وأشباح دنيا، تلاشت زمر
وتحت الثلوج، وتحت المَدَر
وقلب الربيع الشذى الخضر
وعطر الزهور، وطعم الثمر

وتدوى صروف، ونحيا آخر
موشحة بغموض السحر
وسحر المساء وضوء القمر
ونحل يغنى، وغيم يمر
وأين الحياة التي أنتظر؟
ظمئت إلى الظل تحت الشجرة
يغنى، ويرقص فوق الزهرة
وهمس النسيم، ولحن المطر
وأنى أرى العالم المنتظر؟
وفى أفق اليقظات الكبر

ويمشى الزمان، فتتمو صروف
وتصبح أحلامها يقظة
تسائل: أين ضباب الصباح
وأسراب ذاك الفراش الأنيق
وأين الأشعة والكائنات؟
ظمئت إلى النور، فوق الغصون
ظمئت إلى النبع، بين المروج
ظمئت إلى نغمات الطيور
ظمئت إلى الكون! أين الوجود
هو الكون، خلف سبات الجمود

حتى غما شوقها وانتصر
وأبصرت الكون عذب الصور
وأحلامه، وصباح العطر
تعيد الشباب الذى قد غبر
وخلدت فى نسلك المدخر
شباب الحياة وخشب العمر
يباركه النور أنى ظهر
إليك الثرى، الحالم، المزهرا
إليك الوجود، الرحيب، النضرا

وما هو إلا كخفق الجناح
فصدعت الأرض من فوقها
وجاء الربيع، بأنغامه
وقبلها قبلاً فى الشفاء
وقال لها: قد منحت الحياة
وباركك الثور، فاستقبلى
ومن تعبد النور أحلامه
إليك الفضاء، إليك الضياء
إليك الجمال الذى لا يبد



بحلو الثمار وغضّ الزهر
وناجى النجوم، وناجى القمر
وفتنة، هذا الوجود الأغمر

فميدى - كما شئت - فوق الحقول
وناحى النسيم، وناجى الغيوم
وناجى الحياة وأشواقها

يَشُبُّ الخيال، ويذكى الفكر
يُصَرِّفُه ساحرٌ مقتدر
وضاع البخور، بخور الزهر
باجنحة من ضياء القمر
فى هيكلي، حالم، قد سُحِر
لهيب الحياة، وروح الظفر

وشفّ الدجى عن جمال عميق،
ومدّ على الكون سحرٌ غريب
وضاءت شموعُ النجوم الوضاء
ورفرف روحٌ، غريبُ الجمال
ورنّ نشيدُ الحياة المقدس
وأعلنَ فى الكون: أن الطموح

فلا بدّ أن يستجيبَ القدر!

إذا طمحت للحياة النفوس



قصيدتان

أحمد بخيت (*)

١- خطبة فرعون

ويقول فرعون الجماجم: جئني
للمؤمنين بحكمتي الأزلية
سميتهم شعبي وصرت زعيمهم
كي ينعموا بأبوتي الروحية
آثار أقدامي وسام صدورهم
وولأوهم قبل على قدمي
أعطيتهم حق اختيار قبورهم
ووهبتهم زنازة أبدية
قبل ادخلوها في سلام آمين
مسالين كلابي البشرية
مولاي جنتكم تضج مفسدا
كيف الدخول الجنة وثنية؟
من زارها يوما يقول بحسرة:
لا النفس راضية ولا مرضية

٢- سلام المحارب

وعن ماذا أقاتل يا حبيبة
إذا ساومت عن مدني السلية؟
إذا أغمضت عن عينيك قلبي
وعن دمع «الجليل» وحزن «طية»؟
أسقي الورد في شرفات بيتي
وناب الذئب في لحم العروية؟
تقول: وهل تحاربهم بحرف
أقول لها: خلقت له حروية
أنا هو شاهر الكلمات نارا
وحاشد كل قافية كتيبة
ثمانية وعشرون انتصارا
تليق بأبجديتي الرهبة
على جرح الشهيد كتاب حب
أنا وحدي الذي يجلو غيوبه
تقول وكالة الأنباء: ماتوا
أقول لها: لكل هوى ضريبة

(١) شاعر مصري ولد عام ١٩٦٦ م.

سلاماً للشهيد يعود طفلاً

ويحتضنُ الحجارةَ والحقيبةَ

يسأله المعلمُ كلَّ يومٍ:

شمالَ الموتِ تسكنُ أم جنوبه؟

سلاماً للشهيد يعود طفلاً

يقصُّ لنا حكاياهُ الغريبةَ

ويمسحُ كفَّهُ خدَّ اليتامى

ويتركُ بعضَ حلواه العجيبةَ

سلاماً للشهيد يعود طفلاً

يكبرُ فوقَ مِثْذنةٍ مهيبةٍ

يصافحُ في الشوارعِ أنبياءَ

ويركضُ في السماواتِ القريبةَ

غداً أمضى ولن يجدوا بقلبي

سوى عينيكِ والمدنِ السليمةِ!

مواكب الإيمان

أحمد حسن الباقوري (*)

إن من سعادة الجندى، بل من واجبه أن يعود بنظره إلى الوراء... يرمق قائده وعظماؤه... يستمد من روحهم روحاً ترفعه إلى مستوى الجندية الحقيقية... ويستنير بهديهم كلما أظلم الليل في طريق الجهاد.

يا رسول الله هل يرضيك أنا إخوة في الله للإسلام قمنا
نفض اليوم غبار لنوم عنا لا نهاب الموت لا بل نتمنى
أن يرانا الله في ساح الفداء؟

إن نفساً ترتضى الإسلام ديناً ثم ترضى بعده أن تستكينا
أو ترى الإسلام في أرض مهينا ثم تهوى العيش نفس لن تكونا
في عداد المسلمين الأوفياء

آن للديننا بنا أن تطهرا نحن أسد الله لا أسد الشرى
قد قطعنا العهد ألا نقبرا أو نرى القرآن دستور الورى
كل شيء ما سوى الدين هباء

يا رسول الله قم فانظر جنودا لن يكونوا في الوغى إلا أسودا
كرهوا العيش على الأرض عبيدا ورأوا فيك معينا لن يبيدا
إنهم بين الورى رمز الفداء

(*) شاعر مصري ولد عام ١٩٠٧م وتوفي عام ١٩٨٥م

حبُّذا الموت يريح البائسين ويردُّ المجد للمستعبدين
فلنمت نحن فداء المسلمين سادة الدنيا برغم الكافرين
وليسدُّ في الأرض قانون السماء

قد أثارت دعوة الإسلام فينا روح آباء كرام فاتحينا
أسعدوا العالم بالإسلام حيناً واستجبنّا للمعالي ثائرينا
وتسابقنا إلى حمل اللواء

غيرنا يرتاح للعيش الذليل وسوانا يرهب الموت النبيل
إن حيننا فعلى مجد أثيل أو فنينا فـإلى ظل ظليل
حبنا أنا سنقضى شهداء^(١)

(١) يبدو أن الضرورة قد اضطرت المنشد إلى تغيير بعض الكلمات في النشيد وهو منشور بأصله في كتاب الإخوان المسلمون للأستاذ محمود عبد الحليم ١٦٨/١ طبعة ٢٠٠٤م وكتاب «أناشيد الحق والقوة والحرية» للأستاذ محمد خيال ط دار الدعوة - الإسكندرية ص ٢٥.



الأندلس الجديدة

أحمد شوقي^(*)

يا أخت أندلس، عليك سلامٌ
نزل الهلال عن السماء، فليتها
أزرى به، وأزاله عن أوجِهـ
جرحان تمضى الأمتان عليهما
بكما أصيب المسلمون، وفيكما
لم يطو مآثمها، وهذا مآثمٌ
ما بين مصرعها ومصرعك انقضت
خلت القرون كليله، وتصرمت
والدهر لا يألو الممالك مُنذراً

هوت الخلافةُ عنك، والإسلام^(١)
طويت، وعمَّ العالمين ظلام
قَدَرٌ يحطُّ البدر وهو تمام
هذا يسيل، وذاك لا يلتام^(٢)
دفن اليراع، وغُيِّب الصَّمصام
لبسوا السواد عليك فيه وقاموا
فيما نُحِبُّ ونكره الأيام
دولُ الفتوح كأنها أحلام
فإذا غفلن فما عليه ملام

مقدونيا - والمسلمون عشيرة -
أترينهم هانوا، وكان بعزهم
إذ أنت نابُ الليث، كل كتيبة
ما زالت الأيام حتى بُدلت

كيف الخنولة فيك والأعمام؟
وعلوهم يتخايل الإسلام؟
طلعت عليك فريسةً وطعام
وتغيَّر الساقى، وحال الجام^(٣)

(*) أمير الشعراء ولد عام ١٨٦٨م وتوفي عام ١٩٣٢م.

(١) أخت الأندلس: يقصد بها مدينة أدرنة، وكانت من أمهات المدن العثمانية في مقدونيا، وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان. وقد جاءت الأنباء بغلبة البلغار عليهم في الحرب سنة ١٩١٢ بعد أن أبليت حاميتها في الدفاع عنها بلاء حسنا.

(٢) جرحان، الجرح الأول: خروج أدرنة من أيدي المسلمين، والثاني: خروج الأندلس من أيديهم. والأمتان: الأولى أمة العرب، والثانية أمة الترك.

(٣) الجام: إناه من فضة تسقى فيه الخمر.



أرأيت كيف أدبل من أسد الشرى
زعموك همّاً للخلافة ناصباً
ويقول قوم: كنت أشأم موريد
ويراك داء الملك ناسُ جهالة
لو آثروا الإصلاح كنت لعرشهم
وهم يقيد بعضهم بعضاً به
صرر العمى شتى، وأقبحها إذا
ولقد يُقام من السيوف، وليس من

وشهدت كيف أبيحت الأجام؟^(١)
وهل الممالك راحة ومنام؟
وأراك سائغة عليك رِحام
بالمُلك منهم علة وسقام
ركنًا على هام النجوم يُقام
وقيودُ هذا العالم الاوهام
نظرت بغير عيونهن الهام
عشرات أخلاق الشعوب قيام

* * *

ومُبشّر بالصلح قلت: لعله
ترك الفريقان القتال، وهذه
ينعى إلينا الملك ناع لم يطأ
برق جوائبه صواعقُ كلِّها
إن كان شرٌّ، زار غير مفارق
بالأمس (أفريقا) تولّت، وانقضى
نظم الهلال به ممالك أربعاً
من فتح هاشم أو أمية، لم يُضغ
واليوم حكم الله في مقدونيا

خيرٌ، عسى أن تصدق الأحلام
سلمٌ أمرٌ من القتال عُمَام
أرضاً، ولا انتقلت به أقدام
ومن البروق صواعقٌ وغمام
أو كان خيرٌ، فالمزارُ لِمَام^(٢)
ملكٌ على جيد الخضم جسام
أصبحن ليس لعقدن نظام^(٣)
أساسها تترّ ولا أعجام
لا نقض فيه لنا ولا إبرام

(١) أدبل: انتقلت الدولة من يد إلى يد.

(٢) لِمَام: جمع لمة وهي المرة.

(٣) الممالك الأربع: مصر، طرابلس، تونس، الجزائر.

كانت من الغرب البقية، فانقضت
أخذ المدائن والقُرى بخناقها
غطت به الأرض الفضاء وجوهرها
تمشى المناكرُ بين أيدي خيله
ويحشه باسم الكتاب أقسّة
ومسيطرون على الممالك، سخرت
من كل جزّار يروم الصدر في
سكّينه، ويميته، وحزامه،
فعلى بنى عثمان فيه سلام!
جيشٌ من المتحالفين لهم^(١)
وكست مناكِبها به الآكام^(٢)
أنى مشى، والبغى، والإجرام
نشطوا لما هو بالكتاب حرام
لهم الشعوب، كأنها أنعام
نادى الملوك، وجده غنام
والصولجان، جميعها آثام

«عيسى»، سيّلك رحمةً، ومحبةً
ما كنتَ سفاك الدماء، ولا امرءاً
يا حامل الآلام عن هذا الورى
أنت الذى جعل العباد جميعهم
أت القِيامة فى ولاية يوسف
كم هاجه صيدُ الملوك وهاجهم
البغى فى دين الجميع دنيّة
واليوم يهتف بالصليب عصابٌ
خلطوا صليبك والخناجر والمدى
فى العالمين، وعصمةً، وسلام
هان الضعاف عليه والأيتام
كثرت عليه باسمك الآلام
رحمًا، وباسمك تُقطع الأرحام
واليوم باسمك مرتين تقام
وتكافأ الفرسان والأعلام
والسلم عهدٌ والقتال زمام
هم للإله وروحـه ظلام
كل أداة للأذى وحمّام^(٣)

(١) المتحالفون: دول البلقان، وهى: اليونان ورومانيا والبلغار والصرب. اللهم (بضم اللام) الجيش العظيم

(٢) الآكام: التلال.

(٣) الحمّام: الموت

أوما تراهم ذُبَحُوا جيرانهم
كم مُرْصِعٍ لى حِجَرِ نَعْمَتِهِ غَدَاً
وصِيَّةٍ هُتِكَتْ خَمِيلَةُ طُهْرِهَا
وأخى ثمانين استَبِيحَ وَقَارُهُ
وجريح حربٍ ظامٍ وأدُوهُ، لم
ومهاجرين تنكرت أوطانُهم
السيفُ إن ركبوا الفِرَارَ مَبِيلُهُم
يتلفَتون مودَّعين ديارَهُم
بين البُيُوت كأنهم أغنام؟
وله على حَدِّ السيفِ فِطام^(١)
وتناثرت عن نُورِهِ الأَكمام^(٢)
لم يُغْنِ عَنْهُ الضِعْفُ والأَعوام^(٣)
يعطفُهم جرحُ دمٍ وأوام^(٤)
ضلُّوا السبيلَ من الذُهلِ وهاموا
والنُّطْعُ إن طلبوا القَرَارَ مُقام^(٥)
واللحظُ ماءً، والديارُ ضِرام

يا أمةً (بفروق) فَرَّقَ بينهم
فيم التخاذلُ بينكم ووراءكم
الله يشهدُ لم أكن متحزباً،
وإذا دعوتُ إلى الوثام فشاعراً
من يضجر البلسوى فغايةُ جهده
لا يأخذن على العواقبِ بعضكم
تَقْضَى على المرءِ الليالى، أو له
قَدَرُ تطيشُ إذا أتى الأحلام^(٦)
أُمُّ تَضَاعَ حقوقُها وتُضام؟
فى الرُزْءِ لا شِيعٌ ولا أَحْزَام^(٧)
أَقْصَى مُنَاهُ مَحَبَّةٌ ووِثَام
رُجِعَى إلى الأَقْدَارِ واستسلام
بعضاً، فِقْدَمًا جارت الأحكام
فالحمدُ من سلطانها، والذَّام^(٨)

(١) مرصع (يفتح الفاد): طفل رضيع.

(٢) النور (يفتح النون): الزهر الأبيض.

(٣) أخى ثمانين: ذو ثمانين، أى: الشيخ الهرم.

(٤) أوام: عطش.

(٥) النطع: المكان الذى يوضع فيه المرء ليقطع عنقه.

(٦) فروق: الأسنانه.

(٧) أحرام: أحزاب.

(٨) الذام: اللوم.



عدلٌ وملءٌ كِنَانَتَيْهِ مِهُامٌ
لا الكتبُ تدفعه، ولا الأقلامُ
دخلوا على الأسدِ الغياضَ وناموا^(١)
صبراً وصفحاً، فالجناةُ كرامٌ
ما للبناءِ على السيوفِ دوامٌ
والعدلُ فيه حائطٌ ودِعَامٌ
فامشوا بنورِ العلمِ، فهو زِمَامٌ
فالمجدُ كسبٌ، والزمانُ عِصَامٌ
كالزهرِ يُخفى الموتَ وهو زَوَامٌ^(٢)
عرَضٌ من الدنيا بدا وحُطَامٌ
حَلَّتْ محلَّ القدوةِ الأصنامُ
عزُّ السيادةِ فالشعوبُ سَوَامٌ^(٣)
ومن الحريرِ شَكِيمَةٌ ولجامٌ^(٤)
اليأسُ خَلْفٌ، والرجاءُ أَمَامٌ^(٥)
فُتِلَا فَأَقْتُلْ مِنْهُمَا الإِحْجَامُ
يُحْصَى مدى المستقبلِ المِقْدَامُ
صال الرشيدي بها، وطالَ هِشَامُ

من عادة التاريخ ملءٌ قضائه
ما ليس يدفعه المهندُ مصلتاً
إن الآلى فتحوا الفتوحَ جلائلاً
هذا جناءٌ عليكمُ أبَاؤُكُمْ
رفعوا على السيفِ البناءَ، فلم يدم
أبقى الممالكَ ما المعارفُ أُسِّه
فلإذا جرى رشداً ويمناً أمرُكم
ودعوا التفاخرَ بالتُّراثِ وإن غلا
إنَّ الغرورَ إذا تملكُ أُمّةٌ
لا يعدلنَّ الملكَ في شهواتكم
ومناصب في غير موضعها، كما
الملكُ مرتبةُ الشعوبِ، فإن يفتُ
ومن البهائمِ مشبَعٌ ومُدَلَّلٌ
وقف الزمانُ بكم كموقف «طارق»
الصبرُ والإقدامُ فيه إذا هما
يُحْصَى الدليلُ مدى مطالبه، ولا
هذه البقية - لو حرصتم - دولةٌ

- (١) الغياض: مكان إقامة الأسد، وهو مكان كثير الشجر.
(٢) يقصد أن الزهر في الأماكن المغفلة يتنفس الهواء وينفث الهواء الفاسد، فيحدث الاحتراق.
(٣) السوام: البهائم.
(٤) الشكيمة: حذبة اللجام المنترضة في فم الفرس.
(٥) طارق: يقصد به طارق بن زياد.



قَسَمَ الْأَئِمَّةَ وَالْخُلَائِفَ قَبْلَكُمْ
سَرَتِ النَّبُوءَةُ فِي طَهْوَرِ فُضَائِهِ
وَتَدْفَقُ النَّهْرَانِ فِيهِ، وَأَزْهَرَتْ
أَثَرَتْ سَوَاحِلُهُ، وَطَابَتْ أَرْضُهُ
فِي الْأَرْضِ لَمْ تُعَدَّلْ بِهِ الْأَقْسَامُ
وَمَشَى عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَالْإِلْهَامُ
بَغْدَادُ تَحْتَ ظِلَالِهِ، وَالشَّامُ
فَالدَّرُ لُجٌّ، وَالنُّضَارُ رَغَامُ^(١)

شَرْفًا أَدْرَنَةُ، هَكَذَا يَقِفُ الْحَمَى
وَتُرْدُّ بِالْدمِ بَقْعَةً أُخِذَتْ بِهِ
وَالْمَلِكُ يُؤْخِذُ، أَوْ يُرَدُّ، وَلَمْ يَزَلْ
عِرْضُ الْخِلَافَةِ ذَادَ عَنْهُ مَجَاهِدُ
تَسْتَعَصِمُ الْأَوْطَانُ خَلْفَ ظُبَاتِهِ
(عُثْمَانُ) فِي بُرْدِيهِ يَمْنَعُ جَيْشَهُ
عِلْمُ الزَّمَانِ مَكَانَ (شَكْرَى)، وَانْتَهَى
لِلْغَاصِبِينَ، وَتَثَبَّتْ الْأَقْدَامُ
وَيَمُوتُ دُونَ عَرِينِهِ الضَّرْغَامُ
يَرِثُ الْحَسَامُ عَلَى الْبِلَادِ حَسَامُ
فِي اللَّهِ، غَازٍ فِي الرُّسُولِ، هَمَامُ
وَتَعَزُّ حَوْلَ قَنَاتِهِ الْأَعْلَامُ
(ابْنُ الْوَلِيدِ) عَلَى الْحِمَى قَوَامُ
شُكْرُ الزَّمَانِ إِلَيْهِ وَالْإِعْظَامُ^(٢)

صَبْرًا أَدْرَنَةُ! كُلُّ مَلِكٍ زَائِلٌ
خَفَّتِ الْأَذَانُ، فَمَا عَلَيْكَ مُوَحَّدٌ
وَحَبِثْ مَسَاجِدُ كُنْ نُورًا جَامِعًا
يَلْدُرْجُنْ فِي حَرَمِ الصَّلَاةِ قَوَائِمًا
وَعَقَّتْ قُبُورُ الْفَاتِحِينَ، وَفُضُّ عَنْ
يَوْمًا، وَيَبْقَى الْمَالِكُ الْعَلَامُ
يَسْعَى، وَلَا الْجُمُعُ الْحِسَانُ تُقَامُ
تَمْشَى إِلَيْهِ الْأُسْدُ وَالْآرَامُ
يَبْضُرُ الْإِزَارُ، كَأَنَّهُنَّ حَمَامُ
حَفَرَ الْخُلَائِفَ جَنْدَلُ وَرِجَامُ^(٣)

(١) النصارى: الذهب. والرهام: التراب.

(٢) شكري: هو بطل أدنة وقائد حاميتها الذي تولى الدفاع عنها.

(٣) الجندل: الحجارة. والرجام: ما يبنى على البئر وتعرض فوقه الحربة للدلو. وفض جندل ورجام: أى كسر متفرقا.



نُبِشتُ عَلَى قَعَسَاءِ عِزَّتِهَا، كَمَا
فِي ذِمَّةِ التَّارِيخِ خَمْسَةُ أَشْهُرٍ
السَّيْفُ عَارٍ، وَالْوَبَاءُ مُسَلِّطٌ
وَالْجُوعُ فَتَّاكٌ، وَفِيهِ صَحَابَةٌ
ضَنُّوا بِعَرَضِكَ أَنَّ يُبَاعَ وَيَشْتَرَى
ضَاقَ الْحَصَارُ كَأَنَّمَا حَلَقَاتُهُ
وَرَمَى الْعِدَى، وَرَمَيْتَهُمْ بِجَهَنَّمَ
بِعَتِ الْعَدُوَّ بِكُلِّ شَبْرٍ مَهْجَةً
مَازَالَ بَيْنَكَ فِي الْحَصَارِ وَبَيْنَهُ
حَتَّى حَوَاكٍ مَقَابِرًا، وَحَوِيَّتِهِ

نُبِشتُ عَلَى اسْتِعْلَانِهَا الْأَهْرَامَ
طَالَتْ عَلَيْكَ، فَكُلُّ يَوْمٍ عَامٌ^(١)
وَالسَّيْلُ خَوْفٌ، وَالثَّلُوجُ رُكَامٌ
لَوْ لَمْ يَجُوعُوا فِي الْجِهَادِ لَصَامُوا
عَرِضُ الْخَرَائِرِ لَيْسَ فِيهِ سُوَامٌ^(٢)
فَلَكَ، وَمَسْقُذُوفَاتُهَا أَجْرَامٌ
مِمَّا يَصْبُ اللَّهُ لَا الْأَقْسَامَ
وَكَذَا يُبَاعُ الْمَلِكُ حِينَ يُرَامُ
شُمُّ الْحَصُونِ، وَمِثْلُهُنَّ عِظَامٌ^(٣)
جُتَّاءَ، فَلَا غَيْنٌ وَلَا اسْتِذْمَامُ

(١) خمسة أشهر: مدة حصار أدرنة.

(٢) سوام: المساومة في البيع والشراء.

(٣) شُم الحصون: الحصون العالية.



لا تسرقوا وطني

أحمد فتحي الدهشان (*)

إلهي كيف يأتي الشعر سهلاً؟
 وأمريكا إذا نادى لقسومي
 لها وجهٌ تخاف الناسُ منه
 لها عينٌ تجولُ بكل بيتٍ
 لها «فيتو» إذا ما فات فينا
 لها كل الحقوق ونحن لسنا
 وحكامٌ لنا مرضى إذا ما
 فوقفتهم بحضرتها خشوعٌ
 أضاعونا بلا ذنبٍ فضعنا!
 أضافونا الولاة لكل نصٍ
 ذنوبٌ نحن أسموها شعوباً

وكيف أقول شعراً لا يخافُ؟
 تباروا حول كعبتها وطافوا
 وشكلٌ ليس يُوصفُ أو يُشافُ
 وسمٌ واسمه السُّمُّ الزُّعافُ
 يُفتِّتُنا، فوحدتنا اختلافُ
 سوى حقٍ بجعبتها يضافُ
 تعاطوا خبزَ نعمتها تعاقوا
 وجلسُهم بمجلسها اعتكافُ
 هم اقترفوا ونحن الاقترافُ
 ولم يخرج على النص الضعافُ
 وطوافونٌ أتعبنا الطوافُ

سيذكرُ عجزنا التاريخُ يوماً
 حملنا خوفنا للنهرِ دهرًا
 نحبُّ الموتَ نحن أشدُّ حبًّا
 نحاولُ أن نعفَّ وحين تبدو

ويشهد بانتكاستنا اعترافُ
 فضجَّ النهرُ واشتكت الضفافُ
 ونعشقُه ويعشقنا الجفافُ
 روائحنا يفارقنا العفافُ

(*) شاعر مصري معاصر ولد عام ١٩٧٩م.



مريضٌ طبنا عجزُ دعانا	سرابٌ، واستقامتنا انحرافٌ
جلسنا حول مائدةٍ الأفاعي	وقلنا للخصوم: ألا تصافوا
تَقَاوَضْنَا ففَوَضْنَا غَبَانَا	وَأَشْغَلْنَا حُضُورًا وَانْصَرَفْنَا
ويعنا القدس يوماً بعد يومٍ	وصفقنا وأسكرنا الهُتَافُ
وضيَّعنا حقوقَ الله حتى	أضَاعَتْنَا الخِلاَفَةُ والخِلَافُ
وفى كلِّ المواقفِ نحنُ ذلٌّ	إلى ذلٍّ إلى ذلٍّ يُضْهِفُ
إِلَامَ الأرضِ نسكنها خرافاً؟	وفيمَ العيشِ لو أنا خراف؟



لافتات

أحمد مطر (*)

-عندما مرّ-

ولم أهتف..

ولم أبرح مكاني!

٢- عائدون

هرم الناس.. وكانوا يرضعون

عندم قال المغني:

عائدون

يا فلسطين وما زال المغني يتغنى

وملايين اللحون

في قضاء الجرح تفنى

واليتامى.. من يتامى يولدون

يا فلسطين وأرباب النضال المدمنون

ساءهم ما يشهدون

فمضوا يستنكرون

ويخوضون النضالات

على هز القاسي

وعلى هر الطون!

١- عقوبات شرعية

بتر الوالي لساني

عندما غنيت شعري

دون أن أطلب ترخيصاً بترديد الأغاني

بتر الوالي يدي لما رآني

في كتاباتي أرسلت أغاني

إلى كل مكان

وَضَعَ الوالي على رجلي قيداً

إذ رآني

بين كل الناس أمشي

دون كفى ولساني

صاكت أشكو هواني

أمر الوالي بإعدامي

لأنني لم أصغف

(*) شعره جازي مقبول في مجلة ١٩٥٩

عائدون

وَلَقَدْ عَادَ الْأَسَى لِلْمَرَّةِ الْأَلْفِ
فَلَا عُدْنَا ..

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ!

٣- الثور والحظيرة

الثورُ فَرَّ مِنْ حَظِيرَةِ الْبَقَرِ
الثورُ فَرَّ

فَنَارَتِ الْعَجُولُ فِي الْحَظِيرَةِ

تَبَكَى فِرَارَ قَائِدِ الْمَسِيرَةِ

وَشَكَّلَتْ عَلَى الْأَثَرِ

مَحْكَمَةً .. وَمَوْثِقًا

فَقَائِلُ قَالَ: قَضَاءُ وَقَدَرُ

وَقَائِلُ: لَقَدْ كَفَرُ

وَقَائِلُ: إِلَى سَقَرِ

وَبَعْضُهُمْ قَالَ: امْنَحُوهُ فُرْصَةً أُخِيرَةً

لَعَلَّهُ يَعُودُ لِلْحَظِيرَةِ

وَفِي خَتَامِ الْمُؤْتَمَرِ

تَقَاسَمُوا مَرَبِطَةً .. وَجَمَدُوا شَعِيرَةً

وَبَعْدَ عَامٍ، وَقَعَتْ حَادِثَةٌ مُثِيرَةٌ

لَمْ يَرْجِعِ الثَّورُ

ولكن

ذَهَبَتْ وَرَاءَهُ الْحَظِيرَةُ!

٤- مسألة مبدأ

قَالَ لَزَوْجِهِ: اسْكُتِي

وَقَالَ لَابْنِهِ: انْكُتِمِ

صَوْتُكُمَا يَجْعَلُنِي مُشَوِّشَ التَّفَكِيرِ

لَا تَنْبَسَا بِكَلِمَةٍ

أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ عَنْ

حُرِّيَةِ التَّعْبِيرِ!

٥- احتياط

فُجِعَتْ بِي زَوْجَتِي .. حِينَ رَأَتْنِي

بِاسْمَا!

لَطَمَتْ كَفًّا بِكَفٍّ، وَاسْتَجَارَتْ بِالسَّمَا

قُلْتُ: لَا تَنْزَعِجِي .. إِنِّي بِخَيْرٍ

لَمْ يَزَلْ دَائِي مُعَانِي، وَانْكِسَارِي سَالِمًا

اطْمَئِنِّي .. كُلُّ شَيْءٍ فِيَّ مَازَالَ كَمَا ..

لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُ أَنْ أَبْتَسِمَا

كُنْتُ أَجْرِي لِقَمِي بَعْضَ التَّمَارِينِ

احتياطًا

رُبَّمَا أَفْرَحُ يَوْمًا ..

رُبَّمَا!

٦- بطالة

أفْنَيْتُ العُمَرَ بِتَقْيِفِي
وَصَرَفْتُ الحَبْرَ بِتَالِيفِي
وَحَلُمْتُ بِعَيْشِ حَضْرَى
لُحْمَتُهُ دِينَ بَدَوَى
وَسُدَّاهُ نَدَى طَبْعِ رِيفِي
يعنى . . فى بحر تخاريفي
ضَيْعْتُ، وَضِيعْتُ مَجَادِيفِي
كَمْ بَعُدْتُ أَهْدَافِي عَنِّي
مِنْ فَرَطِ رِذَاءَةِ (تَهْدِيفِي) !
وَرَجَعْتُ مِنَ الْجُوعِ لَأَتِي
لَا أَحْسِنُ فَنًّا (التَّرْجِيفِ) !
فَأَنَا عَقْلِي
لَيْسَ بِرَجْلِي
وَأَنَا ذِهْنِي
لَيْسَ بِبَطْنِي
كَيْفَ، إِذَنْ، يُمَكِّنُ تَوْظِيفِي
فِي زَمَنِ (الْفَيْفَا) . . وَ(الْفَيْفَى) !

٧- دلال

النَّمْلَةُ قَالَتْ لِلْفَيْلِ:

قُمْ دَلَكْنِي

وَمُقَابِلَ ذَلِكَ ضَحَكْنِي !
وَإِذَا لَمْ أَضْحَكْ عَرَضْنِي
بِالتَّقْبِيلِ وَبِالتَّمْوِيلِ
وَإِذَا لَمْ أَقْنَعْ . . قَدَّمْ لِي
كُلَّ صَبَاحِ الْفِ قَتِيلِ !
ضَحَكَ الْفَيْلُ
فَشَاطَطَتْ غَضَبًا:
تَسْخَرُ مِنِّي يَا بِرْمِيلِ ؟
مَا الْمُضْحِكُ فِيمَا قَدْ قِيلَ ؟ !
غَيْرِي أَصْغَرُ . .
لَكِنْ طَلَبْتَ أَكْثَرَ مِنِّي
غَيْرُكَ أَكْبَرُ . .
لَكِنْ لَبَى وَهُوَ ذَكِيلُ
أَيُّ ذَكِيلِ ؟
أَكْبَرُ مِنْكَ بِلَادُ الْعَرَبِ
وَأَصْغَرُ مِنِّي إِسْرَائِيلُ !

٨- أولويات

بَيْتُ الْمَالِ بِلَا مِصْرَاعِ . .
يَنْضَعُ فِي بَيْتِ الْمِصْرُوعِ

وَالزَّرْعُ يُغْنِي تَحْمَتَهُ

وَالشَّيْبُ يَشْنُ مِنَ الْجُوعِ!

وَلِسَانُ الْمَجْنُونِ طَلِيقٌ،

وَلِسَانُ الْعَاقِلِ مَقْطُوعٌ

وَأَعَزُّ عَزِيزٍ مَجْرُورٌ..

وَأَذَلُّ ذَلِيلٍ مَرْفُوعٌ!

وَتُرَابُ الْأَوْطَانِ دِمَاءٌ

وَسَمَاءُ الْأَوْطَانِ دُمُوعٌ

وَأَخَى فِي اللَّهِ... الْمَخْرُوعُ

يَتَقَافَزُ مِثْلَ الْيَرْبُوعِ

يَسْتَفْتِي الْمُفْتَى فِي جَزَعٍ:

هَلْ قَتَلَ النَّمْلَةُ مَشْرُوعٌ؟!

٩- سوف لن ننسى لكم هذا

الجميل

ارفعوا أقلامكم عنها قليلاً

واملأوا أفواهكم صمتاً طويلاً

لا تجيبوا دعوة القدس

ولو بالهمس

كى لا تسلبوا أطفالها الموت النبيل!

دونكم هذى الفضائيات

فاستوفوا بها «غادر أو عاد»

وبوسوا بعضكم

وارتشفوا قالا وقيلاً

ثم عودوا..

واتركوا القدس لمولاها

فما أعظم بلواها

إذا فرّت من الباغى

لكى تلقى الوكيلاً!

طفح الكيل

وقد آن لكم

أن تسمعوا قولاً ثقيلاً

نحن لا لنجهل من أنتم

غسلناكم جميعاً

وعصرناكم

وجففنا الغسيل

إننا لسنا نرى مغتصب القدس

يهودياً دخيلاً

فهو لم يقطع لنا شبراً من الأوطان

لو لم تقطعوا من دونه عنا السيل

أنتم الأعداء

يا من قد نزعتم صفة الإنسان

من أعماقنا جيلاً فجياً

واغتصبتم أرضنا منا

وكنتم نصف قرن

ليلاذ العرب محتلا أصيلا

أنتم الأعداء

يا شجعان سلم

زوجوا الظلم بظلم

وينوا للوطن المحتل عشرين مثيلا

أتعدون لنا مؤتمراً؟

كلا

كفى

شكراً جزيلاً

لا اليانات ستبنى بيننا جسراً

ولا قتل الإدانات سيجديكم قتيلا

نحن لا نشري صراخاً بالصواريخ

ولا نبتاع بالسيف صليلا

نحن لا نبدل بالفرسان أقدانا

ولا نبدل بالخيول صهيلا

نحن نرجو كل من فيه بقايا نخجل

أن يستقيلا

نحن لا نسألكم إلا الرحيل

وعلى رغم القباحات التي خلفتموها

سوف لن ننسى لكم هذا الجميلا

ارحلوا..

أم تحسبون الله

لم يخلق لنا عنكم بديلاً؟!

أى إعجاز لديكم؟

هل من الصعب على أى امرئ

أن يلبس العار

وأن يصبح للغرب عميلاً؟!

أى إنجاز لديكم؟

هل من الصعب على الفرد

إذا ما ملك المدفع

أن يقتل فيلاً؟!

ما افتخار اللص بالسب

وما ميزة من يلبد بالدرب

ليغتال القتيلاً؟!

احملوا أسلحة الذل وولوا

لتروا

كيف نُحيلُ الذلُّ بالاحجار عزاً

ونذلُّ المستعبيلا

لا تصالح
مقتل كليب
«الوصايا العشر»

أمل دنقل (*)

.. فنظر «كليب» حواليه وتحسّر، وذرف دمعاً وتعبر، ورأى عبداً واقفاً فقال له: أريد منك يا عبد الخير، قبل أن تسلبني، أن تسحبني إلى هذه البلاطة القريبة من هذا الغدير، لاكتب وصيتي إلى أخى الأمير سالم الزير، فأوصيه بأولادى وقلدة كبدي.

فسحب العبد إلى قرب البلاطة، والرمح غارس فى ظهره، والدم يقطر من جنبه.. فغمس «كليب» إصبه فى الدم، وخط على البلاطة وأنشأ يقول:

قصة الأمير سالم الزير

تعانقه، الصمت - مبتسمين - لتأنيب
أمكما..

وكأنكما

ما تزالان طفلين!

تلك الطمأنينة الأبدية بينكما:

أن سيفان سيفك..

صوتان صوتك

إنك إن مت:

لليت رب

وللطفل أب

(١)

لا تصالح!

ولو منحوك الذهب

أترى حين أفقأ عينيك

ثم أثبت جوهرتين مكانهما..

هل ترى..؟

هى أشياء لا تشتري:

ذكريات الطفولة بين أخيك وبينك،

حسكماً - فجأة - بالرجولة

هذا الحياء الذى يكبت الشوق.. حين

(*) شاعر مصرى ولد عام ١٩٤٠م وتوفى عام ١٩٨٣م.

هل يصيرُ دمي - بين عينيك - ماء؟

أتنسى ردائي الملطخ ..

تلبسُ - فوق دمائي - ثياباً مطرزةً
بالقصب؟

إنها الحرب!

قد تثقل القلب ..

لكن خلقت عارَ العرب

لا تصالحُ

ولا تتوخَّ الهَرَب!

(٢)

لا تصالح على الدم .. حتى بدم!

لا تصالح .. ولو قيل: رأسُ برأس!

أكلُ الرءوسِ سواء؟!

أقلب الغريبِ كقلب أخيك؟!

أعيناه عينا أخيك؟!

وهل تتساوى يد .. سيفها كان لك

بيد سيفها أتكلك؟

سيقولون:

جشناك كي تحقن الدم ..

جشناك. كن - يا أمير - الحكم

سيقولون:

ها نحن أبناء عم

قل لهم: إنهم لم يُراعوا العمومة

فيمن هلك

واغرس السيفَ في جبهة الصَّحراء ..

إلى أن يجيب العدم

إنني كنتُ لك

فارساً

وأخاً

وأباً

وملك!

(٣)

لا تصالح ..

ولو حرمتك الرقاد

صرخاتُ الندامة

وتذكر

(إذا لان قلبك للنسوة اللابسات

السواد ولاطفالهن الذين تخاصمهم

الابتسامة)

أن بنت أخيك «اليمامة»

زهرةٌ تسربل - في سنوات الصبا -

بشباب الحداد.

كنتُ، إن عدتُ:

(٤)

لا تصالحُ
ولو توجُّوكَ بتاجِ الإمارة
كيف تخطر على جثةِ ابنِ أبيك؟
وكيف تصير المليك...
على أوجهِ البهجة المستعارة؟
كيف تنظر في يدٍ من صافحوك...
فلا تبصر الدم...
في كلِّ كف؟
إن سهماً أتانى من الخلف...
سوف يجيئك من ألفِ خلفٍ
قالدم - الآن - صار وساماً وشارة
لا تصالحُ
ولو توجُّوكَ بتاجِ الإمارة
إن عرشك: سيفٌ
وسيفك: ريفٌ
إذا لم تَرَنْ - بذؤابته - لحظاتِ الشرفِ
واستطبتَ الترفِ

(٥)

لا تصالحُ
ولو قال مَنْ مال عند الصدامِ

تعدو على درجِ القصرِ
تمسكُ ساقى عند نزولى...
فأرفعها - وهى ضاحكة -
فوق ظهر الجوادِ
هاهى الآن... صامتةٌ
حرمتهَا يدُ الغدرِ:
من كلماتِ أبيها
ارتداءِ الثيابِ الجديدةِ
من أن يكون لها - ذات يوم - أخٌ
من أبٍ يتَّسمُ فى عرسها...
وتعود إليه إذا الزوجُ أغضبها...
وإذا رارها... يتسابق أحفاده نحو
أحضانه
لينالوا الهدايا...
ويلهوا بلحيته (وهو مستسلم).
ويشدُّوا العمامة
لا تصالحُ!
فما ذنبُ تلك اليمامة
لترى العرشَ محترقاً... فجأةً،
وهى تجلسُ فوق الرمادِ؟!!

« . ما بنا طاقةً لامتناعِ الحسام . . »
عندما يملؤ الحق قلبك:
تندلع النارُ إن تَنفَسُ
لا تصالحُ

ولو قيلَ ما قيلَ من كلمات السلام
كيف تستنشقُ الرئتانِ النسيمَ المُدَنَسُ؟
كيف تنظرُ في عيني امرأة . .
أنت تعرف أنك لا تستطيع حمايتها؟
كيف تُصبحُ فارسها في الغرام؟
كيف ترجو غداً . . لوليدٍ ينام؟
كيف تحلم أو تتغنى بمستقبلٍ لغلام
وهو يكبر - بين يديك - بقلب
منكس؟

لا تصالحُ

ولا تقسم مع من قتلوك الطعام
وارو قلبك بالدم . .
وارو التراب المقدس . .
وارو أسلافك الراقدين . .
إلى أن تردَّ عليك العظام!

(٦)

لا تصالحُ

ولو ناشدتك القبيلة
باسم حزنِ «الجليلة»
أن تسوق الدهاء
وتبدي - لمن قصدوك - القبولُ
سيقولون:

ها أنت تطلبُ ثأراً يطولُ
فخذ - الآن - ما تستطيعُ:
قليلاً من الحق . .

في هذه السنواتِ القليلة
إنه ليس ثأركَ وحدك
لكنه ثأر جيلٍ فجيلُ
وغدا . .

سوف يولدُ من يلبسُ الدرعَ كاملةً
يوقد النارَ شاملةً

يطلبُ الثأر
يستولد الحقُ

من أضلع المستحيلُ
لا تصالحُ

ولو قيلَ إن التصالحَ حيلةُ
إنه الثأرُ

تبهتُ شعلتهُ في الضلوع . .

إذا ما توالى عليها الفصول..

ثم تبقى يدُ العارِ مرسومةً (بأصابعها
الخمس)

فوق الجباهِ الذليلة!

(٧)

لا تصالح، ولو حذرتك النجوم

ورمى لك كهأنثها بالنبأ..

كنتُ أغفر لو أننى مت..

ما بين خيطِ الصواب وخيطِ الخطأ

لم أكن غازياً

لم أكن أتسللُ قربَ مضاربهم

أو أحومُ وراءَ التخوم

لم أمدّ يداً لثمار الكروم

أرضَ بستانهم لم أطأ

لم يصحّ قاتلى بى: «انتبه»!

كان يمشى معى..

ثم صافحنى..

ثم سار قليلاً

ولكنه فى الغصونِ اختبأ!

فجأة:

تَقَبَّتنى فُسْعُريرة بين ضلعين...

واهتزَّ قلبى -كفّاعة- وانفثاً

وتحاملتُ، حتى احتملتُ على
ساعدى

فرايتُ: ابن عمى الزنيم

واقفاً يتشفى بوجهٍ لثيم

لم يكن فى يدي حربة

أو سلاحٌ قديم،

لم يكن غيرُ غيظى الذى يتشكى
الظماً

(٨)

لا تصالح

إلى أن يعودَ الوجودُ لدورته الدائرة:

النجوم.. لميقاتها

والطيور.. لأصواتها

والرمال.. لذراتها

والقتيلُ لطفلة الناظرة..

كلُّ شيءٍ تحطّم فى لحظةٍ عابرة:

الصبا -بهجة الأهل- صوتُ

الحصان.. التعرفُ بالضيف- مهمةُ

القلب حين يرى برعماً فى الحديقة

يذوى- الصلاةُ لكى ينزلَ المطرُ

الموسمى- مراوغة القلب حين يرى

(٩)

لا تصالحُ
ولو وقفتُ ضدَّ سيفِكَ كلُّ الشيوخِ
والرجالُ التي ملأتها الشروخُ
هؤلاء الذين يُحبُّونَ طعمَ الثريدِ
وامتطاء العبيدِ
هؤلاء الذين تدلت عمامتهم فوق أعينهم
وسيوفهم العربية قد نسيت سنرات
الشموخ
لا تصالحُ
فليس سوى أن تريدُ
أنت فارسُ هذا الزمانِ الوحيدِ
وسواك... المسوخ!

(١٠)

لا تصالحُ
لا تصالحُ!

طائر الموتِ
وهو يرفرفُ فوق المبارزة الكاسرة:
كلُّ شيءٍ نحطم في نزوةٍ فاجرة.
والذي اغتالني: ليس ربًّا..
ليقتلني... بمشيئته
ليس أنبلَ مني... ليقتلني بسكينته
ليس أمهرَ مني... ليقتلني باستدارته
الماكرة

لا تصالحُ
فما الصلحُ إلا معاهدةٌ بين نديين..
(في شرف القلبِ)
لا تُنقِصُ
والذي اغتالني محضُ لصِ
سرقَ الأرض من بين عينيَّ
والصمتُ يُطلقُ ضحكته الساخرة!

نوفمبر ١٩٧٦م



الشاعر والملك الجائر

إيليا أبو ماضي (*)

١

أمر السلطانُ بالشاعرِ يوماً فأتاهُ
وحذاءٍ أو شكتٍ تفلتُ منه قدماهُ
إنَّ لي القصرَ الذي لا تبلغُ الطيرُ ذراهُ
وليّ الجيشُ الذي ترشحُ بالموتِ ظباهُ
وليّ الناسُ . . ويؤسُّ الناسُ مني والرفاهُ
في كساءِ حائلِ الصبغةِ وإهـ جانباهُ
قال: صفْ جامي، لنفسي وصفك لي للشعرِ جاءُ
وليّ الروضُ الذي يعبقُ بالمسكِ ثراهُ
وليّ الغاباتُ والشمُّ الرواسي والمياهُ
إنَّ هذا الكونَ ملكي، أنا في الكونِ إلهُ!

٢

ضحك الشاعرُ مما سمعتهُ أذناهُ
قال: إني لا أرى الأمرَ كما أنتَ تراهُ
وتمنى أن يُداجي فعصتهُ شفتاهُ
إنَّ ملكي قد طوى ملكك عني ومحاهُ

القصرُ ينبئُ عن مهارةِ شاعرٍ
هو للألى يَدرونَ كنهَ جماله
لَبِقٍ، ويخبرُ بعدهُ عنكا
فإذا مضوا فكانه دُكَا
كالفلكِ تبقى، إن خلتْ، فلكا
سنزولُ أنتَ ولا يزولُ جلاله

والروضُ إنَّ الروضَ صنعةُ شاعرٍ
وشئ حواشيهِ ورينَ أرضه
سَمَحٍ، طروبٍ، رائقٍ، جزلٍ
بروائعِ الألوانِ والظللِ
تخيا به، ولشاعرٍ مثلي
لنراشةٍ تحياله، ولنحلةٍ

(*) من شعراء المهجر المعروفين، ولد عام ١٨٨٩م، وتوفي عام ١٩٥٧م.



كَيْمَا تَقِيهِ غَوَائِلَ الْمَحَلِّ
غُرْدًا، وَلِلنَّسَمَاتِ وَالطَّلِّ
وَأَقَامَ فِي قَلْبِي وَفِي عَقْلِي

وَلَدَيْمَةً تَذُرِي عَلَيْهِ دُمُوعَهَا
وَلِلْهَيْلِ غُرْدٍ يَسَاجِلُ بِلَبْلَا
فَإِذَا مَضَى زَمَنُ الرَّبِيعِ اضْمَعَتْهُ

مَادَمْتَ تَكْسُوهُ وَتَطْعَمُهُ
هُوَ «لَا تُه» الْكَبِيرُ وَ«بَرْهَمُهُ»
فَهُوَ الَّذِي بِيَدَيْهِ يَحْطُمُهُ
لِسَوَاكَ أَسْيُفُهُ وَأَسْهُمُهُ
لَوْلَا الَّذِي الشُّعْرَاءُ تَنْظِمُهُ؟
مَنْ شَاعِرٍ مِثْلِي تَرَنُّمُهُ؟

وَالْجَيْشُ مَعْقُودٌ لَوَاؤُكَ فَوْقَهُ
لِلْخَبِيرِ طَاعَتُهُ وَحُسْنُ وَلَانِهِ
فَإِذَا يَجُوعُ بَظْلُ عَرْشِكَ لَيْلَةً
لَكَ مِنْهُ أَسْيُفُهُ، وَلَكِنْ فِي غَدٍ
أَتْرَاهُ سَارًا إِلَى الرُّغَى مَتَهْلِلًا
وَإِذَا تَرَنَّمَ هَلْ بَغِيرٍ قَصِيدَةٍ

وَحِصَاةً، لَكِنْ هَلْ مَلَكَتْ هَدِيرُهُ؟
وَالصَّبْحُ يَسْكُبُ، وَهُوَ يَضْحَكُ، نُورُهُ
بِتَ رَمَالُهُ؟ أَجَبَلْتَ أَنْتَ صَخُورُهُ؟
وَالشَّهْبُ تَسْمَعُ فِي الظَّلَامِ زَيْبَرُهُ
لَا لِلَّذِينَ يَرُوعُونَ طَيَّورُهُ
مَنْ مَوَجِّهِ حُورًا وَيَعْشَقُ حُورُهُ
وَلَمَنْ يَجِيدُ لَغِيرِهِ تَصْوِيرُهُ
أَخَذْتُ يَدَاكَ مِنَ الْجَلِيلِ حَقِيرُهُ
كَالرُّوضِ جَهْدُكَ أَنْ تَشْمَّ عَبِيرُهُ

وَالْبَحْرُ، قَدْ ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِدَرَّةٍ
هُوَ لِلدَّجَى يَلْقَى عَلَيْهِ خَشُوعُهُ
أَمَرَجْتَ أَنْتَ مِيَاهَهُ؟ أَصْبَغْتَ أَنْتَ
هُوَ لِلرِّيَّاحِ تَهْزُهُ وَتُثْبِيرُهُ
لِلطَّيْرِ هَائِمَةً بِهِ مَفْتُونُهُ
لِلشَّاعِرِ الْمُفْتَنُونَ يَخْلُقُ لَاهِيَا
وَلَمَنْ يَشَاهِدُ فِيهِ رَمَزَ كِيَانِهِ
يَا مَنْ يَصِيدُ الدَّرَّ مِنْ أَعْمَاقِهِ
لَا تَدَّعِيهِ... فَلَيْسَ يُمْلِكُ، إِنَّهُ



عنى محاسنه ولست أميرا
ضحكت ولا رقصت لديك حورا
فتعجبت، بما حكيت، كثيرا
أم أرقمًا، أم ضيغما هيصورا؟
حوكًا، وبينى كالنسور وكورا؟
ويرد كالغيث الموات نضيرا؟
والمزل المعمور والمهجورا؟
فى غير خوف «كائنًا مغرورا»

ومررت بالجبل الأشم فما زوى
ومررت أنت فما رأيت صخوره
ولقد نقلت لنملة ما تدعى
قالت: صديقك ما يكون؟ أقشعما
أبحوك مثل العنكبوت بيوته
هل يملأ الأغوار تبرًا كالضحى
أيلف كالليل الأباطح والربى
فأجبتها: كلاً! فقالت: سمه

٣

ولاح حب البطش فى مقتلته
فأسرع الجلاد يسمى إليه
فرأسه عبء على منكبيه

فاحتدم السلطان أى احتدام
وصاح بالجلاد: هات الحسام!
فقال: دحرج رأس هذا الغلام

وهذه رقبة ثرثار
ولتذهب الروح إلى النار

قد طبع السيف لحز الرقاب
اقتله... واطرح جسمه للكلاب

عَضَبًا يَمُوجُ الموتُ فى شفرتيه
حتى أطارَ الرأسَ عن منكبَيْه
يُخَدِّشُ الأرضَ بكلتا يديه
فاستضحك السلطان من سجدته
«ذو جنة» أمسى بلا جنته

سمعا وطوعا، سيدى.. وانتضى
ولم يكن إلا كبرق أضأ
فسقط الشاعر مغرورا
كأنما يبحث عن رأسه
ثم استوى يهمس فى نفسه



كما يهلك الأثم المذنب
ولم ينطقني في السما كسوكب
ولا اكتأب الجدول المطرب
بمال جزيل وخد أسيل
الا ليت لي كل يوم قتيل!

أجل، هكذا هلك الشاعر
فما غص في روضة طائر
ولا جزع الشجر الناصر
وكروني عن قتله القاتل
فقال له خلقه السافل:

٤

تسلل الموت إلى القصر
والأسيف الهندي الحمر
إلى أمير البر والبحر!!
فيها خمور وأغاريد
ولا ذوى في الروض أملود

في ليلة طامسة الأنجم
بين حراب الجند والأسهم
إلى سرير الملك الأعظم
فقارق الدنيا ولما تزك
فلم يمد حزناً عليه الجبل

٥

قد التقى السلطان والشاعر
ذل، فلا باغ ولا ثائر
واصطحب المقهور والقاهر

في حومة الموت وظل البلى
هذا بلا مجيد، وهذا بلا
عانقت الأسما لك الحلى

ليس وراء القبر سيف ورمح
سيان عند الميت ذم ومدح

لا يجزع الشاعر أن يقتل
ولا ييالي ذاك أن يعذلا

٦

جيل يغيب وآخر يفد
الجدران قائمة ولا العمد

وتوالى الأجيال تطرد
أخت على القصر المنيف فلا



ومشت على الجيش الكثيف فلا	خيلٌ مسومة ولا زردٌ
ذهبت بمن صلحوا ومن فسّدوا	ومضت بمن تعسوا ومن سَعِدوا
وبمن أذاب الحبُّ مهجته	وبمن تأكل قلبه الحسدُ
وطوت ملوكنا ما لهم عددُ	فكأنهم في الأرض ما وجدوا
والشاعرُ المقتولُ باقية	أقواله فكأنها الأبدُ
ألشيخُ يلمسُ في جوانبها	صورَ الهوى والحكمة الولدُ



قصيدتان

د. جابر قمبيز (١٠)

١- لماذا انحنيت؟ (١)

تقديم:

كان الشاعر الجاهلي: «الأسعر الجحفي»: مرثد بن أبي حمران» غلاماً عندما قُتل أبوه، ورأى إخوته الكبار يأكلون دية أبيهم، ويبيعون فرسه، ويسمنون أمهم، ثم زوجها لرجل غريب سئ الخلق، خشن الطباع... فنظم قصيدة يهجو إخوته الكبار الذين فرطوا في أمهم وتركوا أبيهم، وفي قصيدته يقول:

باعوا جوادهم لتسمن أمهم ولكي يعود على فراشهم فتى
وكان لقصيدة الأسعر الجحفي أثر عميق في نفسى دفعنى لنظم قصيدتى هذه
التي تخيلت فيها طيف الأب المقبور يواجه أكبر أبنائه الذي تولى كبر الإجرام في
حق أبيه وأهله بعد مماته، وأقول: «ما أشبه الليلة بالبارحة».

ألم أوصك الأمس قبل الممات؟	فأين وصاتى التى قد أضعت؟
وفيهما سطرتُ نزولُ الجبالُ	ولا تنحنى أبداً فأنحنيتُ
وفيهما ستعصفُ هوجُ الرياح	فكنُ قمةً صلبةً فأنحنيتُ
وفيهما «سيمتد ليلُ الأسى	فلا تبتس بالأسى فأنحنيتُ
وفيهما يكونُ جفافٌ وجوع	فمتُ بالطوى شامخاً فأنحنيتُ
وفيهما انتصرُ بالشبات العتى	وبالصبرِ فى عزّةٍ فأنحنيتُ
فأين وصاةُ أيبك الذى	إلى دفءٍ مُهجّتهِ قد أويتُ؟
وكم سهر الليلَ يحمى حماك	ويكى دماء، إذا ما بكيتُ
ويحمل عنك همومَ الحياة	ويرعى الذى بعده ما رعيتُ

(١) نشرت بمجلة المجتمع الكويتية - العدد ١٠٩٤ (٢٤ شوال ١٤١٤ - ٥ أبريل ١٩٩٤).
(*) شاعر مصرى معاصر ولد عام ١٩٣٤م.



عصيت وصاتي التي صفتها
وكننت أظنك نعم الوريث!!
فبعت جوادى الأصل الكريم
وشعري بعت، ونخلي بعت
وبعت سريرى الذى فوقه
للص بغي عستل.. زيم
لتلثم نعليه.. فى ذلة
فكيف تبيع التراث العزيز
وتاج من الشوك يذمى الجبين
وعرش حقير له لمعة
ولم تدري أنك حين اعستلت
وفى موكب الذل صرت الأمير
فلا تملك الأمر إما تشا
وتصدع بالامر.. إما أمرت
فلما سكوت بخمر الخداع
غدوت لغيرك.. أضحوكة
وقلنا اكتفيت بما قد جمعت
فعن قوس أعدائنا قد رميت
بسهمك خر عزيز أبى
اتحمى حياة العدو العقور
أبكى عليك؟؟ أبكى إليك؟؟

بدمى، وللمخزيات مشيت
فكيف تبيع الذى ما اشتريت؟!
وأما، وأختا، وأرضا، وبيت
وسيفى، ورُمحى، وسرج الكميت!!
ولدت، وكم نمت حتى استويت
على قدميه -خسئت- ارتميت
وثلق طينهما، ما استحييت!!
بكسرة خبز، ونقطة زيت؟!
ووعد كذوب، وكيت، وكيت
من البهرجات.. إليه ارتقيت
هبطت بما أنت فيه اعتليت
ذليلا كسيح المسار مشيت
ولا النهى نملك إما نويت
ويتفد أمر العدا إن نهيت
ومالت بك الخمر لما انتشيت
فليس سوى الخسر ما قد جنيت
من العار لكنما ما اكتفيت
فواحسرتاه على من رميت!!
بجمرك قلبا طهورا.. كويت
وأیضا ترائى لهم قد حميت!!
أبكى علينا لما قد جنيت؟!



سُتصرخ: «يا ليتنى ما انحنيت»
ولن ينقل البيت آلاف الليت،
بما قد جررت، وما قد غويت
بانك لما انحنيت... التهييت
ولم تُبق أمّا، وارضّسا، ويّيت
عظامي، وقبراً به قد ثويت

ففى غدك المستباح الجريح
ويرتدُ سهمك فى مقتلتيك
فليس لما قد كسرت انجبارُ
وتدركُ بعد فسوات الأوان
ومادمت قد بعّت حتى الخطام
فإنى أخشى غداً أن تبغ

٢- الطريق لتحرير الأقصى

ساحاتك الغراء رأى عيان
متلاحق الأمواج... كالطوفان
تُزرى بجيش الفرس والرومان
أسداً يقود فيالق الفرسان
بعزيمة أقوى من السلطان
نحو التتار بقوة الرحمن
أيدي جنود الحق والإيمان

عجباً أقاهرة المعز أرى على
جيشاً كثيف العدّ يحشد جنده
فى قوة وعزيمة مرهوبة
ذكرتنى «بصلاحنا» فى جنده
يمضى لخطين البطولة والفدا
ذكرتنى برجال «قُطز» وقد مشى
فتبدّوا فى «عين جالوت» على

جنّداً «حديثاً» فى مَدَى الميدان
وكأنهم من مارج النيران
برصاصه للضرب فى الملبان
إن فجّرت كانت كما البركان
مست فتى حملوه فى الأكفان

واليوم يا «بنت المعز» أنا أرى
يتحركون هنا... هناك بخفة
وبكف كلّ منهمو رشاشه
وحزامه فيه القنابل عُلقت
وعصاه قد شُحنت «بكهربة» إذا

والخوذة الصماء تحمي رأسه
ومصفحات كالعماثر جهزت
هي عدة الحرب الوشيك وقوعها
في فيلقٍ فاق الخيال مضاهه
أقوى من الفولاذ والصوان
بذخائر حبلَى بموتٍ قان
خلقت لمثل أولئك الشجعان
إن قيسَ بالحلفاء والألمان

صاح «العميد» الفذ «هيا فاجمعوا»
في كل مركبة ثمانية بدوا
يتلمظون بفوهات مدافع
بدأوا المسيرة، كالسلاحف بطوهم
فتجمعوا فوراً بدون توان
في «وضع الاستعداد» كالبنيان
وجوابها يأتي خلال ثوانٍ
من ثقلٍ ما حملوا من الأوزان

فسألت والفرح العظيم يهزني
«من هؤلاء!! فلم أشاهد قبلهم
قالوا «جنود الأمن» قلت «هو المنى»
مرحى جنود الأمن، قطعاً همكم
كى ترفعوا عنا المذلة والخنا
مرحى جنود الأمن!! قطعاً زحفكم
لتحرروا الأرض السليبة بالدماء
ولتشاروا لمحمد الطفل الذى
لم يرحموا فيه استغاثة مفرج
وتساندوا فيها انتفاضة فتية
صدقوا مع الله العهود وجاهدوا
حتى أكاد أهم بالطيران
فى الإنس مثلهم ولا فى الجان؟
أن نستظل بأمنة وأمان
مسرى النبى وموطن الإيمان
وبكم نفاخر بعد طول هوان
للقدس أو طولكرم أو ييسان
من «إسرائيل» الظلم والعدوان
قتلته غدرأ عصابة الغيلان
وبراءة فى طهرها الثورانى
رفضوا حياة الذل والإذعان
فإذا همو للموت موت ثان

هيا جنود الأمن للأقصى الذي أسرته عصابة قاتل شيطان

ضحك العميد الشهم قائدهم، وفي عينيه كبر ظاهر اللمعان
من غفلتي وسذاجتي ويلاهي ومضى يقول بصوته الريان
«بل للأهم قيامنا ومسارنا لقواعد الإرهاب والعدوان
إننا إلى أشمون يمضي زحفنا لمرشح بجماعة الإخوان»

مصر

حافظ إبراهيم (*)

أنشدها في الحفل الذي أقيم بفندق الكونتنتال لتكريم المرحوم عدلى يكن باشا بعد عودته من أوروبا، قاطعاً المفاوضة مع الإنجليز ومستقبلاً من الوزارة... نشرت في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢١م وهذه القصيدة على لسان «مصر تتحدث عن نفسها».

وَقَفَ الْخَلْقُ يَنْظُرُونَ جَمِيعًا وَبَنَاءُ الْأَهْرَامِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
أَنَا تاجُ الْعَلَاءِ فِي مَفْرِقِ الشَّرِّ أَيْ شَيْءٍ فِي الْغَرْبِ قَدْ بَهَرَ النَّاسَ
فَتُرَابِي تَبْرٌ وَنَهْرِي فُرَاتٌ أَيْنَمَا سِرْتُ جَدُولٌ عِنْدَ كَرَمٍ
وَرَجَالِي لَوْ أَنْصَفُوهُمْ لَسَادُوا لَوْ أَصَابُوا لَهُمْ مَجَالًا لَأَبْدُوا
إِنَّهُمْ كَالطُّبَا أَلَحَّ عَلَيْهَا فَلِذَا صَيَّقَلُ الْقَضَاءِ جَلَاهَا
أَنَا إِنْ قَسَدَ الْإِلَهُ مَمَاتِي لَا تَرَى الشَّرْقَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ بَعْدِي

(*) شاعر مصري ولد عام ١٨٧١م وتوفي عام ١٩٣٢م.

(١) العلاء: (الفتح والمجد) الرفعة والشرف. والمفرق (كمقعد ومجلس): وسط الرأس. والمرائد: الخواهر التي لا توائم لها لباستها، والواحدة فريدة. ويريد «بدراته»: ممالك الشرق التي كان لمصر الرعامة عليها

(٢) الفرات: العذب، والفرند: السيف.

(٣) مدر: أى مختلف الألوان، أو مشرق متلألئ. والرند: شجر طيب الرائحة، وله حب يقال له العار.

(٤) من: العيون، أى تعجبك مآظرهم، والمراد: جميع أمرد وهو الشاب الذي ست شاربه ولم تبت لحيته

(٥) الطبا: جمع طبة: وهي حد السيف والسنان ونحوهما. والثواء: طول المكث

(٦) الصيقل: شاحذ السيوف وجاليها، والجمع: صياقل وصياقلة.

ما رماني رام وراح سليماً
كم بلغت دولة على وجارت
إنني حرة كسرت قيودي
ومائلت للشفاء وقد دا
قل لمن أنكروا مفاخر قومي
هل وقفتم بقمة الهرم الأك
هل رأيتم تلك النقوش اللواتي
حال لوّن النهار من قدم العهد
هل فهتم أسرار ما كان عندي
ذاك فن التحنيط قد غلب الده
قد عقدت العهود من عهد فرعو
إن مجدي في الأوليات عريق
أنا أم التشريع قد أخذ الرو

من قديم عناية الله جندي
ثم دالت وتلك غفبي التعدي
رغم رقبى العدا وقطعت قدي (١)
نيت حيني وهياً القوم لحدي (٢)
مثل ما أنكروا مآثر ولدي
بر يوماً قرئتم بغض جهدي (٣)
أعجزت طوق صنعة المتحدي (٤)
د وما مس لونها طول عهد (٥)
من علوم مخبوءة طي بردي (٦)
ر وأبلى البلى وأعجز ندي
ن فقي (مصر) كان أول عقد (٧)
من له مثل أولياتي ومجدي (٨)
مان عني الأصول في كل حد (٩)

(١) رقبى العدا: أي مراقبتهم لي. والقدي: القيد بقدي من جلد.

(٢) الحين (بالفتح): الهلاك.

(٣) قرئتم: أي قرأتم.

(٤) الطوق: الطاقة والجهد. والمتحدي: المعارض الذي ينازعك الغلبة والفخر.

(٥) حال: تغير وتحول.

(٦) البردي (بالشديد وخفف للشعر): نبات تعمل منه الحصر وكان يصنع منه الورق قديماً.

(٧) يشير إلى المحالفة التي عقدت بين رمسيس الثاني وملك الحيثيين سنة ١٢٥٠ ق.م على أن يحسنا عن
أحروب. وأن يكونا صديقين إلى الأبد. وقد حدا في تلك المحالفة حدود أملاكهم، وهي أقدم محالفة
عرفت في التاريخ.

(٨) الأوليات: أي السنين الأولى.

(٩) يشير إلى ما هو معروف من أن المصريين قديماً كانوا مصدر القوانين الإدارية، وعنهم أخذت الأمم المجاورة
لهم. وقد وفد إليهم من راسمي القوانين ليكرغ وصولون، اليونانيون، وعن اليونان أخذ الرومان.

ورصدت النجوم منذ أضاءت
 وشدا (بنتشور) فوق ربوعى
 وقديماً بنى الأساطيل قومي
 قبل أسطول (نلسن) كان أسطو
 فسلوا البحر عن بلاء سفيني
 أترانى وقد طويت حياتي
 أى شعب أحق منى بعيش
 أمن العدل أنهم يردون آل
 أمن الحق أنهم يطلقون آل
 نصف قرن إلا قليلاً أعانى
 نظر الله لى فأرشد أبنا
 إنما الحق قوة من قوى الد
 قد وعدت العلا بكل أبى
 فى سماء الدجى فاحكمت رصدي^(١)
 قبل عهد اليونان أو عهد (نجد)^(٢)
 ففرقن البحار يحملن بندي^(٣)
 لى سرياً وطالعى غير نكد^(٤)
 وسلوا البر عن مواقع جردى^(٥)
 فى مراسى لم أبلغ اليوم رشدى؟
 وارف الظل أخضر اللون رغدي؟^(٦)
 ماء صفواً وأن يكدر وردى؟
 أسد منهم وأن تُقيد أسدي؟
 ما يُعانى هوانه كلُّ عبد
 نى فشدا إلى العلا أى شد
 بان أمضى من كل أبيض هندي^(٧)
 من رجالى فأنجزوا اليوم وعدى

- (١) كان المصريون من أقدم الأمم التى اشتغلت بعلم الفلك وقد ذكر مؤرخو اليونان أن أهمهم أخذت هذا العلم عن المصريين، وقد عثر فى بعض المقابر على آلات للرصد ومصورات لشكل السماء ومواقع نجومها.
- (٢) بتاور: أقدم شاعر عرفه التاريخ، وهو مصرى، «وقبل عهد اليونان».. إلخ، أى: قبل شعراء اليونان وشعراء العرب.
- (٣) فرقن البحار: شفتها. والهند: العلم الكبير. وقد ذكر المؤرخون أن محاو من ملوك مصر القدماء كان قد أرسل عدداً من الملاحين للطواف بسفنهم حول إفريقيا، فأقوا سياحتهم فى ثلاث سنين.
- (٤) نلسن: هو أمير البحر الإنجليزى الذى أحرق أسطول نابليون بونابرت فى موقعة أوى قير المعروفة والنكد: الشوم.
- (٥) الجرد: الحبل. ويريد الجيوش البرية.
- (٦) الوارف من الظلال: الواسع الممتد.
- (٧) الأبيض الهندى: السيف.



تَشْنَأُ الْمَهْرَ مِنْ عَرُوسٍ (١)
 يَخْطُبُ النِّجْمُ فِي الْمَجَرَّةِ (٢)
 سَلَقَ فَالْعِلْمُ وَحْدَهُ لَيْسَ يُجْدِي (٣)
 رَقَ قَوْمًا فَمَا لَهُ مِنْ مُسَدٍّ (٤)
 مَ وَأَغْنَى عَنْ اخْتِرَاعٍ وَعَدٍّ (٥)
 صَابِرَاتٍ وَأَوْجِهٍ غَيْرِ رُبْدٍ (٦)
 بٍ وَأَنْحَى عَلَى الْقَوَى الْأَشَدِّ (٧)
 كَحَلَّتْهَا الْأَطْمَاعُ فَيْكُمْ بِسُهِدٍ (٨)
 كُمْ وَيَطْرَى شُعَاعُهُ كُلُّ بُعْدٍ (٩)
 غَيْرِ رَثٍّ الْعُرَا وَسَعِيٍّ وَكَدٍّ (١٠)
 رَبٍّ هَافٍ هَفَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ
 رَاءُ فِيهِ وَعِشْرَةُ الرَّأْيِ تُرْدِي (١١)

(١) تشنأ: تكره. والعروس: جمع عرض (بالتحريك). وهو كل شيء سوى الدراهم والدنانير.

(٢) يخطب النجم... إلخ: كناية عن العلو والرفعة.

(٣) يجدي: ينفع.

(٤) من مسد: أي: من شيء يقوم مقامه.

(٥) يريد «بالقوم»: الإنجليز: وذلك لما اشتهروا به من الصبر والأناة.

(٦) الرغى الحرب، لما فيها من أجلبة والصوت. وحومتها: ساحتها. ويريد: عابسة متجهمة؛ والواحد: أريد.

(٧) يريد «بابه العلم»: ما اخترعه العلم من أسلحة. وأحى عليه: أقبل عليه بالإصعاف والإهلاك. ويريد «بالقوى الأشد»: الألمان.

(٨) «كحلَّتْهَا الْأَطْمَاعُ... إلخ»، أي: طمع الغريبيين فيكم جعل أعينهم بقطة لا تذوق النوم، تتحين بكم الفرس.

(٩) المجهر: المنظار.

(١٠) الجنة (بالضم): ما وقاك في الحرب. والرث: البالي. ويريد «بالعرا»: الصلوات والروابط، والواحدة: عروة.

(١١) الهنات: جمع هنة، وهي السير المختل من الزلات. ويشير هذا البيت إلى اختلاف الزعماء والفكر بدأت بوادره في ذلك الحين على رئاسة المفاوضات الرسمية.



وَنُصِيرُ الْأَهْوَاءَ حَرْبًا عَوَانًا
وَنُشِيرُ الْفَوَاضِي عَلَى جَانِبِيهِ
وَيُظَنُّ الْغَمُورَى إِلَّا نِظَامُ
فَقِفُوا فِيهِ وَقْفَةً الْحَزْمِ وَارْمُوا
إِنَّمَا عِنْدَ فَجَرٍ لَيْلٍ طَوِيلٍ
غَمَرْتَنَا سُودُ الْأَهَاوِيلِ فِيهِ
وَتَجَلَّى ضِيَاؤُهُ بَعْدَ لَأَى
فَاسْتَبِينُوا قَصْدَ السَّبِيلِ وَجِدُوا

مِنْ خِلَافٍ وَالْخَلْفُ كَالسَّلِّ يُعَدَى (١)
فَيُعِيدُ الْجَهْلُولُ فِيهَا وَيُبْدَى (٢)
وَيَقُولُ الْقُرَى: قَدْ جَدَّ جَدِّي
جَانِبِيهِ بِعِزْمَةِ الْمُسْتَعِيدِ
قَدْ قَطَعْنَاهُ بَيْنَ سُهْدٍ وَوَجْدٍ
وَالْأَمَانِيُّ بَيْنَ جِزْرِ وَمَدٍّ (٣)
وَهُوَ رِمَزٌ لِعَهْدِي الْمُسْتَرَدِّ (٤)
فَالْمَعَالَى مَخْطُوبَةٌ لِلْمُجْدِّ (٥)

- (١) الحرب العرن: التي قوتل فيها مرة بعد أخرى، كأنهم جعلوا الأولى بكرة، وهي أشد الحروب.
(٢) الضمير في قوله: «جانبه» يعود على قوله: «موقفاء المتقدم ذكره».
(٣) الأهاويل: جمع أهوال.
(٤) بعد لآى، أى: بعد إبطاء واحتباس ومشقة.
(٥) قصد السبيل: الطريق المستقيم.



حامد عبد السميع رجب (٥)

قصيدتان

١- قالت «سعاد»

قالت سعاد وفي لغلوغها طولُ
ما في المشنة عيش سوف تأكله
هاك «الطبونة» فاذهب واشترى عشراً
إن شفت فيه صراصيرا وأتربة
إنى لفتت «شبين الكوم» أجمعها
وعدت خاوية الكفين ساخطة
لا عدس.. لا زيت.. لا صابون أحمله
ماذا سيفعل مثلى عنده مرض
الدهر هزأه.. والعجز أتعبه
أهل البلاغة قالوا: فاعلٌ فعلٌ
«برنية» السمن ضاع العمر واندثرت
زادوا المرتب عشرينا فما نفعت
حتى الطبيب إذا ما رحت أسأله:
حط الأصابع فوق البطن ينقرها
أفديك يا وطنى بالقول أبذله
لن يحمى الأرض جيل جائع أبداً

والثوب مهترئ والشعر محلولُ
والناشف الصلب «للبطات» مبلول
ولا تعاكس قرب الفرن عتيل
قل للمعلم: شكراً أنت شملول
بحثا عن العدس للغلبان مقبول
الحر يلسعنى.. والقدر مقلول
وأهل المدمس قالوا: هاجر الفول
والسير يتعبه والجسم معلول
والسوق أمرضه والعذر عتويل
وأهل البضاعة قالوا: أنت مفعول
واللحم يأكله فى عصرنا.. غول
والبائعون لهم فى السعر تفصيل
بطنى يعاودها فى الليل تطبيل؟!
وقال: أجرى قبل الكشف يا فيل
أما الذراع فضعفان ومهزول
فالجائع الهلف قبل الحرب مقتول

(*) شاعر مصرى معاصر ولد عام ١٩٣٧م.



٢- لن يفنى نبض الإنسان

فى زمن الأمير «بدر الدس بوث»، عملوا ضريبة على الورد والكتكوت، وبكى
الناس من العذر وندرة القوت، ولم يجدوا زيتاً للطعمية. ولا سمناً للتقلية، وصار
الخلق يحسدون من مات، ويرجون من الله النجاة.. فى ذلك العصر الأغبر،
أمسكوا بشاعر أصفر، يكتب قصيدة لصديقه، يشكو من همه وضيقه،
وحاكموه.. وعلى باب زويلة شنقوه.. لكنهم فى الصباح.. وجدوا القصيدة
على الجدران ملونة برسوم وألوان وفوقها: لن يفنى نبض الإنسان.

يا صديق العمر قل لى:	كم ستعطينا الحياه؟
عزة.. مجد.. وفخر	أم جراحات وآه
أفة الدنيا صديقى	إننا فيها جناه
ربما نلقى لثيماً	يشتم القوم الأباه
ربما من أجل مـ	تنحنى منا الجبابه
نصف قرن ضاع منى	خلف وهم لا أراه
واستحال الرأس شيباً	والرؤى فى الغيم تاه
أيها المعذور مثلى	لا تقل مـ لا تراه
واسأل التاريخ من ذا	صب فى دمننا أذاه؟
من ترى ذبح المصلى	بين أحضان الصلاه؟
من ترى أعلى المغنى	فوق أكشاف الرواه؟
والكنانة كيف صارت	للمقامر والزناه؟
لا تخف فالعمر ولى	والمدى قـربت خطاه
قل ولا تخش النهاية	لم تعد هذى حياه



غننا يا نيل غنٌ
 أين زيتك؟ أين سمنى؟
 أين صابونٌ لثوبٍ
 إن رأيت الجحش يجرى
 لا تعب منه التـصـرف
 قد أكلنا الفـول منه
 ثم صنعناه لحمًا
 فوقه كتبوا بخطٍ
 ميتٌ من ظن يومًا
 ذاك قلمي فاكسروه
 والعنوا أصلى وجـدى
 ثم قـولوا فوق الحـدى:
 واسـمـعـونى فى لهـاة
 ندخل الدنيا حـفـاة
 أين مـمـلأوك؟ لا أراه
 أين برسـمـ الشـيـء؟
 قـمـله غـطى قـنـصـاء
 هاربًا نحو الفـلـاء
 أو تسـلنى مـا دهاه؟
 قد حـرمناه غـداه
 فى بطاقات الهـواء
 باهت كى لا نراه
 أن فى هذا شـفـاء
 وادفـنـونى بالحـيـاء
 واختـلـجات الشـفـاء
 كيف ودعت النـجـاء؟
 لم تزل عند الشـداه
 ثم نـتـركـها حـفـاء



قصيدتان

حسن علي عثمان (*)

١- نقش على جرح

نُحْ كيفَ شئت وعانق الأحرانا
إن شئت أن تحيا بغير مذلة
عيش المذلة ألف موت دونه
الموت عز. في سبيل عقيدة
فلم الهوان؟ وقد خلقت مكرما
لا.. لن يرد بكاؤك الأوطانا
جُد بالحياة وصارع الشيطانا
فالتق المنون ولا تلاق هوانا
فمن الغباوة أن تكون جبانا
إن لم تعش حرا فمت إنسانا

يا شرق مجدك مزقته يد الردى
في كل أرض المسلمين ثعالب
هوت الخلافة وانطوت راياتها
كانت على التوحيد تجمع شملنا
الكل يزعم أنه حامى الحمى
«القدس» مسرى المصطفى مغصوبة
«إيران» أو أرض «العراق» أحبتي
من أشعل النيران في أحشائنا
الحقد أعمانا. ومزق شملنا
قم سائل الدنيا ثريك جراحنا
حتى على دود الثرى قد هانا
تلهو بها وتعانق الذؤبانا
من بعد أن كانت لنا عنوانا
فمن الذى يحمى الديار الآن؟
ويطأطنون رءوسهم خذلانا
وسيوفنا قد مزقت «لبنانا»
قتلاهما - يا حسرتا - قتلانا
حتى ذبحنا بعضنا بمُداننا؟
فتترى بكل مسحلة سلطانا
في أرض «أندلس» سيول دمانا

(*) شاعر مصرى معاصر ولد عام ١٩٥٤م.



وكان «طه» ما تلا القرآن
فكان مجد «أمية» ما كان
طويت من الدنيا فما اغبل

صارت كأن الله لم يُعبد بها
خوت المساجد من هدى عمارها
يا دولة لعبت بها أهواؤنا

لما نسجنا إفكنا تيجدا
ونكرم السكران والخسوانا
زور فليس يحرك الوجدا
تهب القلوب محبة وحننا
لكنه نغم سـمـا إيماننا
بعث الحياة وفجر البركانا
تهوى السلام وتبفض العدوانا
والبوم يهجو خسة «حسانا»
والروم قد ذبحت «بنى حمدانا»
شجنا وإن بخافقى نيرانا
فالمسلمون تعشقوا السجانا
ويرى القصيدة خنجرا وحصانا

يا دولة الشعراء مجدك رائف
نشدو بأنغام الخلاعة والهوى
فالشعر فى زمن الأسى أضحوكة
ما الشعر إلا نفحة علوية
الشعر ليس تذلا، وتسولا
الشعر روح إن تحرك شجوه
الشعر ما أحيا القلوب فأصبحت
من ذا يقول الشعر؟ عذب «يعرب»
واليوم فى أسر المذلة «طارق»
يا معشر الشعراء ذابت مهجتي
عذرا إذا قلمي بكى من حسرة
أنا مسلم لا يرتضى الطفيلانا

٢- بُرْكَانُ الدِّم

والشمس مأسورة والبدر مستر
ونحن فى النوم لا حس ولا خبر
ونحن نلهو وفى أعصابنا الحذر

خمسون عاما وليل القدس معتكرا
خمسون عاما وذل الأسر يقتلها
بنو القروء بمسرى المصطفى عيشوا

متى قيودك يا قدساه تنكسر؟
ونشرب الهم والآلام تنهمر
مثل الحشائش لا ظل ولا ثمر
والحرب شبت و«قيس» ضدها «مضر»
والبغى فى أرضها والكأس والوتر؟

خمسون عاما مضت والدمع منسكب
عشنا على الوهم نقنات الأسى حمما
رحنا نغنى لأمجاد مزيفة
أرض العروبة «جساس» بها صنم
هل ترتقى أمة تحيا ممزقة

ما حيلتى وبلادى كلها شرر؟
نجومه وتظل العمر تنتظر
راياته وقلوب العرب تنفطر
حتى استفاقوا فلا ماء ولا شجر
على الطريق وتحت خطاهم الحفر
حتى انتشوا وبخمر النفط قد سكروا
شمس القلوب وقد أعماهم البطر
لكن يقود خطاهم كاذب أشير
وعندهم قمران: الرسل والسور

نهر من الحزن فى الأحشاء يستعر
«حطين» نبكى «صلاح الدين» قد أفلت
مضت مئات من الأعوام ما خفقت
عاشوا السراب وظنوا صنعهم حسنا
يجرون خلف ذنابى الكفر تحسبهم
فاضت عليهم بحور الخير تغمهم
لم يشكروا المنعم الوهاب فانطفأت
لم يتبعوا المصطفى فى هدى سيرته
عجبت للعرب ليل الغرب يفرقهم

والقلب تلهبه الأنات، والصور
قصف الرعود وكيف الأرض تستعر؟
هل يلعبون وأرض القدس تحتضر؟
لكن يؤذن فى أيديهم الحجر
وكل جرح لهم فى ليلهم قمر

يا قدس صوتك فى سمعى يؤرقنى
إن صمُّ سمع الدنا فالدم أسمعمهم
أطفال «غزة» ليس اللهو غايتهم
لم يعرفوا العيش نخاسا وغانية
حليبهم دمهم كالصبح مؤتلق

كيف استطال بهم في سجنه العمر؟
بركان «فيزوف» في «صهيون» ينفجر

قد عانقوا الموت في شوق يؤرقهم
غدا بصير دم الأحرار عاصفة

كيف الأمان وحولى الذئب والنمر؟
واحرّ قلباه مما يفعل الفجر
ما يصنع الشعّر؟ إن الشعر يتحر
عن خوض بحر الردى والنار تستعر
لو أننا نعشق المعنى سننتصر
غدا يحطم أغلال الورى «عُمر»

يا أمة العُرب إني خائف حذر
تستصرخ القدس: من يحمي بكارتها؟
سقنا إليها خيول الشعر راقصة
إذا أردنا العلاء لا نبتغي بدلاً
ما أبلغ السيف تخيينا قصائده
يا قدس هذا أذان الفجر فابتهجي



فى القدس.. قد نطق الحجر

خالد أبو العمرين (*)

ولى زمان الخوف أثمر فى مساجدنا
الشر

فى فتية (الأنفال) و(الشورى)
و(لقمان) وحفاظ الزمر

من (أحمد ياسين) تنطلق الأوامر
والعبر

فى المسجد الأقصى وفى (العمرى) قد
نطق الحجر

شامت وجوه بنى النضير تدافعوا نحو
الحفر

شامت وجوه الانتهازين عباد البشر
اضرب لغزة وحدها بزغ القمر

اضرب لنابلس الأغاني والدرر
اضرب فلا استسلام بعد اليوم لا لا

مؤتمر
هذى طريق القدس من عظمى تمر

أنا الذى دمي يسيل صاخبا كما النهر
وتسكن الرعود فى جيبتي الأغر

(١)

مروا على صحراء قلبى يورق الأمل

تخضر تحت خطاكم الأرض وتشتعل

مروا فأصغركم هو البطل

مروا خطاكم تحتها ينبوع يكتمل

والقدس يحميها لنا طفل

القدس أرض الأنبياء

والقدس حلم الشعراء

والقدس خبز وقمر

فى القدس قد نطق الحجر:

لا مؤتمر لا مؤتمر.. أنا لا أريد سوى
«عمر»

(٢)

اضرب تحجرت القلوب وما لها إلا
الحجر

اضرب فمن كفيك ينهمر المطر

فى (خان يونس) فى (بلاطة) فى
البوادي والحضر

(*) شاعر فلسطينى معاصر.



أنا الذى تكسرت ضلوعه

فبان تحت الجلد للعرب الزهر

أنا الذى تهدمت قريتنا

فلاح من جهاتها الشرر

أنا الذى أحبه الحجر

وإخوتى فى البئر القونى وما تركوا أثر

يا أيها المرتد والسفسار والمحتال

موعدكم سقر

فى القدس قد نطق الحجر:

لا مؤتمر لا مؤتمر.. أنا لا أريد سوى

«عمر»

(٣)

الضابط المهزوم والدجال والطبال والجاسوس

والكذاب والسفسار فى جنح المساء

يتداولون فصول مذبحه تدبج فى الخفاء

هجموا على أجفان زيتونى ليقتطفوا

زهور الشهداء

جاءوا كأبرهة سواد وجوههم يلد

الغباء

هذا زمان قد مضى لن تسرقوا منى

اللواء

ستظل رايات الصحابة فى يمينى
كالضياء

للقدس رائحة الإباء.. للقدس طعم
الشهداء

والقدس أرض الأنبياء.. والقدس
حلم الشهداء

فى القدس قد نطق الحجر:

لا مؤتمر لا مؤتمر.. أنا لا أريد سوى
«عمر»

(٤)

لن تسرقوا دمنا ولا حلم السنايل

أطفالنا كبروا هدير هتافهم صرور

الزلازل

الله أكبر فى ضمير الشعب تسرى

فيقاتل

الله أكبر ينحنى كل الطغاة وكل

فرعون لزائل

الله أكبر يهتف الأيتام والجوعى

وهاتيك الثواكل

إسلامنا ملء القلوب نعود كالأسد

الأوائل

هذى لحانا والمصاحف والفصائل

قد قيدونى بالسلاسل

وهم عيون للعدر على الحدود على
السواحل

ولأن كفى تكتب التاريخ تبذره مشاعل
ولأن أحجارى تمزق ستر هاتيك
القبائل

ولأن أحجارى تحطم رقعة الشطرنج
تهزأ بالسلاسل

ولأن عظمى هشموه وشوهوا كل
المفاصل

سأعيدها أسفار بابل

والقدس بالإسلام يحميها المقاتل

والقدس أرض الأنبياء . . والقدس
حلم الشهداء

والقدس خبز وقمر

فى القدس قد نطق الحجر:

لا مؤتمر لا مؤتمر . . أنا لا أريد سوى
«عمر»

(٥)

سفلت شعارات الفراعنة الصغار

وأسود وجه العابئين من اليمين من
اليسار

من لحية الشهداء يخرج أمتى ضوء
النهار

لمشايع الأرض القرار

والقدس مجد وفخار

والقدس للدنيا القمر

فى القدس قد نطق الحجر:

لا مؤتمر لا مؤتمر . . أنا لا أريد سوى
«عمر»

(٦)

يا إخوتى فى القدس فى يافا وفى
أرض النقب

لا تسمعوا صوت العرب

لا تفقهوا لحن العرب

ركعوا فما بقيت ركب

لا تلقموا الطعم ولو كان ذهب

وحجارة السجيل عنوان الغضب

أوكلما ضاءت بأفقى نجمة جاءت

لتطفئها جيوش أبى لهب؟

لك يا حبيب القلب روحى والعصب

ورمى بك الله العظيم بنى قريظة

والعرب

ورفعت رايات الجهاد وما تعبت من
التعب

والقدس نار ولهب

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر:

لا مؤتمر لا مؤتمر.. أنا لا أريد سوى
«عمر»

(٧)

تجرى الشمس على أصابع قاذف
المقلاع تعطينا الهوية

وعلى جبين مخيمات المجد نكتب
قادسية

وإذا تهدم منزلي تحت الجدار أرى
الوصية

لا تركوا علم الجهاد فتلكم أغلى
قضية

مازال في صدري بقايا أخوية

أين الصواريخ؟ وأين القاذفات
اليعرية؟

أين المدافع والجحافل والجيوش الأموية؟

أين الفسرات؟ وأين نيلك يا كنانتنا
الآبية؟

بل أين هارون الرشيد يعيد أمجاد
إليه؟

أنا لا أريد مسيرة إنى أريد البندقية

وأمة الإسلام واعربى أريد البندقية

والقدس واخجلى ضحية

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر:

لا مؤتمر لا مؤتمر.. أنا لا أريد سوى
«عمر»

(٨)

يا أيها الزعماء أعطوني سلاحاً

يا أيها الزعماء نصر الله لاحاً

يا أيها الزعماء أختتم جراحا

يا أيها الزعماء أعطوني صلاحاً

وصلاح مطعون من الظهر

وصلاح في دوامة الأسر

وصلاح باعوه لمؤتمر

والقدس كالبحر.. تأتي مع الفجر

في القدس قد نطق الحجر:

لا مؤتمر لا مؤتمر.. أنا لا أريد سوى
«عمر»

(٩)

هل أنتم عربٌ .. نحميكم الخطبُ؟
وحرروكم هربُ

سبعون عاماً كلها كذبُ

سجن ومذبحة ولا حربُ

فبحوا النساء وأنتم الخُشبُ

هللعوا البيوت وليلكم طربُ

هل أنتم العربُ؟

أحور ينفخ والبلى قامت وما قامت
نكم تُربُ

والقدس قبرةٌ قد هدها التعبُ

والقدس أغنية في صدرها عتبُ

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمراً لا مؤتمراً .. أنا لا أريد سوى

«عمر»

(١٠)

يا مسلماً يا صائماً يا قائماً

أضرب فديتك راجماً

أضرب يهوديين لا لن تهزم

هذي ذراعى فاتخذها قبلة

هذي ذرارينا كعمق الزلزلة

هذي بدايتنا وهذي البملة

يا قدس أنت المقصلة

يا قدس أنت الكبرياء

والقدس أرض الأنبياء

والقدس حلم الشعراء

والقدس حب الشهداء

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر:

لا مؤتمراً لا مؤتمراً .. أنا لا أريد سوى

«عمر»

أنا لا أريد سوى «عمر»



عائد إلى مخيم جنين

خالد سعيد

ذا يستغيث ولا مغيث يغيثه
ذى طفلة أشلاؤها تتكوم
ماء يسيل من الأزقة أحمر
صبغت مساريه الجماجم والدم
ذا فارس بدمائه متسربل
حضر السلاح وجسمه متفحم
يده تشد على الزناد تقولها:
لا نصر إلا بالجهاد ألا اعلموا

(٢)

فعدونا وحش لنيم غادر
وسوى الرصاص معبراً لا يفهم
هل جاءكم نبأ المخيم حينما
اقتحم العدو بكل ويل يهجم
والطائرات من السماء لهيها
والأرض دباباتها تنقحم
قلبت صواريخ اليهود مخيمى
بركان نار باللظى يتجحم

(١)

أجنين هل مارال فيك مخيم
أم غاله من قلب حضنك مجرم
أين الاحبة؟ أين أحلام الصبا؟
أين الأزقة؟ ما لها لا تبسم؟
ماذا دهاك مساجدى ومنازلى
وملاعبى؟ ما لى كانى أحلم؟
أترى أصابك فى الظلام ولازل
فجميع ما فى الذكريات مهدم؟
من هاهنا كنا نمر بصبيحة
آمالنا بوجوهنا تترسم
فى كل زاوية لنا أهدوءة
والناس كالنحل الدوب تحوم
صمت رهيب حل فى أحيائنا
لا إنس يهمس هاهنا ويتمم
انظر تحقق واستمع ذا صارخ
أناته تحت الركام تلعم

(*) شاعر فلسطينى من جنين.

دولُ العروبة ستة أيامها

ومخيم الشهداء لا يستسلم

أعلامها قد نُكِّست وتقهقروا

عَلِمُ المخيم شامخٌ لا يهزمُ

فأسأل مخيمنا وسائلَ فتيةٍ

صادوا اليهودَ فرائدٌ ومقدمُ

ورئيس أركان العدا متحيرٌ

ووزير حربهم غدا يتلومُ

شارون هبْ إلى المعارك نجدة

يعطى الأوامر: دمِّروا لا ترحموا

عن أى حى فى المخيم أُعْلِمُ؟

عن أى زاوية به سأترجمُ؟

عن «جورة الذهب» التى حرقوا بها

طفلاً غداً من ثدى أم يُحْرَمُ

أم «حارة الدمج» التى قطعوا بها

أوصال شيخ بالمشيب يُلْثَمُ

(٣)

وعلى «الحواشين» التى خنقوا بها

بنّا على طعم القذائف تُقَطَّمُ

أم ساحة كالصدر فى أجسامنا

والقائد المغوار فيها يعدمُ

يا «يوسف الرياحان»^(١) يا بطل الوغى

سفر البطولة بالشهادة يَخْتَمُ

يا «جندلا» صلباً وفوق متونه

جيش الصهاينة اللثام يُحَطَّمُ

أوصل لقيس^(٢) شوقنا وسلامنا

يا نورسى^(٣) فؤادنا يتألمُ

حتى العزاء محاصر ومكتم

حتى المسيرة والهتاف تألَمُ

هل ظل ظلم لم يحل بدارنا

بمصابتنا فى الجهر لا نتكلمُ؟

لا تحزنوا فعزاؤكم بلبائكم

أصحاب أحمد فالجنان مخيمُ

حفل الملائكة الكرام بعركم

فهناك أطيّبُ للكريم وأكرمُ

ما ظل فى الدنيا نعيمٌ يُشْتَهَى

(١) أبو جندل: يوسف ريحان قائد عمليات ميدانى فى معركة المخيم من الامن الفلسطينى.

(٢) قيس عدوان: قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام فى منطقة جنين التابعة لحركة حماس.

(٣) النورسى: محمود طوالية قائد سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامى فى معركة مخيم جنين.

مِنْ بَعْدَكُمْ فَالشَّهْدُ مَرٌّ عَلَقْمُ
لَوْلَا اِنْتِظَارُ النُّصْرِ مِنْ رَبِّ الْوَرَى
مَا كَانَ فِي هَدَى الْمَعِيشَةِ مَغْنَمُ
مَا ظَلَّ يَسْكُنُ فِي الْقُلُوبِ بِفَقْدِكُمْ
إِلَّا لَهَيْبُ الْحَقْدِ فِيهَا يُضْرَمُ

(٤)

هَلْ بَعْدَ تَشْرِيدِ الْأَحِبَّةِ حَسْرَةٌ
مَنْ هَوْلَهَا نَطَقَ الرِّثَاءُ الْأَبْكَمُ
أَتَشَرَّدُ الْأَخْوَاتُ فِي لَيْلِ الدَّجَى
وَيَطِيبُ عَيْشًا فِي الْحَيَاةِ الْمُسْلِمُ؟
مَنْ لِلثَّكَالِي وَالْيَتَامَى فَتَّشُوا

عَنْ أَهْلِهِمْ بَيْنَ الدَّمَارِ لِيَعْلَمُوا؟
هَلْ ظَلَّ مَنْ بَعْدَ الدَّمَارِ أَحِبَّةُ
فِيهِمْ حَيَاةُ تَرْجَى وَتُرْمَمُ؟
انْظُرْ أَخِي ذَا أَحْمَدُ فِي عَيْنِهِ
أَمَلُ الْحَيَاةِ وَأَنْفَقَهُ لَا يُرْغَمُ
يَدُهُ بِرَغْمِ الْهَدْمِ تَحْمِلُ رَايَةَ
فِيهَا الدَّلِيلُ لِدَرِينَا وَالْمَعْلَمُ
وَعَلَى جَوَانِبِهَا لِمَحْتِ عِبَارَةِ
بَيْنَ الرِّكَامِ مَضِيئَةٌ لَا تُعْتَمُ
«صَبْرًا وَشَاتِيلاً» وَ«قَانًا» أَنْبَتَ
بِجَنِينَ شَبَلًا بِالصُّمُودِ يُحَرَّمُ



عصر الفواتير

رشاد محمد يوسف (*)

عصر المعاناة أم عصر الفواتير
وكل أحلامه رفع الفواتير؟
والماء والنور في يسرٍ وتيسير
أن نعبّر القحط في صبرٍ وتدبير
تضاعفت ليتنى ما عشت في النور
برغم عدادها فوق المواسير
أن الدقائق فاقت كل تقدير
فسوف تُسأل عنها دون تقصير
وعينوا في الحوارى عسكرى مبرى
منها ترى الشمس بالترتيب والدور
طالبونا بترشيد المناخير
ووزعوها علينا بالطواير
وخفضوا أكلنا نصف المقادير

يا صاحب العقل أدركنى بتفسير
أم عصر كل وزير في وزارته
كنا نعيش وصفو العيش يغمرنا
رغم الحروب والاستنزاف أمكننا
فاتورة النور قد زادت مبالغها
أما المياه فأرقامٌ مضاعفةٌ
والهاتف الأرعن المجنون أفزعنى
تبقى المجارى إذا في شارعٍ طفحت
وربما في غدٍ سدوا شوارعنا
وربما خصصوا في البيت نافذةً
وربما خفضوا يوماً تنفسنا
وربما قاسمونا نسمةً خطرت
وربما طالبونا بالريجيم غداً

فلا يمر صباح دون تكدير
يكفى العشاء ولكن دون تبذير
وما الدقيق سوى بعضٍ من الجير
وبعض أنواعه من لحم خنزير

اليوم زادت هموم العيش في بلدى
اجرعوا تصحوا شعار العصر نحفظه
الزيت والأرز شىءٌ لا لزوم له
لا نأكلوا اللحم فالحمى بداخله

(٥) شاعر مصرى ولد عام ١٩٣٣م وتوفي عام ٢٠٠١م.

والسم يكمن فى الأسماك فاحترسوا
والشأى إن شربوه دون تحلية
وفى الدواجن آلاف المحاذير
أحب من سكر من غير تكرير

تحملوا شعبنا من أجل مصركم
وواصلوا فى غروب الشمس نومكم
وحاذروا الهمس حتى لا يقال لكم:
وبالإشارة كم يحلو تفاهمكم
السد قالوا: مياه السد قد نضبت
متابع النيل قد جفت مواردها
تحملوا واصبروا يا طيب عنصركم
وحاذروا الرفض فالسجان منتظر
ضعوا المرتب والأرباح إن وُجدت
لا تشغلوا بالكم هذى حكومتكم
هيا لتدعو إله الكون يرحمنا
وأطفئوا النور واستسقوا من الزير
فليس أحسن من نوم البواكير
هاتوا المكوس على همس وتفكير
بدون كشفٍ وعدادٍ وتزوير
تبددت بين تربين المواشير
والسحب ما عاد فيها أى تمطير
إذا دفعتم سراعاً دون تأخير
بعد المرور على قسمٍ ومأمور
ومهر ليلى سداداً للفواتير
وكل أهدافها خيرُ الجماهير
من المعاناة من عصر الفواتير

همسة إلى هادون الرشيد

د. سليم سعيد أرزيقات (*)

عشقت الطرب
ركبت الخيول
وأجريتها
وأجزلت، تمنح أهل الأدب
تمدح فيك ملوك القرى
وكل يبدد مما اكتسب
ولو أن فينا بقايا حياء
بقايا وفاء
إلى المتسب
لقلنا:
تهون الحكايا القدام
إذا قورنت باجتراء العرب

قصورك
والصافنات الجياد
وكل المواكب والمنشدين
تضيع بجانب قصر وضع

نسبناك ظلمًا وأنت الرشيد
إلى خطة ساد فيها المجون
تبعنا المضللين فيما افتروا
عليك
وما قاله المغرضون
وصار التندر في الأمسيات
حديثًا، يورق من يعرفون
فلو أنصف الناس أسلافهم
لأموا القراطيس
لو يقرأون!!!
لألّفوا مواقفك الخالدات
تنير السبيل
لمن يقتدون

ظلمناك
قلنا:

سكنت القصور، ملكت الجوارى،

(*) شاعر فلسطيني معاصر يعيش في الأردن، ولد عام ١٩٤١م بالخليل.

يقام على غير حقٍّ ودينٍ

وتنقل خاماته في القفار

وفي الطائرات

وفوق السفن . . .

وفيه المراكبُ من كل لونٍ

مئاتُ

تُكَدِّسُ للفارهين . . .

وكانت مجالسُ العامراتُ

موارد كلِّ عليهم مكين . . .

ومجلسنا اليوم - للموبقات -

فناءً فسيحٌ

وللجاهلين . . .

وكنت تحجُّ لأرض الحجاز

ونحن نحجُّ إلى الملحدين . . .

وكنت تغير على المعتدى

ونحن نصقُّ للمعتدين . . .

فأى الفريقين أهدى وأولى بنيل المآثر،

دنيا، ودين؟!

يكذبنا موقفٌ كنت فيه

أميراً

يخاطب رأس الطغاة

إذ أرسل «نقفور» في خطه

يهدد

أن سيُذل الجباه

أن اعهدْ إلى بهذى الثغور

وهات الدنية

مالاً، وجاه

فإني ملكٌ فتىٌ قديرٌ

تفرَّعَ من جيشه من عصاه

فتكتب - والعالمين شهودٌ -

إلى نابح الروم

ما مقتضاه :

جوابك عندي بحد السيوف

غداً، في احتراب الجيوش تراه

فهذا صنيعك . . .

ردُّ علينا

لأننا ارتكبنا صنيعاً سواه . . .

كتبنا «لريجن» : يا سيدي

بأرض العروبة

مر ما تراه !!!

أمل المدائن

سمير عطية (*)

ويسائلون عن اسمه عن عمره من أى دار
عن روحه عن حلمه عن عزمه من أى نار
ويسائلون عيونه من أين يأتيها الشرار
من أين يأتيها الندى رغم الردى رغم الحصار

ويسائلون رصاصه من أى قنديل أضء
من أى شمس مجده تأتي تفاخر بالإباء
لله در أصابع رسمت على وجه السماء
صوراً لأجمل موطن قد طرزوها بالفداء

ويسائلون قيوده عن سر ورد الياسمين
كيف التقت تلك الحكايا عند قضبان الحنين
كيف المواصل الحبيسة فى قلوب الصابرين
غنت فأدمت فى الليالى مهجع الظلم الدفين

ويسائلون دماءه والعشق يختزن العلم
عن روعة الفصل الأخير بقصة البطل الأشم
سحب تعانق بالفضاء شموخ هاتيك القمم
فهنالك أشواق المدى وهنالك تتفضض الهمم

ويسائلون دروبه من أين يأتيها الشجن
وعلى مواجهها تفتق وفى مآقيها كفن
وتتأثر الدرر البهية فوق أغنية الزمن
درب الردى أضحى فدا وفيه قلبى قد سكن

(*) شاعر فلسطيني.

لله درك من منا وأنت تسكن ناظرياً
حلم على شفة المآذن لم يزل لنا فتياً
أمل المدائن والقلوب تراه فجراً مقدسياً
ما زال يحكى بالدماء وأنا الحكاية في يلدا

هو ثورة فينا تخلق بالإباء وباللهب
هو غرة الفجر الندى ونصل أسياف الغضب
هو سورة الأنفال تُقرأ في وجوه أبى لهب
فاتلُ البيان وقل سلاماً وعدُّ مولانا اقترَب

المضحكون

م. سمير غريب (*)

إذبحونا مرة أخرى اذبحونا
جربوا كل صنوف القتل فينا
ولكم في أرضنا أن تدخلوها
خلصوا أنفسكم منا فلسنا
مسنا الإسلام ويلاً وجنونا
فاقتلونا - ويحكم - لا تتركونا
واحذرونا إننا نطلع بعد الموت
فاذبحونا مرة أخرى اذبحونا
طهروا الأرض فلم يطهر ثراها
شقى العالم بالنور قرونا
بوركت صيحتكم فينا كفانا
بورك السكين والمدفع والقنبلة
فجروا ما أجمل الأرض دخانا
اضربوا.. سحقاً لنا.. للطير.. للأشجار..
ولتظلوا أبد الدهر عتاة
ولتظلوا أمماً أخرى سوانا

لم يزل أطفالنا متصبين
فلكم في حقنا أن تقتلونا
من مخاضات دمانا آميننا
بشراً أمثالكم ماءً وطيننا
فإذا نحن مسخنا مسلمينا
إننا إن لم نمت لن تأمنونا
في أكفاننا منتقمينا
سدد الله خطاكم ملحديننا
مذ عرفنا الله حقاً ويقيننا
شقى العالم بالإسلام ديننا
عشيت أعيننا حتى عمينا
الغيري ودمتم مصلحيننا
وأرونا.. إن للقتل فنونا
للخير الذي يعشب فينا
- هكذا كتم - فظلوا مجرمينا
ولتظلوا هكذا مجتمعيننا

(*) شاعر مصري معاصر يعيش في باريس ولد عام ١٩٦٦م.

هذه الكتب التي نقبس منها
ليستكم لا تراثون الحق عنا
إنكم لن تعرفوا كم نتعزى
إنكم لن تدركوا أنا قتلنا
إنكم لن تفهموا عنا فدوموا
حرقوها معنا إن تحرقونا
ليستكم من بعدنا لا تقرءونا
بكلام الله نتلوه حيننا
ضحكاً منكم .. قتلنا فرحين
أما للقتل .. دوموا مضحين



مكتبة أبي عبد الله الرتياني

ثلاث قصائد

الشهيد سيد قطب (*)

١- أخی أنت حر

أخی أنت حر وراء السدود أخی أنت حر بتلك القيود
إذا كنت بالله مستعصما فماذا يضيرك كيد العبيد؟

أخی ستبید جيوش الظلام ويشرق في الكون فجر جديد
فأطلق لروحك إشراقها تر الفجر يرمقنا من بعيد

أخی قد أصابك سهم ذليل وغدرا رماك ذراع كليل
ستبتر يوماً فصبر جميل ولم يدم بعد عرين الأسود

أخی قد سرت من يدك الدماء أبت أن تُسلّ بقيد الإماء
سترفع قربانها للسماء مخضبة بوسام الخلود

أخی هل تراك سئمت الكفاح وألقيت عن كاهليك السلاح؟
فمن للضحايا يواسي الجراح ويرفع رايتها من جديد؟

أخی هل سمعت أنين التراب تدك حصاه جيوش الخراب
تمزق أحشاءه بالخراب وتصفعه وهو صلب عنيد؟

(*) شاعر مصري ولد عام ١٩٠٦ وتوفي عام ١٩٦٦م.

أخى إننى اليوم صلب المراس
أذك صخور الجبال الرواسي
غدا سأشيع بفأس الخلاص
رموس الأفاعي إلى أن تبسب

أخى إن ذرفت على الدموع
وبللت قبرى بها فى خشوع
فأوقد لهم من رفاتى الشموع
وسيروا بها نحو مجد تليد

أخى إن نمت نلق أحبابنا
فروضات ربى أعدت لنا
وأطيارها رفرفت حولنا
فطوبى لنا فى ديار الخلود

أخى إننى ما سئمت الكفاح
ولا أنا ألقيت عنى السلاح
وإن طوقتني جيوش الظلام
فلانى على ثقة بالصباح

وإنى على ثقة من طريقى
إلى الله رب السنا والشروق
فإن عافنى الشوق أو عقتنى
فلانى أمين لعهدى الرثيق

أخى أخذك على إثرنا
وفوج على إثر فوج جديد
فإن أنا مت فلانى شهيد
وأنت ستمضى بنصر جديد

قد اختارنا الله فى دعوته
وإننا سنمضى على سنته
فمن الذين قضوا نحبهم
ومنا الحفيظ على ذمت

أخى فامض لا تلتفت للوراء طريقك قد خضبت به الدماء
ولا تلتفت هاهنا أو هناك ولا تتطلع لغير السماء

فلسنا بطير مهيض الجناح ولن نستذل ولن نستباح
وإني لأسمع صوت الدماء قويا ينادى الكفاح الكفاح

سأناثر لكن لرب ودين وأمضى على سنتي في يقين
فإما إلى النصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالدين

٢- هبل.. هبل

هبل.. هبل.. رمز السخافة والدجل
من بعد ما اندثرت على أيدي الآباء
عادت إلينا اليوم في ثوب الطغاة
تتنشق البخور تحرقه أساطير النفاق
من قيدت بالأسر في قيد الحنا والارتفاق
وثن يقود جموعهم.. يالللخجل
هبل.. هبل

رمز السخافة والجهالة، والدجل
لا تسألن يا صاحبي تلك الجموع
لن التعبد والمثوبة والخضوع
دعها فيما هي غير خرفان القطيع
معبودها صنم براه العم سام

وتكفل الدولار كى يضمنى عليه الاحترام
وسمى القطيع غباوة... ياللبطل
هبل.. هبل

رمز الخيانة والجهالة والسخافة والدجل
هتافه التهريج ما ملوا الثناء
زعموا له ما ليس عند الأنبياء
ملك تجلبب بالضياء وجاء من كبد السماء
هو فاتح.. هو عبقرى ملهم
هو مرسل.. هو عالم ومعلم
ومن الجهالة ما قتل
هبل.. هبل

رمز الخيانة والعمالة والدجل
صنعت له الأمجاد زائفة فصدقها الغبي
واستنكر الكذب الصراح ورده الحر الأبي
لكنما الأحرار فى هذا الزمان هم القليل
فليدخلوا السجن الرهيب ويصبروا الصبر الجميل

وليشهدوا أقسى رواية

فلكل طاغية نهاية

ولكل مخلوق اجل

هبل.. هبل

هبل.. هبل

عهد على الأيام ألا تهزموا
 في حيث تعبط الدماء فأيقنوا
 تبغون الاستقلال؟ تلك طريقه
 وهو الجهاد حمية جياشة
 إن الخلود لمن يطيق ميسر
 وطن يقسم للدخيل هدية
 والشرق وريح الشرق تلك دماؤه
 وحشية كشف الزمان حجابها
 الوحش يفتك جائعا ويعف عن
 الشرق وريح الشرق كيف تقحموا
 غرتهمو سنة الكرى فتوهموا
 سنة ومرت والنيام تيقظوا
 اليوم قد شربوا الدماء وفي غد
 إخواننا في الحال والعقبى معا
 مصر الشقيقة شبيها وشبابها
 وغدا وما يدرى عداكم ما غدا
 في كل مطلع وكل ثنية
 والموت.. إن الموت أشرف منهلا

النصر يثبت حيث يرويه الدم
 أن سوف تحيوا بالدماء وتعظموا
 ولقد أخذتم بالطريق فيمموا
 ما إن تخاف من الردى أو تحجم
 فليمض طلاب الخلود ويقدموا
 فعلام يحجم بعد هذا محجم؟!
 والغرب وريح الغرب يضربه الدم
 لا بل أشد من الوحوش وأظلم
 فتكاته إذ ما يعب ويطعم
 حرمانه الكبرى وكيف تهجموا
 يا للذكاء فكيف قد غرتهمو
 فليعلموا من نحن أو لا يعلموا
 فليندموا عنها.. ولات المندم
 إخواننا فيما يلذ ويؤلم
 تهفوا إليكم بالقلوب وتعظم
 النصر بهزج حولكم ويرنم
 نار من الشرق الفتى سئضم
 مما نسام به وما نوسم

لعلك تستهدي

شوقي محمود أبو ناجي (٥)

قال أمية بن أبي الصلت:

عَذْوَتِكَ مَوْلُودًا وَعُلَّتِكَ يافعًا

وقال محسوبكم:

كسوتك تى شرتًا وجززًا وجزمة

وكم ليلة يا حِلُو شلتك ساهراً

تنيصُ بلا دمعٍ وكلَّ عشيّةٍ

وكم جِبتُ دكتوراً كبيراً يقول لى

كفاياك طبيباً لينشأ راجلاً

ولكننا نرضيك فى كل مرةٍ

وإن دُست مسماراً برجلك لم أتم

وأحمل قحفى لو بَطِحتَ بطوبةٍ

كأنى أنا المبطوح دونك بالذى

تنورُ فى الظلماءِ والليل اليلُ

بلا مللٍ والثوبُ منى يبلبلُ

تزنُ كصرصورٍ لثيمٍ يولولُ

سيشفى إذا ما الواد فى البيت يُهملُ

متينًا.. عليه فى الأمور يُعولُ

وأنتَ -أيا زرع النوى- تتدللُ

وتعرجُ رجلى.. بل أنطَ وأحجلُ

ولو أنَّ مَنْ يرمىكَ مثلكَ عيلُ

بَطِحتَ به دونى فرأسى مُخولُ

تَدَلَّمتَ طفلاً.. ثم إذ أنت يافعٌ

وأصبحتَ يا هلفوتُ يا أهلك الورى

لهفتَ فلوسَ الدرسِ ثم صرفتها

(فلما بلغت السن والغاية التى

تصفق خلف الطبل أو تتحنجلُ

تُدخَن قدامى وما بتَ تخجلُ

ولستَ على الصياع بالمال تبخلُ

إليها مدى ما كنت فيك أزلُ

(٥) شاعر مصرى ولد عام ١٩٤٣م وتوفى عام ٢٠٠٦م.

تشابه صدغ الباب والباب مقفل
فمثلك تنح بارد ليس يزعل
يزهجر من فازوا ويذوى المغفل
تراهم رجالاً كلما طبّ مُشكّل
يصيح جميع الناس: أهلاً.. تفضلوا
فلا بدّ للصيّاع أن يتبهدلوا
زميلاً يوطى ظهره ويُشيل
يلمع نعلًا وهو عيان يسعل
تفوق وتتهدى ولا تتنيل

جعلت جزائي هز أكتافك التي
وكان طبيعيًا سقوطك.. فانشكح
فهل يا ترى تدري بأن غداً به
ويظهر ناس يرتجى الناس نفعهم
وهم كلما مروا على أى مجلس
وأما الآلى اختاروا الصياغة منهجاً
فليس عجيباً أن ترى فى محطة
وآخر جنب الحيط يجلس حافياً
فليتك إذ أصبحت كذاب رفة



عبد الحميد فارس

قصيدتان

١- خارج الأيام

م لم نُقْـدِم ولم نُرجِعْ	أقمنا خارجَ الأيامِ
فلم ننزل ولم نطلع	وقفنا في مدارجها
ولم نزرعْ ولم نقلع	ولم نعمل ولم نصنعْ
ولم نطمح ولم نطمع	تبلدنا فلم ننشط
م لا ذ القوم بالمخدع	وتحت مخدّر الأوهام
ث لم نُطرح ولم نُجمع	وعند تفجّر الأحدا
لكى نرضى وكى نقنع	ورحنا نضعُ الماضي
براه الله كى نرضع	كأنّ الأمس ذو ضرع
وشمسُ العرب لا تسطع	شموسُ الغرب ساطعةٌ
لمن يُعلَى ومن يُسَدِّع	تهزّ الكون آياتٌ
فلم نُبصِر ولم نسمع	ومازلنا على عمه

رِ ذاك عديداً أجمع	ملايين من الأصفاء
فلا تجدى ولا تنفع	ومليارات ذراتٍ
أحقّ برأسه تقطع	وجسم رأسه عطلٌ
فلا تعنوا ولا تخضع	نريد الهامَ عاليةً

(*) شاعر مصري ولد عام ١٩٣٨م وتوفي عام ١٩٩٧م.



هـ .. من يُعطى ومن يمنح
 خ في حُرُمَاتِنَا ترتع
 بلا ضُرٍّ ولا منفع
 وفي أعناقنا تقطع
 فأنت الفارس الأمانع
 بالنلمود والمدفع
 نَ وهو الباذخ الأرفع
 وحيث أردت .. فلتصفع
 ل .. نحن السجد الركع

ولا ترجو وتستجدي
 وتلك حثالة التَّارِي
 ترى فسينا هبّاءات
 شعار السُّلَم ترفعه
 فمرحى يا تنياهاو
 وأنت السيّد المعتز
 ودونك شأنُ بن جوربو
 فسامح حيثما تهوى
 فنحن عبيد إسرائيل

متى من نؤمننا نفزع؟
 متى للقول أن يقنع؟
 متى للأهل أن تسمع؟
 ت والأصدا لا ترجع
 ل بالشهوات أن تنزع
 م أن تلهو وأن ترتع
 له في يومه أربع
 «تطرقع» إصبعًا إصبع
 لشحم الظهر والأضلع
 وتلك الألبين الأَطْوَع
 إذا مازام أن يهجع

شيوخ الشجب أفتونا
 متى سنصير أحراراً؟
 متى للقوم أن تقرا؟
 هباء نرسل الصيحا
 فدأبُ ممالك البترو
 وكلُّ مجامع الأحلا
 لكل دويلة شيخ
 فتاة عند رجله
 وأخرى رهن تدليك
 وثالثة تؤانس
 ورابعة تسامر



حمان بين صنوفهم نوع
وليس لغيرها ينفع

والوان من الفيل
له في الأمر طاقات

م جبارون في الأربع
وكل عندهم يخضع
وسجّان ومستودع
لشعب طيع يخضع
يُدعّ الشعب كي يدفع
وأقوام له تركع

وسادات من الحكا
أذلوا من يعارضهم
وكل بلادهم سجن
لهم في الظلم دولات
وعند تقارع الخطب
فداء العرش أقوام

لها دعواتهم تُرفع
إذا همت بأن تجمع
وذاك أتى له يشفع
مباركة هي الأنفع
يقربّه وذا الأخشع
لعلّ السيّد اللوذع
له يحصى له بمنع
وكل (فتوة) تدفع
ين لا من غادر يخضع
وليس لعقله يسمع
فكيف لقدسنا نرجع؟

ولي الأمر «أمريكا»
تري الزعماء طوفانا
فهذا جاء معتذرا
وذا قد جاء ملتصا
وذاك لديه قسربان
وأخر ضارع يذعو
رئيس الدولة العظمى
ويؤدّد من عباءته
ليحميه من الأهل
فكلّ هاج في كلّ
شئنا طوائف صيرنا

تحكم في مصائرنا
تهافت حالنا وغدا
وصرنا خارج الأيـ
الذاء فهل ينفع؟
بلاء العجز لا يرفع
سام لم نقدم ولم نرجع

٢- الهمة الفاعلة

كأنى أسير إلى المقصلة
وأقطع منى حبال الوتين
لأنى تطلعت نحو الصباح
وأغرس فيه غراس الأمانى
لنحصد فى غدنا ما زرنا
تنامت على جدول من شموخ
وأزرق فى جسدى قبله
وأستل نفسى من القافله
وشطر الضياء لأستقبله
ليوم به نبضة آمله
ونهدى لأولادنا سنبله
تربت على عزة رافله



كأنى أسير إلى المقصلة
وكل العيون بدت ناظرات
ترى الموت يطلبها كل حين
بروح القطيع تسير وتسرى
وتبحث بالظفر عن حتفها
تسمى الخنوع باسم السلام
تلبى الأوامر قبل الصدور
وأزرق فى جسدى قبله
ولكنها نظرة خامله
وتمضى بلا رؤية حافله
ونحو نهايتها راحله
وتهدى لقصابها منجله
لتوصف بالأمّة العاقله
وقرأ على حدّها مائه



أيا سادتى يا ملوك البلاد
أسحر الكراسى يذل الرجال
ويا قمة الأمر والمسألة
ويرمى الكرامة فى المزبله؟

يُلَمّ الشتات ويحيى الصلوة
ويقضى على الطُغمة السافله
مع المجد والأنجم الآفله؟
وأزرع فى جـسـدى قبله

أليس لنا بينكم من رشيد
يذكّرنا بصلاح الزّمان
أم أن رجال المواقف ضاعوا
كأنى أسيرُ إلى المقصلة

وأغراضها الغثّة الزائلة
وأوغلت فى سفسفٍ هازل؟
كريمًا مع العزّمة الباسله
ولذت بحـيطانك المائله

أيا من عشقت سراب الحياة
لمن قد تركت عظام الأمور
لقد كنت بالأمس فى عزّة
ولانت فلتت وهانت فهنت

يعدون للجولة القابله
وبدل شواغلك الشّاغله
وطاقاتك الفدّة الهائله
وسارع إلى جولة فاصله
أيّا . . فبالهمة الفاعله
لغافٍ ولا ليدٍ عاطله

أخا العرب . . إن العدا ساهرون
فقم وانض عنك رداء التردى
وفجّر دواخلك المفعمات
وشمّر ذراعك دون توانٍ
إذا رمت تحيا عزيز الجناح
وفى ساحة المجد ليس انتظارٌ

علم ودمار

عبد الحفيظ صقر(*)

قد بات بالعلم والعرفان حيرانا
 يقتات كل الورى... يجتاح عمرانا
 وأصبح العقل فوق الكون سلطانا
 فى البحر تحت عباب الماء حيثانا
 تزيدهم بفضاء الكون عرفانا
 فى الأرض يحيا بها الإنسان إنسانا
 لكنه ربما قد شب نيرانا
 إنسان كوكبنا الأرضى أزمانا
 أرواح إخواننا بغيا وعدوانا
 وأختها ذقت الأهوال ألوانا
 فيها الفناء يثير الأرض بركانا
 من بعد ما شهد الهول الذى كانا
 لنور هديك بات الكون ظمـانا
 من الدمار ومن إنسانها الآن
 والدين ينشره عدلاً وإحساناً
 ويسلم الكون منه بعدما عانى

يا ويح إنساننا من علـمة الآن
 تقدم العلم فى تصميم مخترع
 فالتاس قد سخروا فى الكون قوته
 كم نافسوا الطير فى الأجواء كم هبطوا
 وأطلقوا فى فضاء الكون من سفن
 لكنهم عجزوا أن ينشروا مثلاً
 العلم نور ولست الآن أنكره
 فكم رأى الهول منه واصطلى لهبا
 هذى هى الذرة الحمقاء قد حصدت
 «فهيرشيم» ضحاياها بلا عدد
 وتنذر الكون كل الكون كارثة
 فليس يبقى على شىء ولا أحد
 يا من بعثت إلى الأكوان مـرحمة
 ما أحوج الأرض للإيمان ينقذها
 يأسو جراح الورى بالسلم ييسطه
 ليأمن الناس من شر يطاردهم

(*) شاعر مصرى ولد عام ١٩٣٤م وتوفى عام ١٩٩١م.

د. عبد الرحمن العشماوي

قصائد

١- شموخ في زمن الانكسار

«وقفة أمام قامة الطفل الفلسطيني الشامخة.. ذلك الطفل المجاهد الذي عزز
كيف يواجه الأعداء»

سحب تلوح ورعدها يتكلم
وفم الريح الطلق يحكي قصة
كانت هنالك روضة مخضرة
كانت هنالك زهرة فواحة
كانت هنالك أسرة مستورة
كان المساء حكاية ليلية
كان الصباح قصيدة عربية
كانت ربوع القدس أرضاً حرة
باتى إليها الفجر طفلاً أشقراً
كنا بها الأحباب يجمع بيننا
ومضت بنا الأيام، ليل حالك
ومضت بنا الأيام، بيت رذيلة
ومضت بنا الأيام، مركب حسرة
ومضت بنا الأيام، مركب عزمنا

والأرض تسمع ما يقال وتفهم
عما مضى وفؤاده ينال
وبلايل في ظلها تترنم
وصغيرة ترعى، وطفل يحلم
تحيا الكفاف، وبالتآلف تنعم
يَهْدِي بها قمر وتُنصت الحُجْم
والشمس تنشدها فلا تتلعم
ترعى كرامتنا بها وتُعظّم
ولسانه بالذكريات يتمم
دين يلم شتاتنا وينظم
يسطو، وفجر ضاحك يتجهّم
يُبنى، وبيت فضيلة يتهدّم
ينجو، وزورق فرحة ينحطّم
مستوقف، وعدونا يتقدّم

(٥) شعر سعودي معاصر ولد عام ١٩٥٦م.

وسمعت صوتًا في مغارة خوفنا
من أين هذا الصوت؟ كل إجابة
ومضت بنا الأيام حتى أسفرت
ونجدد الصوت الغريب، نداؤه
ونجددت مأسأتنا، وتمزقت
من صاحب الصوت الغريب؟ وما الذي
هو صوت شذاذ اليهود، وراءه
ماذا يقول الصوت؟ نصف حديثه
ما زال ينطق، والوسائل لم تزل
صوت ينادي أمتي ورجالها
لا ترفعوا رأسًا، فإنَّ حسامنا
لا ترفعوا كفاً، فإنَّ عيوننا
لا تنطقوا حرفًا ففي قانوننا
إذا ضربناكم، فلا تتحركوا
إذا أجمعناكم فلا تدمروا
نلقى الطعام لكم، فإن قلنا: كلوا
عرب، وأجعل ما لديكم أنكم
ماذا دعاكم؟ تطلبون حقوقكم
نحن الذين نقول، أما أنتمو
الأرض، كل الأرض، مسرحنا الذي

يوحى صدهاء بظالم لا يرحم
تاهت، ووضع بلادنا يسارم
عن وجهها الأحداث واختلط الدم
شؤم، وأصوات المدافع أشأم
أوصال أمتنا، ونام الضيفم
أغراه بي، حتى أتى يتهجم
قوات أميركا تُغير وتهجم
دعوى، ونصف حديثه لا يفهم
تروى لنا أقواله وتقدم
جهرًا، ونيران الضغينة تُضرم
بإزالة الرأس العزيزة مُغرم
مبشورة، والقبيل قيد أدهم
أن الثغور الناطقات تُكلم
وإذا سحقناكم فلا تالموا
وإذا ظلمناكم فلا تظلموا
فكلوا، وإلا بالصيام استعصموا
سلمتمونا أمركم وغفلتمو
طلب الحقوق من الضيف محرم
فالعافلون الصامتون النوم
تجري الفصول عليه وهو مقسم

الدَّورُ يُملَى، والمشاهد تُرسم
لم يبق في الأرض القسيحة مُسلم

نُجْرى الشخوص كما نشاء ونشتهى
لن تستريح قلوبنا إلا إذا

وأصفُ أرتالَ الحروف وأنظمُ
وقف الحكيم كأنه لا يعلم
أنى احتُبستُ وأنسى لا أفهم
يدنو ويرفع رأسه ويسلم
وجه السؤال وأثبتتني الأسهم
جسراً، وقلبي بالسعادة مُقَم
عطشى وأفقُ الشاعرية معن
من بعد ما شاهدتُ وجهك تُردم
مسلوبة المعنى ولم ينطق فم
قاماتنا من حوله تنفزم
أوحى إلىَّ بأنه لا يهـرأ
مبهورة والغاصبون تبرموا
حجرٌ ووجه عدوه منور
والطفل يرمى ولا يتكلم
نحوى لها معنى وراح يتمتم
أنا مؤمن بمبادئى أنا مسلم
عنا رواها الآخرون وترجموا

وسكتُ أبحت عن جواب مُفحم
ما كنتُ أعرفُ ما الجوابُ وربما
وهَمَمْتُ أن أُلوى العنان وقد بدا
وإذا بجبهة فارسٍ متوثب
من أنت؟ وانبهرتُ حروفي والتوى
من أنت؟ وامتدَّتْ إليه مشاعرى
من أنت؟ أوزان القصيدة لم تزل
من أنت؟ أشعر أن بئر مخاوفى
من أنت؟ لا كفُّ تَمَدُّ إلى العدا
ووقفتُ حين رأيتُ طفلاً شامخاً
طفلٌ صغيرٌ غير أن شموخه
طفلٌ صغيرٌ والمدافع حوله
فى كفِّه حجرٌ، وتحت حدائه
من أنت يا هذا؟ أعدتُ تساؤلى
من أنت يا هذا؟ ودحرج نظرة
أنا من ربوع القدس طفلٌ فارسٌ
لغة البطولة من خصائص أسمى

بطحاء مكّة، والخطيم وزمزم
بِحَمْدٍ يَنلُو له ويعلم
عز التقى بها وذلّ المجرم

من ذلك الوقت الذي انتفضت به
منذ التقى جبريل فوق ربوعها
منذ استدار الدهر دورته التي

عقل يفكر في الأمور ويحسم
والصمتُ كهفٌ والظلامُ مخيمٌ
أعمى أصمٌ عن الحقيقة أبكمٌ
أمسى على ماءٍ التخاذلِ يرقمُ
بالنوم في الفرش الوثيرة مُغرمٌ
يُبدى تأمره وبعضٌ يكتُمُ
إنّ المجاهدَ حين يصدق يعزمُ
واجهتُهم بيقين قلبي أحجموا
من سافروا خلف السراب ودمدموا:
صعبُ المراس، ورمُلها متكوّمٌ
سأماً وقد كفرت بما قرّرتُموا
شئتم، وقولوا ما أردتم وارسموا
سمت، لتأخذ صورةً وتبسموا
هرمت بقايا عطفها كي تغنموا
فلربما جادوا بها وتكرّموا
الشعب والحكّام فيها أتموا

أنا من ربوع القدس تحت عمامتي
ناديتُ قومي والرياح عنيفةً
ناديتُ، لكنّ الذي ناديتُـه
ناديتُ لكنّ الذي ناديتُـه
ناديتُ، لكنّ الذي ناديتُـه
ويستُ ثم تركتُ قومي، بعضُهم
ومضيتُ وحدي في دروب عزيمتي
ورأيتُ أعدائي صغاراً، كلّما
وغدوتُ أدعو من رجال عشيرتي
يا من رحلتُم في دروب، شوكتُها
هذي منابركم تزلزل نفسها
طيروا بأجنحة السياسة حيثما
وقفوا أمام وسائل الإعلام في
واستمطروا من هيئة الأمم التي
وترقّبوا تأشيرة لدخولكم
وابنوا لكم في كل أرض دولةً

دَرْبُ الْخِلَاصِ لَنَا وَإِنْ كَابَرْنَا
نَشْرُوا بِهِ الْحَقَّ الْمَبِينِ وَعَلَّمْنَا
مَا بِالْهَمِّ قَدْ أَبْهَمُوا وَتَكْتُمُوا؟
صَدَقُوا لِقَالُوا: إِنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا
مَّا جَنَاهُ الْغَاصِبُونَ وَأَجْرَمُوا
فِي أَرْضِنَا فَتَدَبَّرُوا وَتَفَهَّمُوا
مَطَرُ الرَّصَاصِ وَلِلْحِجَارَةِ مَرَسْمُ
لِسِنَا وَرَاءَ حُدُودِهِ نَتَكَلَّمُ
فَلَدَى حِجَارَتِنَا جَوَابُ مُفْجِعِ
أَنَّ الشَّيَاطِينَ اللَّعِينَةَ تُرْجَمُ

أَحْمَى فُؤَادِي بِالْيَقِينِ وَأَعْصَمُ
قَلْبِي دَلِيلِي وَالْعَزِيمَةُ سَلَمُ
غَيْرِي وَأَعْرِفْ مَا يُحَاكِ وَيُسْرَمُ
كُتِبَ الْحَقِيقَةُ مَا يُمِضُّ وَيُؤْلَمُ
يَحْوِ مَآثِرَ شَعْبِهِ وَيَهْدُمُ
كُتِفَ الضَّعِيفِ وَيَسْتَبِدُّ وَيُظْلَمُ
وَيُمِضُّهُ فِي الْمَكْرَمَاتِ الدَّرَمُ
تَمْضِي، وَأَنَّ الْمَوْتَ أَمْرٌ مُبْرَمُ
وَهُوَ الْغَوِيُّ إِذَا خَلَا وَالْمَجْرَمُ

أَنَا مِنْ رَبْوِ الْقُدْسِ طِفْلٌ شَامِخُ
مَازَلْتُ أَرْقَى فِي مَدَارِجِ عَزَّتِي
وَأَرَى بَعِينَ بِصِيرَتِي مَا لَا يَرَى
وَإِذَا سَأَلْتُمْ عَنْ بَنِي قَوْمِي فَمَنْ
لَا تَسْأَلُوا عَنْ حَالِهِمْ، فَهَنَّاكَ مِنْ
وَهْنَاكَ مِنْ بَيْنِي سَعَادَتِهِ عَلَى
وَهْنَاكَ مِنْ يَسْخُو عَلَى شَهْرَاتِهِ
وَهْنَاكَ مِنْ يَنْسَى بَانَ رَحَالِهِ
وَهْنَاكَ مَنْ يَدْعُو إِلَى سَفْنِ الْهَدَى

ما زال يسرق لفظه ويترجم
وجنوا على أحلامها وتهجموا
حولي، تهيب من صداها المرسم
ما مات فرعون، وقام الماتم
ما ظل مكتوف اليدين الأشرم
ما سف من ترب الهزيمة رستم
أن العقيدة قوة لا تهزم

وهناك من يشدو بشعر بارد
ذبحوا القصيدة واستباحوا عرضها
إنى أقول وللدفاتر ضجة
لو كان أمر الناس في أيديهمو
لو كان أمر الناس في أيديهمو
لو كان أمر الناس في أيديهمو
سكت الرصاص فيا حجارة حدثي

٢- يوح وشكوى

١٤٠١ هـ الرياض

وأنت المحبة في ضميري
من البلوى ومن سوء المصير
ومن عفن الضلالة في شعوري
ولست إلى عبادك بالفقير
وأطمع منك في الفضل الكبير
فحسبي العون من رب قدير
فحسبي العفو من رب غفور
فحسبي الهدى من رب بصير
فمن عوني سواك؟ ومن مجبري؟
أجود عليه بالدمع الغزير
ينكس رأسه بين العصور

إلهي.. من سناك قبست نوري
أعوذ بنور وجهك يا إلهي
أفر إليك من نكدي ويأسي
فقيراً جئت بابك يا إلهي
غنى عنهمو ييقين قلبي
إلهي.. ما سألت سواك عوناً
إلهي.. ما سألت سواك عفواً
إلهي.. ما سألت سواك هدياً
إذا لم أستعن بك يا إلهي
إليك رفعت يا ربي دعائي
لاشكر غربتي في ظل عصير

أرى فيه العداوة بين قومي
والبحر عزة الأعداء حولي
أرى في كل ناحية سؤالا
وأسمع في قم الأقصى نداء
إلهي.. ما ينسنا إذ شكونا
لنا.. يا رب إيمان يُرينا
تضييق بنا الحياة وحين نهفو

وأسمع فيه أبواق الشر
وقومي، ذلهم يدمي شعوري
ملحاً، والحقيقة في نفوس
ولكن العزائم في فتور
فإن اليأس يفتك بالضمير
جلال السير في الدرب العسير
إلى نجاواك نحظى بالسرور

٣- قضى الأمر (*)

كان غنماً فكيف أصبح غرماً؟
ونعياً فكيف صار شقاء؟
كنت صلباً فكيف صرت ضعيفاً
كنت صوتاً فكيف أصبحت صمّاً؟
كنت بالامر بينهم مستبداً
أنت بالامس قد مددت يد السد
أنت أثرت أن تحابي عدواً
أنسيت الأطفال عضّهم البؤ
أنسيت المستوطنات ومارا
أنسيت الدماء؟ فاسأل رباً سين
كم قنبل قد عائق الرمل فيها

وشفاءً فكيف أصبح سُقماً؟
وصفاءً فكيف أصبح غمّاً؟
وعظيماً فكيف أصبحت قزماً؟
وبصيراً فكيف أصبحت أعمى؟
توسّع الرافضين أمرك ذماً
هم، لمن لم يُراع أمتاً وسلم
وتعادي من كان أقرب رُحماً
س، وعاشوا الحياة ذلاً وئسماً؟
لوا يقيمونها اعتداء وظلماً
ساء واسأل أرض السويس وشر
وقضى والفؤاد بالجرح يدم

(*) إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك.

إنها المستبدُّ، كلُّ مرادٍ
نُضِيَ الأمر وانتهى كلُّ شيء
بحسب المرء أنه يُعجز الله
ويرى الناس كالدمى، يستجيبون
ويجىء القضاء - حتمًا - فلا يق
كم رأينا من خاضع للأعداء
بموا وجهه إليهم، فما يق
صرب القوم، ألف سهم إليه
أيها المفتى طريق الأعداء
كم قلوبٍ درعت فيها المآسى
كم سجينٍ تركته يتلظى
كم لسانٍ قطعته كان يدعو
إن أقسى مصائب العصر أن نك
ودعاة الضلال يلقون إجلا
أيها اللاهثون خلف الأعداء
كم رفعت من الشعارات، لكن
قد شبعتم عداوةً وخلاقاً
ونسيتم قرآنكم وجعلتم
الشعارات لا توحّد صفّاً
إنها رجعةٌ إلى الله تمحو

كنت تسعى إليه، أصبح وهما
وطوى الله ما نشرتَ وأطمى
ه، فيلهو، ويملا الأرض ظلماً
ن لما ينتفيه صمّاً، وبكما
در ردّاً له، ولا فيه حكماً
جعلوا منه فى المحافل نجماً
صدّ إلا أبوابهم حيث أمّا
ليته اسطاع، أن يصوب سهماً
ورمّا قد رأته ليس شحماً
كم حقوقٍ أنلتها منك هضمًا
بسياط الجلاّد، لم يأت جرماً
للتأخى، ويمنح الناس علماً
مع أهل الهدى يُسامون ظلماً
لا وهم ينفثون فى الناس سمّاً
هل ستبنون، أم تريدون هذماً؟
لم تزلّ تلكم الشعارات وهما
وصرمت حبل التواصل صرماً
دون إيمانكم من البغى ردماً
والخلافات لا تحقّق حلماً
كلّ عارٍ ونحسم الأمر حسماً

قطر - الرياض ١١-١٧/٧/١٤٠٨ هـ
 ولا أجادل فيك التُّرك والعرب
 سواده، تحوى ظلماؤه الشُّهب
 ولا الحواجز والأشواك والحُجب
 جهراً، وباعوا الإباء الحر والنسب
 أوهامهم، والذين استرخصوا الذُّهب
 فى غمده، فارس يستمرئ اللُّعب
 فلم نُطق بعده أن نبلغ الأرب
 إليك أسأل جرحاً صار ملتعباً
 وظل فى زحمة الأحداث مكتعب
 بُحَّت وما وجدت أمّاً لهم وأب
 والهاربون استلذُّوا الخوف والهرب
 نعيقها، والمآسى تقتل الطرب
 يرقصون القوافى الحمر والخطب
 تسيل خُبثاً، ويتدى عودها كذب
 تأبى الخداع، وتأبى اليأس والعطب
 تحفل بموج، ولم تستأذن الرُّعب
 لا يتغنون إلى غير الهدى سب
 إلا الحصى أصبحت من حولهم لها
 آذانها، وترى من أمرهم عجباً

ما جئتُ أسأل عنك التين والعنبا
 ما جئتُ أسأل عنك الليل ممثقاً
 ما جئتُ أسأل عنك الدرب ملتويّاً
 ولا الطواغيت كم باعوا ضمائرهم
 ما جئتُ أسأل عنك النائمى على
 ما جئتُ أسأل عنك السيف كبّله
 ما جئتُ أسأل عنك الصمت غلقنا
 بل جئتُ أسأل إحساساً يحركنى
 بل جئتُ أسأل طفلاً كان مكتئباً
 وجئتُ أسأل أيتاماً حناجرهم
 تلفتوا، ورياح الظلم عاصفة
 وأنصتوا فإذا الغربان تنشدهم
 وأبصروا فإذا أبناء جلدتهم
 ويرفعون شعارات مضلّة
 قد جئتُ أسأل أطفالاً، ضمائرهم
 خاضت سفينتهم بحر الجراح، ولم
 وأيقنوا بجلال الله، فانطلقوا
 تأملوا فى روايتهم، فيما وجدوا
 ركبوا، فإذا الآفاق تمنحهم



أدائك الصمت، يستفنون من ذهاب
عدوهم، وأحالوا صمته صخباً
فكيف نمنع عنها الزيت والخطب؟
لسيروا في سماء المعتدى سحباً؟
فكيف نطلب منها التمر والرطب؟
وجه العدو، ولا أستطق النصب
عليانهم، وسواهم يعبد اللقب
هذا قتيلي، فمن ذا يأخذ السلب؟
ومن يلبي لنا من قومنا طلباً؟
أنا امتشقنا الحصى للحرب والخشب
خيامنا، واعدرونا بيتنا خرباً
ترمي عليكم، ونحو عنكم التعب
إلى الخلاف، فمن ذا أحرز القصب؟
عين السياسة، أو أبدت له غضبا
لنا قتال العدا، والطمع والنصب
وقتشوا صحف الأعداء والكتبا
حتى يحولها أعداؤكم علماً

خاضوا معاركهم، والهاربون على
قد جئت أسأل أطفال الإباء رموا
هذي انتفاضتهم شبت سواقدها
وكيف نغلق أبواباً لو انفتحت
لم تلق نخلتهم كفاً تؤبرها
ما جئت يا مسجد الإسراء أسأل عن
ما جئت أسأل إلا الصاعدين إلى
سمعت طفلاً ينادى العُرب في ثقة
هذا قتيلي، فمن يا قوم يدفنه
يا قومنا أقبلوا حتى نعلمكم
عفواً، إذا جئتمونا، سوف نسكنكم
وسوف نحرسكم من كل قبلة
يا أمة العُرب أفناكم تسابقكم
يُمزقُ الطفلُ تمزيقاً وما ذرفت
هاتوا سلاحاً إذا لم تُقدموا، ودعوا
فإن أيتم فسيروا في مواكبكم
وإن أيتم فناموا في مخادعكم



محمد رمزه

عبد العزيز سعود البابطين اهـ

مسيرة الشرق للتحرير والظفر
على سناهم مشى تاريخ أمتنا
أعظم بفتيان صدق جلّ مأربهم
وللحجارة في أيديهم لغة
مضوا إلى الساح لا خوف ولا حذر
في عالم ما له قلب يحركه
يُحاصر الوحش فيه الخلق مُفتخراً
يعتو على من ركت بالخير سيرته
فمن رياء لدفع الخيف مُنَعَقِدِ
تمحو الوقائع ما خطوه من دجل
فتى الحجارة يا سيف الكرامة في
سَخِرَتْ من ظالم يزهو بآلته
أعدت سيرة آباء لنا انتصروا
أخزيت أوباش قوم عمّ ظلمهم
للغدر والمكر كانت كل همتهم

قد خطها فتية في صفحة القدر
إلى المكارم من ليل إلى سحر
يقاومون بنى صهيون بالحجر
تُزرى فصاحة أهل الجبن والخور
والحر يهزأ في الميدان بالخطر
وما له بدروب الخير من أثر
بما لديه من الأنياب والظفر
جوراً، ويفترس الأطفال في السر
ومن نفاق لنشر العدل مؤتمر
والريح تمضي بما قالوه من هذر
دار توالى عليها أوجه الخطر
ومن رصاص على جنبك منهر
على الطواغيت، فيما ما كان من عصر
تكاثروا زُمرّاً تربو على زمر
وللمساوي والعدوان والضمر

(٥) شاعر كويتي معاصر ولد عام ١٩٣٦ م.

فاقرأ بما جاء فى الإنجيل لعنتهم
جيل الشهادة جيل لا يروعه
أشبالنا ملأوا الدنيا بسيرتهم
جادوا بأرواحهم بذلاً وليس لهم
لا تعرف الأرض أنقى من سرائرهم
يا شرق قبل ترى الأحرار من وهبوا
فما شهيدك يا أرض الأباة سوى
يُصاول الموت من أجل الولادة فى
كالشمس فى الليل تهوى عنك غاربة

واقراً بما جاء فى القرآن من سور
سلاح مُستكبر بالبغى مُشتهر
وسوف ييقون ملء السمع والنظر
إلا الأمان ورفع الضيم من وطر
عن مثلهم ما روى التاريخ من خبر
لك الحياة بزهد الروح والعمر
شهيد من ظلموا فى عالم عكر
دنيا تخلص من فيها من الكدر
لكى تعود مع الأضواء فى السحر

يا قاتلَ الطفل فى أحضان والده
هل آلتك وغصت فيك ضحكته
أم حركت فى ضلوع الوحش غلظته
فسدّت روحك السوداء رميتها
كنغمة سافرت إيان مولدها
لم يبق فى الحقل إلا الريح مُعولة
ويسأل الريح أن تروى له خبراً

وأنت ما بين مزهوّ ومفتخر
أم من خبيث من الأدران مُنحدر؟

يا قاتلَ الطفل مُغتالاً براءته
هل أنت من آدم، يا عارَ عترته

لسوف تُشرق في الأفاق طلعتُهُ
شهادة بُعثت في نَشْنَتنا هِمَمًا
تحوّل الحَمَلُ الأنقى إلى أسدٍ
سينصر الله من ثاروا لعزَّتْهم
أصداءُ صوتِ عليٍّ في مسامعهم
يا درّةً في سماءِ القدس ساطعةً

وسوف تعبق ذكراه مع الزَّهر
تصبُّ نارًا على صهيون كالملق
مُزْمَجِرٍ، والرَّشَا الأزهى إلى نَمِرٍ
ويشار الحقُّ من أعدائه الكُثُر
ودعوةً من أبي بكرٍ ومن غَمَرٍ
محمدٌ رمزها في صفحة القَدَر



القصيدة الفيلسوف

عبد الغفار الدلاش (٥)

ويقول: دارى فاتركوا لى الدار
زعم التفوق فى الأنام جهارا!
ودعاه شعبا صالحا مختارا!
وإذا قتلنا نقتل الكفار
رزق حلال حصنا استنارا
لا شىء فيما نقتل الأغيارا!
ويكون فى غير اليهود شعارا
خدمنا لنا لا نقبل الإنكارا
والآخرون تناسلوا أبقارا!
بشرا ليؤنسنا بهم سمارا
ماذا عليك إذا قتلت حمارا؟
فإذا انتهى قتلا مضى صرصارا
فلهم غد إذ يصبحون كبارا!
وضلالة واستكثروا استكثارا!
يتعرضون لنا غدا كرادا

القصيدة يقتحم الديار نهارا
بصفقة معهودة فى قومه
ويقول شعب الله بارك آله
فإذا أخذنا الأرض نأخذ حقا
وإذا أخذنا المال فهو لشعبنا
وإذا أشعنا القتل فى أطفالكم
فالقتل فى جنس اليهود محرم
والله قد جعل الأنام لقومنا
نحن الألى من (آدم) أنسابنا
لكن رب العرش صورهم لنا
والقتل فى غير اليهود محلل
والطفل من غير اليهود مقزز
لو نترك الأطفال دون مصارع
ولربما عادوا اليهود سفاهة
قلنا نجل بالطفولة قبل ما

نهوى الثراء ونستغل الجارا

يا أبها الاغرار خلنم أننا

(٥) شاعر مصرى ولد عام ١٩٢٩م وتوفي عام ٢٠٠٣م.

ردمفتمونا أننا أكل الربا
 من أجبر المحتاج أن يأتي لنا
 لا نمنع المكروب من إقراضه
 ويقول قائلكم علينا إننا
 أو ما لديكم في البرية منصف
 لا بد أن نبقى كأفضل أمة
 قاطعتمونا جاهلين بقدرنا
 وضربتمو حول اليهود بجهلكم
 ويقول قائلكم: سنلقى جمعهم
 أنكرتمو منا الفضائل كلها
 أو لم تكن أرض المعاد بلادنا
 وأقيم هيكلنا عليها شامخا
 وأقام (داود) بها صرحا لنا
 فإذا أردنا أن نعيد حياتنا
 قلتم على (التلمود): ليس منزلا
 ما كان من (موسى) ولكن وضعنا
 نحيا الحياة كريمة برحابه
 فعقولنا ماسر ولنا مثلكم
 ونجيد بالعقل السليم قيادكم
 و(القطب) يخطب ودنا منزلنا

وننافس الأسواق والتجار
 للعون منا ما أتى مختارا
 ما يتغيه ونفرض الأسعار
 جشعا نضل ونستزيد سعرا
 يزن الأمور ويحسن الأخبار
 مهما أقمت حولنا أسورا
 وجعلتمونا غاصبين ديارا!!
 سورا حديديا يظل حصارا
 في البحر كي ما يعدمون قرارا
 وزعمتمونا في الوري أشرارا
 و(القدس) كان إلى الجميع مزارا
 بلغ السحاب وزاحم الأقمار
 ما زال منه بقية آثار
 ثرتم وقد أنكرتمو إنكارا
 وسببتمو الأعلام والأخبار
 ليكون لنا أنوارنا
 نسمو به فوق السحاب مدار
 ملأوا العقول حجارة وغبارا
 فيما نريد ونفتح الأمصارا
 ضد العدو ويكبت الشوار

وَإِذَا تَمَرَّدَ لَائِدًا بِحِمَاقَةٍ
إِنْ لَمْ تَكُنْ كَفُؤًا لِسُلْطَانِ طَغَى

جَشْنَا (بِمُونِيكَ) لَهُ إِنْذَارًا
يُرْذِيهِ (مُوسَادُ) عَلَيْهِ أَغَارًا

نَحْنُ الْإِلَى لَمْ يَخْلُطُوا أَنْسَابَهُمْ
لِيُظْلَ قَانُونُ الْوَرَاثَةِ بَيْنَنَا
وَنَظْلُ شَوْكََا فِي حُلُوقِ عَدُونَا
فَإِذَا قَبِلْتُمْ مَا نَرِيدُ ظَفَرْتُمْ
وَإِذَا رَفَضْتُمْ فَاجْعَلُوها حُومَةً
وَلَوْ أَنْكُمْ أَحْسَنْتُمْ بِتَصْرِفٍ
وَاللَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَةً مِنْ صَادِقٍ

لَا نَقْبِلُ التَّهْجِينَ وَالْإِصْهَارَا
نَسْبًا صَرِيحًا يَرْفُضُ الْأَغْيَارَا
نَسْقِيهِ مِنْ كَدَرِ الْحَيَاةِ مَرَارَا
وَمَحَرُوتُمْو الْأَصَارَ وَالْأُوزَارَا
لَتُؤَكِّدُوا فِيهَا الْعِدَاءَ جِهَارَا
تُتُوبُوا وَهَيَّا اسْتَغْفِرُوا اسْتَغْفَرَا
ضَلَّ السَّبِيلَ وَقَدَّمَ الْأَعْذَارَا

مَاذَا يَقُولُ الْعَقْلُ فِي هَذَا الَّذِي
وَالْحَقْدُ يُشْعِلُ فِي الْقُلُوبِ سَعِيرَهُ
بُؤْ يَا سَلِيلَ الرَقِطِ فِي شَرِّ اللَّظَى
عَكَّرَتْ صَفْوَ حَيَاتِنَا وَمَلَأَتْهَا
وَلِيلَقَ أَحْبَارُ الْيَهُودِ مَالَهُمْ
لَا كَانَ لِلزَّيْتُونِ فِي أَيَّامِكُمْ
(مُوسَى) كَلِيمُ اللَّهِ ضَاقَ بِكُفْرِكُمْ
لَنْ تَفْرَضُوا فِيْنَا الْحَيَاةَ قَمِيئَةً
تَسْعَجِلُونَ نَهَايَةَ مَشْنُومَةٍ

قَلْبَ الْأُمُورَ وَزَوَّرَ الْمَعْيَارَا؟
وُثِيرُ فِي قَلْبِ الْحَقُودِ النَّارِ
لَمْ تَلْقَ سَلَمًا أَوْ تَجِدْ أَنْصَارَا
كَذِبًا صَرِيحًا عَامِدًا مَخْتَارَا
بِجَهَنَّمَ إِذْ يُطْعَمُونَ النَّارَا
غُصْنٌ وَحِيدٌ يَقْبَلُ الْفَجَارَا
عُبَادَ (عَجَلِ السَّامِرِيِّ) بَوَارَا
بِالرَّقِطِ تَسْعَى لَيْلَهَا وَنَهَارَا
مَهْمَا نَدِمْتُمْ صَاغِرِينَ مَرَارَا

للمارقين تجاوزوا الأسوار
مُرَّ الشرابِ وندحرُّ الأشرار
فتألبوا واستهتروا استهتاراً
والغربُ أغراهم بنا وتواري
سحقاً لهم إذ عاندوا التيار

ما عادَ صبرٌ في النفوسِ وطاقَةٌ
لأبدٍ من يوم اللقائِ نُذيقهم
حزناً الحليمِ عليهمُ أطفأهموا
وتنكروا لحقوقنا ولِقَومِنا
ألُ السفاهة والحماسة في الوري



في الحرب يوماً أو يخوضُ غماراً
خلف الحصونِ ويرفعونَ جداراً
مهما أصروا حاقدينَ جهاراً
لم يفسقوها نصحاً ولا إنذاراً
لا ينصرُ الأشرارَ والفُجَّارَ
ويباركُ الأطهارَ والأبرارَ

ما كان (كوهين) يواجهُ خصمه
بل ينصبونَ سواتراً تحميهمو
الجنُ فيهم لا يزالُ مُفزَعاً
والله يخذلُهم ويكبتُ غيظهم
والله عونُ المؤمنينَ بربهم
والله يحفظُ آلهُ من خبثهم



الله أكبر

عبد الله شمس الدين (*)

والله للمظلوم خير مؤيد	الله أكبر فوق كيد المعتدى
بلدى ونور الحق يسطع فى يدي	أنا باليقين وبالسلاح سأفتدى
الله فوق المعتدى	قولوا معى قولوا معى:
جيش الأعداء جاء يغى مصرعى	يا هذه الدنيا أطلى واسمعى
فإذا فنيت فسوف أفنيه معى	بالحق سوف أهده وبمُدفعى
الله فوق المعتدى	قولوا معى قولوا معى:
والله فوق الغادر المتجبر	قولوا معى: الويل للمستعمر
ونخذي بناصية المغير ودمرى	الله أكبر يا بلادى كبرى
الله فوق المعتدى	قولوا معى قولوا معى:

(*) شاعر مصرى ولد عام ١٩٢٣ م وتوفى عام ١٩٧٧ م.

قصيدتان

١- النسر والبغاث

ولطول ما صحب البغاث النسر صار
من البغاث نسي الشواهد والقمم
واستمر السفع الذليل
مع الزواحف والرسم
واشتاق نى يوم إلى الأفق البعيد
فسعى، ولكن آده عصف الرياح
فهوى تجاه السفع، منكسراً..
وقد عجز الجناح
لا العزم طاوعه، ولا الجهد المتاح
فالأفق لا يرقى له غير النسر
أما البغاث

فعمّاله السفع الموطأ والجحور

٢- مقطوعة للكبار والصغار

ضاق «الهزبر» بما يكابد من وقار
لما رأى من حوله زمر القروء..
وقد وثبن بكل صوب..
لا يقر لها قرار

(*) شاعر مصرى معاصر ولد عام ١٩٣٣م.

عبد المنعم عواد يوسف

أبداً، وليس يحلها عما تحاوله
لم لا يقلدها؟
إذن فليطرح هذا الوقار..
وليلقه أرضاً، ويمضى دونه..
ولينطلق مثل القروء..
فلا قيود، ولا اعتبار..
وثب «الهزبر»، ولف مزهوا على عقب
ودار
فهوى..

ويا ويل الكبير إذا هوى مثل الصغار!
فالتف من حول «الهزبر» الكائنات..
صغيرها قبل الكبار..
والكل يضحك..

والطريح على الثرى يرنو ذليلاً
انكسار

والجمع يبدو شامتا..

حتى الحمار

ويل الكبير إذا هوى مثل الصغار!

ويل الكبير إذا هوى مثل الصغار!

عصام الغزالي (*)

١- يعيش الإنسان

يا شعبي المقهورَ اللاهي .. هل يخرج منك البركان؟!
من طأطأ رأسك يا شعبي زلزه .. وحاسب من خانوا
دماً لو مرُّ ما كانت ولَّغَتْ في الجرح الذؤبانُ
والجرحُ عميقٌ .. لكنَّا في صف الظالم أعوانُ!

عجبا .. والمنزلُ مهتوكٌ يطوى الأسبابُ النسيانُ!
خشب البوابة مسروقٌ .. ولصوص المنزل سُكَّانُ
كل منهم يُخفي لوحاً فتدق عليه الأحزانُ
كي تفضَحنا وتُبهِنا .. لكنَّا صمٌّ عميانُ!

فَجَرُّ أحزانك يا شعبي .. كم هدَّ قواك الطغيانُ
لكنك مسئولٌ عما جرَّته عليك الأزمانُ
لو لم تتراجع في ضعفٍ ما استأسدَ فيك الجردانُ
ما ضرَّ لو ارتفعت أصواتُ بنيك وفاض الطوفانُ؟
أيموتُ الناسُ؟ لقد ماتوا من قبل .. وعاش السجانُ
وتعلم كلُّ أن يحيا تحت الأسفلتِ الإذعانُ!!

(*) شاعر مصري معاصر ولد عام ١٩٤٥م.

٢- أهددكم بالسكوت

وهل يفسدُ النأي أن ينحنى
إذا كمنمتى يدُ منكمو
أنا عـالى كله داخلى
فلا تنجروا حوله سجنكم
دعوني وحررتى، واحذروا
بماذا يهددنى سيفكم
وينأى عن الريح حتى تفون؟
تموتون، لكننى لا أموت
فـعطرٌ ولحنٌ وماءٌ وقوتٌ
فتضطاد فى نسجها العنكبوت
فقد يعلن الرفض لحن صموت
إذا كنتُ هددتكم بالسكوت؟!!

٣- العين الساهرة

كلوا، واشربوا، واطمئنوا، وناموا
هنيئاً لكم، كل شئ تمام
وأحلامكم كلها فى عيونى
ومن حق كل امرئ أن يغنى
ولا تقلقوا.. إننا فى أمان
وإن الحكومة يقظى وترعى
تعُد الحقوق -التي لم نلها-
فماذا تريدون من بعد هذا؟!
لأن الأمور على ما يرأى
فهذا رخاء.. وهذا سلام
وفى كل وجه أراه ابتسام
ولكنه إن بكى لا يلام
ومن فرطه لن يطول الكلام
ولم ينفرط من يديها زمام
وتُحصى الدعاوى -التي لا تُقام
ألم يكفكم أنها لا تنام؟

٤- حذاء على الخريطة

عَجِّلْ فإن السيل جاء..
مُبَرِّوا فكانت (قمة)
يا خـائفين أدلكم
والله بفعل ما يشاء
واستنسخوا نفس النداء!

وأنا في صحبة إبليس
من خاصمني لا أرحمهُ
فخذوا عظة من بنغازي
تمثالي يضحك سخريةً
ولذا أدعو كلاً منكم

مثل الوسطى والسبابة
وحصاري يغلق أبوابه
أو بغداد.. أو ما شابه
وفمي لا يستر أنيابه
أن يدخل فوراً سردابه

٦- بنت الحلال

أرى الآن بعد قوأم الغزال
تزرجت -قطعا- وأنجبت (شحطا)
أليس كذلك؟.. فلتسمعني

قوأم (البطاطس ملء الشوال)
وبتاء، وأصبحت (أم العيال)
أريدك وصفا لهذا المثال:

لقد كان في شفتيك ابتسام
وقد كان خطوك (كالبارينا)
وطارت عن الصدر عصفورتان
وكان لصوتك غن (البيانو)
وكان فطورك (بسكوتين)
وكان حديثك ما يُتمنى
وكان سؤالك عن (بيت شعر)
ونظرة عينيك كانت حنانا
طلوعك في الأفق إعلان حرب
وقد كنت ريماً فأصبحت ريحاً
وتُثَقِّن فن اختلاق القضايا

تبدل (بوزاً).. وغطاك (شال)
فأصبح دكاً كجيش احتلال
وسلم للبطتين المجال
فأدبته من مقام السعال
فصار عشاؤك نَفَّ التلال
فصار سكوتك ما لا يُنال
فصار سؤالك عن (بيت مال)
فصارت وقوداً سريع اشتعال
وقد كان مثل طلوع الهلال!
تشيل الهدايا.. وتهدى الرمال!
(فققع المارة) عند الجلال

وفي أعْينِي صورةً لا تزالُ
أقول: ارتضينا على كل حالٍ
(المظلومة) بختها السوءَ مَالُ

رَأَيْتُكَ مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ عَامًا
وقد صرْتَ غيرَ التي كنتِ، لكنْ
فيا ناسُ هيا اشهدوني أُغْنِي

إذا رُحْتَ تَطْلُبُ بِنْتَ الحلالِ
يُرَدِّدُ: ليس المهمُّ الجمالُ
وخيرُ الأناقةِ في الارتجالِ!
نهودُ الشفاءِ الرضابُ الزلالُ
شجارُ التسلى بهذا السؤالِ:
تَمُرُّ وتُطْلِقُ فيها الخيالُ!
بمثلى... وقد كانَ بعضُ المُحالِ!
«لها الويلُ مَنْ آمَنَتْ للرجالِ»

ويابن الحلالِ انتبه واستشِرْنِي
ألم تسمعوا فيلسوفًا غبيًّا
فإن الجمالَ جمالُ السجايا
وليست تهمُ القدودُ الخدودُ الـ
ولكن يهمُ النقاشُ النِقَارُ الـ
لماذا تُحْمَلِقُ في كل أنثى
فراغةً عينٍ.. وإن فُزْتَ يومًا
على رأيِ أُمي -لكم حذرتني-:

٧- الشعر في زمن الهوان

يا أُمَّةً لا تستحي، وتَخَافُ، ما ذنبُ البيانِ؟
لوموا السياسةَ، لا تلوموا الشعرَ، ليس هو المُدانُ
الشعرُ ليس هو الذي جَلَبَ التعاسةَ والهوانَ
الشعرُ كانَ لكم صديقًا مخلصًا في كلِّ آنٍ
أما الذي صنَّعَ الهزائمَ فهو منكم في أمان!!

الشعرُ ما فَتَحَ السجونَ وأفقدَ الناسَ اللسانَ
والشعرُ ما طَرَدَ المُعارضَ من صفوفِ البرلمانِ

والشعرُ ما أعطى اليهودَ ديارَنَا و(الأمرِكان)
والشعرُ ما فَتَحَ المدينةَ للجِرادِ وللدخانِ
والشعرُ ما مدَّ القروضَ لكلِّ لصٍّ أَلْعَبَانِ
والشعرُ لم يُحرق قطارَ العيدِ عند المزلقانِ

يا أُمَّةَ الحِزْبِ المنافقِ والتَّلَوْنِ والدهانِ
الشعرُ ما سمى الهزيمةَ نكسةً ولها استكانُ
والشعرُ لم (يَرْقُصْ) و(يونيُو) فيه يبكيُنَا الزمانُ!
والشعرُ ما حَكَمَ البلادَ كأصبعٍ في الكُستَبانِ
والشعرُ ما أخصى الكِبَاشَ ورَصَّهَمَ في الشمعدانِ
الشعرُ دَمَعْتُنَا، تَضِيءُ وإن كسا الليلُ المكانَ

يا طِفْلَنَا الأذكى الجميلَ نَجَحْتَ في كلِّ امتحانِ
يا بَأْسَنَا عند الطغاةِ وَضَعْفَنَا نحوَ الحسانِ
يا بُلْبُلًا يشدو وإن دهموا عليه المهرجان!
وهو اليَتِيمُ المُرْتَجِي منه الرجولةُ والحنانُ

الشعرُ قال -ولا يزالُ- وصدقهُ في العنقوانِ
هل يَسْتَحْي -يا أُمَّتِي- مِنْ جِراةِ الشعرِ الجبانِ؟!
والشعرُ لم يَكْتُم شهادَةً مِنْ رَأْيِ رَأْيِ العِيانِ!؟

على محمود طه (٥)

فحقَّ الجهادُ، وحقَّ الفدا
مجدَّ الأبوَّةِ والسُّوددا؟
يُجيبونَ صوتًا لنا أو صدى
فليسَ لَهُ، بَعْدُ، أن يُغمدا

أخي، جاوزَ الظَّالمونَ المَدَى
تتركبهمُ يَغصبونَ العُرُوبَةَ
وليسوا بِغَيْرِ صليلِ السيوفِ
نجرَدُ حِسامَكَ من غمديه

أرى اليومَ موعِدَنَا لا الفدا
تردُّ الضَّلالَ وتُحيى الهُدَى
أعدَّ لها الذَّابِحونَ المَدَى
وكنا لَهُمُ قَدْرًا مُرصدًا
فطاروا هَبَاءً، وصاروا سُدى
لنحْمى الكنيستَ والمسجدا
دَمًا قَانِيًا ولظى مرعدًا
فأوردُ شَبَّاهَا الدمَ المُصعدًا
وشبَّ الضَّرامُ بها موقدا
أبتُ أن يَمُرَّ عليها العِدا

أخي، أَيُّهَا العَرَبِيُّ الأَبَى
أخي، أَقبلَ الشَّرْقُ في أُمَّةٍ
أخي، إن في القَدسِ أختًا لنا
صبرنا على غَدْرِهِمُ قَادِرِينَ
طَلَعْنَا عَلَيْهِمُ طُلُوعَ المُنُونِ
أخي، قُمْ إلى قِبلةِ المَشْرِقَيْنِ
أخي، قُمْ إليها نَشقُ الغَمَارِ
أخي، ظمِثْتُ لِلقِتَالِ السِّيفُ
أخي، إن جَرَى في ثَراها دَمِي
فَننْشُرْ على مَهْجَةٍ حُرَّةٍ

(٥) شاعر مصري ولد عام ١٩٠١م وتوفي عام ١٩٤٩م.



جلاها الوغى، ونماها الندى
دعا باسمها الله واستشهدا
وجلّ الفدائي والمفتدى
فإمّا الحياة وإمّا الردى

وَخُذْ رَايَةَ الْحَقِّ مِنْ قَبْضَةٍ
وَقَبِّلْ شَهِيداً عَلَى أَرْضِهَا
فَلَسْطِينُ يَفْدَى حِمَاكَ الشَّبَابُ
فَلَسْطِينُ تَحْمِيكَ مِنَّا الصَّدُورُ



أزف إليك الخبر

غازي القصيبي (*)

- إلى نزار قباني الذي سأله متى يعلنون وفاة العرب؟ -

جادَ بها زعماءُ الفصاحة ..
للنعي في مَدَنِ القاتلين
أَتَبَسَّمُ الآنَ؟!
هذي الحصارَةُ!
ندفع من قوتنا ..
لجرائدِ سادتنا الذابحين
ذكاءٌ يحيرُ كُلَّ البَشَرِ!

نزار .. أزفُ إليك الخبرُ!
وإياكَ أن تتشربَ روحك
بعضَ الكدرِ
فنحن نموتُ .. نموتُ .. نموتُ ..
ولكننا لا نموتُ .. نظلُّ ..
غرائب من معجزاتِ القَدَرِ
إذا عتينا لا تزال تغنى ..

نزار .. أزفُ إليك الخبرُ
لقد أعلنوها .. وفاة العرب
وقد نشرُوا النعي .. فوق السطور ..
وبين السطور .. وتحت السطور ..
وعبرَ الصُّورِ
وقد صدرَ النعي ..
بعد اجتماع يضم القبائل ..
جاءته حميرٌ تحذو مُضَرَ

وشارون يرقص بين التهانى
تتابع من مَدَرٍ أو وَبَرٍ
وسامُ الصغير .. على ثوره
عظيمُ الحُبور .. شديدُ الطَّربِ

نزار .. أزفُ إليك الخبرُ
هنالك مليونٌ دولار ..

(١) شاعر سعودي معاصر ولد عام ١٩٤٠م.

ونحن نهم بصوت الوتر
ونلفازنا مرتع الراقصات ..
فكفلُ تنشئ .. ونهدُ نقرُ
وفى كل عاصمة مؤتمرُ
يباهى بَعولمة الدل ..
يفخر بين الشعوب ..
بداء الحرب

وليلائنا .. مشرقات ملاحُ
تزيناها الفاتنات الملاحُ
إلى الفجر ..

حين يجيء الخدرُ
وفى «دزنى لاند» جموعُ الأعراب ..
تهزج .. مأخوذة باللعب
ولندن -مربط أفراسنا-

مزاد الجوارى .. وسوقُ الذهبُ
وفى «الشانزليزية» .. سددنا المرورُ
منعنا العبور ..

وصبحنا: «نعيشُ الوجوهُ الصباحُ»

نزار .. أرفُ إليك الخبرُ
يموت الصغار .. وما من أحدُ
تُهد الديار .. وما من أحدُ
يُداس الذمار .. وما من أحدُ
«فمعتصم» اليوم باعَ السيوفُ
«لبيريز» ..

عادَ وأعلنَ أن السلامَ الشجاعُ
انتصرُ

وجيش «ابن أيوب» .. مُرتَهَنُ
فى بنوك رُعاة البقرُ
و«بيرس» يقضى إجازتهُ

فى زنود نساء التتر
ووعاظنا يرقبون الخلاص
مع القادم .. المرتجى .. المُستَظَرُ

نزار .. أرفُ إليك الخبرُ
سُتِمت الحياةُ بعصر الرفات
فهنيئاً بقربك لى حفرةُ
فعيش الكرامة تحت الحفرة!

رسالة إلى سلمان رشدى

فاروق جويده (*)

«سلمان رشدى كاتبٌ مسلم، ارتدَّ عن الإسلام، ولم يكتفِ بذلك بل وجهه في كتابه (آيات شيطانية) أكبر إساءةٍ يوجهها كاتبٌ في التاريخ إلى رسولِ الله ﷺ».

أجهضها جبنُ الفرسانِ

وبلال الصامت

فوق المسجدِ

أسكته سيفُ السجَّانِ

أترأه يؤذُنُ

بين الناس بلا استئذان؟

أترأه يرتل باسم الله

ولا يخشى بطش الكهَّان؟

فاكتب ما شئتَ ولا تخجل..

فالكلُّ مهانٌ

واكفر ما شئتَ ولا تسأل

فالكلُّ جبانٌ

فالأزهر يبكى أمجاداً

ويعيد حكايا

في زمن الردة والبهتانِ

اكتب ما شئتَ ولا تخجلُ

فالكفرُ مباحٌ.. يا سلمان

ضع ألف صليبٍ.. وصليبٍ

فوق القرآنِ

وارجم آيات الله ومزقها

في كل لسانٍ

لا تخش الله ولا تطلبُ

صفح الرحمنِ

فزمان الردة نعرفه

زمن المعصية..

بلا غفرانٍ

إن ضلَّ القلبُ فلا تعجب

أن يسكن فيه الشيطانُ

لا تخشَ خيولَ أبى بكرٍ

(*) شاعر مصري معاصر ولد عام ١٩٤٥ م.

ما قد كان

والكعبة تصرخ في صمت

بين القضبان

والشعب القابع في خوف

ينتظر العفو من السلطان

اناس تهرول في الطرقات

يطاردها عبثُ الفئران

والبابُ العالي يحرسه

بطشُ الطغیان

أيام الأئس وبهجتها

والكأسُ الرقصُ والغلمان

والمالُ الضائع في الحانات

يسيل على أيدي الندمان

فالبابُ العالي ماخور

يسكنه السفلة والصبيان

يحميه السارق والمأجور

ويحكمه سربُ الغربان

جلادٌ يعبثُ بالاديان

وأخر يمتهن الإنسان

والكلُ يصلي للطغیان

ومحمدُ نورٌ مسجون

بين الجدران

وخديجة تبكي في شجن

أيام النخوة . . والفرسان

عائشة تحدق في صمت

تسأل عن عمر . .

أو عثمان

فاطمة تنادي سيفَ الله

فلا تسمعُ غير الأحران

أسألكَ بريك يا سلمان

هل تجرؤ أن تكسر يوماً

أحدَ الصليان؟

أن يسخر يوماً من عيسى

أو تلقى مريم في النيران

ما بين صليب . . وصليب

أحرقتَ جميع الأديان

فاكتب ما شئت ولا تخجل

فالكل مهان . . وجبان

لا يعرف طعم الإيمان
لن يبقى شيء من قلم
يسفك حرمان لإنسان
فاكفر ما شئت
ولا تخجل
ميعادك آت يا سلمان
دع باب المسجد
يا زنديق
وقم وامكّر بين الأوثان
سبجبتك صوت أبي بكر
وبصبح بخالد:
قم واقطع رأس الشيطان
فسحبه باق
ما بقيت دنيا الرحمن
وسيعلو صوت الله ..
ولو كرهوا
في كل زمان ..
ومكان

خبرني يوماً
حين تُفَيِّقُ من الهدْيَانِ
هل هذا حق الفنان؟
أن تشعل حقدك في الإنجيل
وتغرس سمك في القرآن
أن ترخم موسى أو عيسى
أو تسجن مريم في القضايا
أن يغدو المعبد والفداس
وبيت الله
مجالس لهو للرهبان
أن يسكر عيسى في البارات
ويرقص موسى للغلمان
هل هذا حق الفنان؟
أن تحرق ديناً في الحانات
لتبني مجدك باليهتان
أن تجعل ماء النهر
سموماً تسرى
في الأبدان ..
لن يشرق ضوء من قلب

عيون البنادق

فتحي سعيد (*)

ترصدن خلف ثقوب الظلام
على كتف العاشق المستهام
عيون البنادق أسكرن قلبي
وأشعلن فيه أساطير حبي
أساطير حب تئدي الحياه
تضيء الجباه

وترفع للشمس هامة شعبي

عيون البنادق

وراء الخنادق

لهيب حرائق

تبوح . . تفوح

فتزهو البيارق

رصاصاً مطارق

وتخفق حتى صخور الجبل

عيون البنادق أحلى وأشهى
عيون البنادق أندى وأسنى
عيون البنادق أغلى وأحنى
عيون البنادق أقوى وأبقى

عيون البنادق أحلى العيون
يهون الوجود . . يهون البنون
تهون الحياة . . تهون المشائق
وليست تهون عيون البنادق

عيون البنادق

محار . . زنايق

رياض حدائق

ستورق فيها غصون الرصاص:

ثمار الخلاص

عيون وتربض خلف الدجى لا وراء
الكوى

(*) شاعر مصري ولد عام ١٩٣١م وتوفي عام ١٩٨٩م.

أحدُ مضاءُ

ومن ثمراتِ الزوايا إذا ما انتثر

حديث السمر

بليل المقامى وبهو الفنادق

عيون البنادق

قلوبُ خوافقُ

بنبض المصير

بنبض الحقائق

عيونُ تصولُ تجولُ

تكيلُ الردى لا تكيلُ والسهامُ

وليست عيوننا تقولُ

تبيعُ الغرام وتنفى المنامُ

عن الشعرِ والعاشقين الكلامُ

عيون البنادق

عيون صواعقُ

عيونُ حديدُ ونارُ

وليست زهوراً ولا جُلنار

عيون البنادق أندى وأسنى

على الرغم من ظلماتِ الحُفَرِ

من الفجر . . من شطحاتِ القمرِ

أحنُّ وأحنى

ومن نظراتِ الحبيبة أغلى وأحلى

ومن رعدةِ الكف أندى . .

وطعمِ القبلِ

تيرُ بدرى

طريق الحياة . . طريق الأملِ

عيون البنادق

نجومُ شواهِقُ

ستشرقُ فى حدّقاتِ الصغارِ:

شموس انتصارُ

عيون البنادق أقوى وأبقى . .

من الكلماتِ

من الأغنياتِ

وبوح الوترِ

أشدُّ وأنكى

ومن فتكاتِ عيون المَهَا وعيون الظباءِ

سئمنا سوادَ العيونِ . .

اخضرارِ العيونِ . .

إذا ما المساءُ

كساها بألفِ كساءٍ

وطرّزَ من كلِّ لونٍ رداءَ

نظيرُ له بجناحِ الخدرِ

سئمنا حديثِ العيونِ

ونقشِ الحروفِ

ولونِ الحورِ:

«إن العيون التي في طرفها حورٌ

قتلنا ثم لم يُحيين قتلانا»

بل البنادقُ في أحشائها لهبٌ

يُنيرُ في القبرِ من ديجورِ موتانا

عيون البنادقِ أحلى العيونِ

يهون الوجود يهون البنونُ

تهون الحياةُ

تهون المشانقُ

وليست تهونُ

عيون البنادقِ .

أضحيت مصباحاً

محبوبة هارون(*)

كرسى غيرك يحمل الأصناما
رغم القيود تبدد الأسقاما
فى ثلة قد زادها إكراماً
فجهدك الميمون ليس كلاماً

كرسيك التياه كم يتسامى
ما كنت يرمًا عاجزاً بل شامخاً
وعن الإله قضيت نحبك راضياً
أنعم بمثلك صابراً ومكافحاً

وصنعت جيلاً يعشق الإقداما
ثوب الشهادة لا يخاف حماما
تهديه منها آية وحساما
يغزلن من أحلامهن سهاما
رغم الرجيل فقد قهرت ظلاما
ستظل روحك تغرس الألفاما
وتحيل حلم الغاصبين حطاما
وتظل تحرس سجداً وقياماً
سيظل نهجك هادياً وإماما
يكفيكمو يا أمتى استسلاما
وغدوتو للمجرمين طعاما
منها حصداً الذل والأوهاما

روح الفداء زرعته ورويتها
لبس الفتى منذ الطفولة وارتدى
فالأم أرضعت الوليد كرامة
أما البنات ففى سباق للفدا
أضحيت مصباحاً تنير دروبهم
يا أيها الشيخ الشهيد تحية
فى درب كل مكابر متغطرس
وتظل حول القدس تحمى مسجداً
يا أيها البطل الشهيد سلاماً
أشرق على قمم العروبة قل لهم
تسابقون إلى الهلاك جميعكم
مرت عقود للتفاوض ويحكم

تَبَا لِمائدة عليها عجزنا نقتات غدراً زادنا إيلا
تَبَا لطاولة تبدد شملنا وتضيع الأوطان والأحلاما

فإلى متى هذا الهوان يلفنا حيث الجبان يظننا أنعاما
ولقد أعد لنا الذرائع كاذبا وعلى الجميع سيصدر الأحكاما
لا لن تنالوا النصر حتى تدخلوا حصن الإله وتعلنوا الإسلاما

إن الجهاد فريضة ننجو بها هيا أعدوا للوحوش لجاما
هبوا لنصر الله ييزغ فجرنا ودعوا الشاقل وانفضوا الآثاما
ياسين عشت مناظلاً وهماما وأراك في صدر الحياة وساما
ستظل حياً يا شهيداً قد غدا علماً يرفرف رغم من يتعاسي
حطمت قيدك وانطلقت ملبياً بشراك تلقى جنة وسلاما
ستظل في سفر البطولة آية تحيي النفوس وتبعث النواما

١ - مملكة العجائب؟

ضاقَ على (الضُّرغام) يوماً غابُهُ
فقال لـ (فهد): أَشِرُّ بما تَرى
نمشي في الأرضِ حتى وَجَدَا
وَبَصُرَا بـ (القِرْد) وهو يَحْكُمُ
مَتَفَخْ كالليث وهو (قِرْد)
فهو هناك حاكمٌ بأمره
له بَطَانَةٌ بها (الحمارُ)
و(الكلبُ) فيها السيدُ الجليلُ
و(البغلُ) فيها الشاعرُ المقَدِّمُ
و(البِغَاواتُ) لحفظ السرِّ
و(الضَّفدَعُ) الصَّدَّاحُ والمغْنَى
و(الجُرْدُ) القائمُ بالإصلاح
و(الدُّبُّ) للزَّمْرِ وَقَرَعِ الطَّبْلِ
رأى (الهَزْبِرُ) ما رأى فزأرا
فقال: يا مولاي حقٌّ صِدْقُ
ليس الذي تَرى مِنَ الغرائبِ
وانقطعتُ من رزقه أسبابُهُ
فقال: إِنَّ الخَيْرَ في تركِ الشُّرى
غاباً حوى من الوحوشِ عدداً
يَوْمِيٌّ باللحظِ ولا يُكَلِّمُ
منفردٌ بالحكمِ مُسْتَبِدُّ
الغابُ رهنٌ خيرُهُ وشرُّهُ
مُدْخَرٌ للرأيِ مُسْتَشَارُ
و(الليثُ) فيها الخادمُ الذليلُ
و(قُنْفُذُ) الجحرِ الكميُّ المَعْلَمُ
و(البومُ) للبشرى بكلِّ خير
و(الذئبُ) قائمٌ بأمرِ الأمنِ
و(الهرُّ) طامى اللحمِ في الأفراحِ
و(الفيلُ) للألعابِ فوقِ الحبلِ
وقال للفهدِ أحقُّ ما نرى؟!
جميعُ ما يفعلُ هذا الخلقُ
فنحنُ في مَمْلَكَةِ العجائبِ

٢- الغلاء

نظم الشاعر هذه القصيدة يصف الغلاء في هذه الحرب، ويداعب صديقه
القانوني الأديب الأستاذ (عزت أبا عاصي).

ضائق الناس بالمعيشة ذُرْعًا فإلامَ الغلاءُ في الأثمان؟
كلُّ شيءٍ غلا فليس رخيصٌ في الوري كُلهِ سوى الإنسان
قيل: شهرُ الصيامِ آتٍ فقلنا: نحنُ شعبٌ يصومُ في كلِّ آن!!
نحنُ لسنا نصومُ في العام شهرًا واحدًا بل نصومُ طولَ الزمان

شدَّ ما لاقت الجماهيرُ في مصدِّ ر، وتلقى من دهرها وتُعاني
ما كفاها أعباؤها من قديم فَرَمَى ظهـرها بعـبٍ ثانٍ
ما كفاها الأمراضُ والجهلُ حتَّى عَضَّها اليومَ عَضَّةَ الحرمانِ
عَزَّتِ اليومَ أَقَّةُ (العجالي) و(البتلو) وعزَّ رطل (الضاني)
وانتهت سَنَةُ الكرامِ فلا مُهدِّدٍ هدايا ولا مُقيمٌ خوان^(١)

يا (أبا العاصر) يا صديقي قُلْ لِي أينَ ما كانَ؟ أينَ أينَ (الصواني)
لَهْفَ نَفْسِي يا أَلْفَ لَهْفِي عَلَيْهَا وهى محمولةٌ من الأفرانِ
حاملاتٌ من كلِّ صنفٍ ولونٍ طيباتُ الأصنافِ والألوان!!
حَدِّثُونَا عَنْهَا فَإِنَّا نَسِينَا ونسينا الديوكَ كالخرفانِ

(١) الخوان (بكر الحاء وصحفا): ما يوضع عليه الطعام ليؤكل، وتسميه العامة: (السفرة)

أينَ منا (كنافةُ الكَفَّاني)؟
وارهنوا جُبَّتِي مع القفطان
رَبِّهِ، حتَّى (قلقاسُنا الشنواني) (١)

حاورتنى الأطفالُ يوماً فقالت
قلتُ: كُتِّبِي لَدَيْكُمْ فارهنوها
كُلُّ شَيْءٍ غَلا وعَزَّ على ما

(١) القلقاس الشنواني من صميم ما تزرعه مصر، وهو مع هذا لم ينجُ من الغلاء، وقد كان بعض المنولين يعلنون لغلاء بصعوبة الاستيراد من الخارج.

بغداد

محمد النهامي (١)

بغدادُ مهما تُلاقى أنتِ بغدادُ
كم عشتِ في قمة التاريخ سيّدة
أغرمتِ بالمجد حيناً وانفردتِ به
لا بُدَّ يوماً لك الأيامُ تنقُادُ
يعنو لجاهك أحرارٌ وأسيادُ
لم يبقَ حولك للباقين أمجادُ

حتى إذا جاء عهدُ القيدِ ما انخفضتِ
بل عشتِ في زحمةِ الأغلالِ شامخةً
فالتبر في القبو تبرٌ عزٌّ معدنه
والكلُّ يعرفُكم حاولتِ صادقةً
لم يثنِ عزمك أعداءُ جبابرةً
ولم يعد الضحايا وهي ماضيةً
وكم دفنتِ شباباً ناضراً ألّقوا
وخضتِ في الدم كالطوفانِ تنزفه
وعشتِ فوق حياضِ الموتِ مُزهرةً
فيك الجباهُ ولم يهزمك أوغادُ
لا السّجنُ سجنٌ ولا الأصفادُ أصفادُ
والأسدُ في ظلّمةِ الأقفاصِ آسادُ
دكّ السجونِ وكم هدمتِ ما شادوا
ولم يردّ خطي الأحرارِ جَلادُ
كالموج في مِهْرَجانِ الموتِ عدادُ
أيامهُ البيضُ أحلامٌ وأعيادُ
من شَعْبِكَ الحرِّ أشلاءُ وأكبادُ
كأنّما الموتُ في دُنياك مبلادُ

وكم سخرتِ من الطاغين في يدهم
وعاش فوق لظى البركانِ حكمهم
حولَ المشائقي أحبالٌ وأعوادُ
ما قرّ يوماً ولم تُثبتهُ أوندُ

(١) شاعر مصري معاصر ولد عام ١٩٢٠ م.

فَزُلْزِلَ الْحُكْمَ لَمْ تَنْفَعِهِ اسْنَادُ
هَيْهَاتَ تُغْنِيهِ احْلَافُ وَاَجْنَادُ
فَمُتَّتْهُيْ أَمْرُهُ ظَلَمٌ وَاِفْسَادُ
مَا عَاشَ تَحْتَ الدُّجَى صَيْدٌ وَصَيَّادُ

حَتَّى تَحْرَكَ فِي الْبَرْكَانِ ثَائِرُهُ
إِنْ قَامَ حَكْمٌ لِغَيْرِ الشَّعْبِ مُسْتَنْدُ
وَكُلَّ حَكْمٍ لِغَيْرِ الشَّعْبِ مَرْجِعُهُ
رِعَاشَ مَنْ حَكَمُوا فِيهِ وَمَنْ حَكَمُوا

مَنْ شَعْبِكَ الْحُرُّ أَجْنَادُ وَقَوَادُ
حُرٌّ عَلَى قَسْوَةِ الْأَهْوَالِ مَعْتَادُ
حَلَمٌ تُرَجِّيهِ زَوْجَاتٌ وَأَوْلَادُ
لَهُ مِنَ الْبَحْرِ إِرْغَاءٌ وَإِزْبَادُ

وَجَاءَ نَصْرُكَ لِمَا ثَارَ فِي شَمَمِ
نَفْسٍ فِدَاؤُهُمْ مِنْ كُلِّ مَدَّخَرِ
لَمْ يَنْتَهِمْ عَنْ لِقَاءِ الْمَوْتِ أَنَّهُمْ
فَكَّرُوا الْقِيُودَ فَهَبَّ الشَّعْبُ مُنْتَفِضًا

محمد حوطة (١)

قصيدتان

١- صرخات طفلة

فزعتُ فأفزعت الكواكب في السَّحَر
لما رأت صفَّ العساكر حولنا
هذي ذئاب الناس تعوى يا أبى
ماذا فعلتَ أبى؟ وإنى لا أرى
يا رب هل يرضيك سجن أبى بلا
ذنب، ويلهو في الرذيلة من فجر؟

وتقدمتُ بتى لمن وضعوا السلا
ودموعها أهاتها صرخاتها
وأبى -رعاه الله- خير من اهتدى
أنا طفلة لا أم لى لا أخت لى
هذا أبى فدعوه لى أو فاسجنو
سل فى يدي ودمى بشرعتهم هـ

سكتوا فقالت: يا أبى لِمَ يسكتو
لا تجزعى فالله يكفل رزقنا
قولى إذا دار الزمان بظهره:
وإذا طلبت من المعيشة حاجةً
ن؟ فقلت: يا بنتى لأنهم حجر
وارضى بنيةً بالقضاء وبالقدر
الله لى وهو الملك المقسدر
فُقدتُ فعند الله أعظم مدخر

(٢) شاعر مصرى معاصر

للناس بل حتى لمن ظلموا البصر
يا رب إن الظلم عم فلا تذر
خير الدعا ما كان في جوف السحر

وإذا صبرت دعوت ربك بالهدى
وإذا جزعت دعوت ربك جهره
الله للمظلوم لا تتردد

الله حسبك، والنعم لمن صبر
أتعود أم تمضي الحياة ولا خبر؟
إني لأعلم أن سجنهمو سفر

هدأت وقالت: يا حبيبي يا أبي
مالت على صدري وقالت: يا أبي
مهلاً أبي واعذر أسأى ودمعتي

ومسحت دمعنها وقلت بلا ضجر:
سأعود مهما طال بي ليل السفر
فالقيد يوماً لا محالة ينكسر
خاض المراك كل حين فانتصر

فضممتها ولثمتها ورقيتها
سأعود يا روعي بصبح مشرق
سأعود من سجنى وقد حطمت
سأعود للدنيا وللدين الذي

٢- ماذا أقول في مولد الرسول ﷺ؟

ما قد يفجر بركائنا من الحمم؟
نور النبوة يهدي سائر الأمم
فقد نظمت قصيدي غير متيم
فمن هموم كليل دافق غريم
فمن ظلام إلى طم إلى سقم
وأمة النور في بحر من الصم
وأمة العزم قد ساءت ولم نهم
تورق الحضر في بلى سم أتم

ماذا أقول وفي نفسي من الألم
يا سيد الرسل يا من كان مولده
طرق بابك - في ذكراك - معتذراً
لو كان شعري علاه الشيب من صغري
أو جاء شعري ملفوفاً بمشامة
فأمة الحق لم تغضب لضبعته
وأمة الخير قد سدت روافده
أشكر إلى الله أشجاني وما برحت

وهل ينَامُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَكْتَسِبٌ؟ وكيفَ يَهْنَأُ فِي دُنْيَاهُ ذُو سَقَمٍ؟

يَا اللَّهُ يَا صَاحِبِي، طَالَعَ عَلَى مَهَلٍ
وَاسْفَحَ دُمُوعَ الْجَوَى مِنْ حَالِ أُمْتِنَا
أَنْظِرْ بَعِينِيكَ عَلَّ الدَّمْعَ يَشْفَعُ لِي
أَنْظِرْ حَوَالِيكَ هَلْ غَيْرُ الدِّمَا غَرَقَتْ
فِي كُلِّ شَبِيرٍ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ دَمٌ
هَذِي الْعَيُونُ عَيُونُ الْقَوْمِ قَدْ عَمِيَتْ
هَذِي الْعُقُولُ عُقُولُ الْقَوْمِ قَدْ فَرِغَتْ
الْجَاهِلِيَّةُ كَانَتْ قَبْلَ مَوْلَاهُ
وَالْجَاهِلِيَّةُ عَادَتْ بَعْدَ مَوْلَاهُ

سَلُّوا الشَّبَابَ شَبَابَ الْعَصْرِ كَمْ حَفَظُوا
وَكَمْ حَدِيثًا لَخَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ فَهَمُوا
وَالرَّاشِدُونَ نَسُوا أَسْمَاءَهُمْ وَهَمُّوْا
لَكِنِّهِمْ حَفَظُوا (الْأَفْلَامَ) مَا جَنَّةُ
وَيَسْتَرُونَ بِمَالِ اللَّهِ أَشْرَاطَهُ
وَفِي الْمَقَامِ جَمُوعٌ لَا تَصَدَّقُهَا
وَفِي الْمَلَاهِي وَدُورِ اللُّهُو مَفْسَدَةٌ
وَلَوْ دَعَوْتَهُمْو لِلْكَعْبَةِ اعْتَذَرُوا
مِنْ سُورَةِ الْعَصْرِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ
وَهُوَ الْمَصْدَقُ - بَعْدَ الْوَحْيِ - فِي لِكَلِمِ
كَالشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ أَوْ كَالْبَدْرِ فِي الطُّلَمِ
مَعْنَى وَلَحْنًا وَتَمَثِيلًا بِلَا سَامِ
وَيَحْفَظُونَ صُنُوفَ اللَّحْنِ وَالنَّغَمِ
وَفِي الْمَسَاجِدِ لَا تَلْقَى سِوَى الْهَرَمِ
يَسْعُونَ شَوْقًا لَهَا كَالشَّوْقِ لِلْحَرَمِ
وَيُقْبِلُونَ عَلَى (هَوْلِيوود) فِي نَهْمِ

يسوردون من (الأفلام) ما عريت
في البيت (فديو) و(تلفاز) وأشرطة
لكن هناك شباب ساء ما فعلوا
إليس زخرف دنيا اللهو مصيدة
أما كفاكم شباب العرب من بدع

من الفضائل والأدب والنسيم
ولا تعاب إذا صانت حمى القيم
لا يقصدون سوى مستنقع الرمم
كالشوك في الورد أو كالسم في الدسم
يا لعبة العصر في الأيدي وفي القدم؟

سلوا الجيوش وكم نصراً لأمتنا؟
يا أمة الحق والأسيف تنصره
هل نام قومي كأهل الكهف ما بعثوا
هل استراحت لعار الجبن أمتنا
هل انحرفنا عن الإسلام فانحرفت
هل الضياع ضياع النفس في فتن
هل الصراع على الكرسي فرقنا
هل النعيم احتوى قومي فنعمهم
هل مرقارون في قومي بزيته
هل استخف بنا (فرعون) فاستمعت
هل عاد فينا أبو جهل أبو لهب
هل جيشنا اثنان: سيف قد من خشب
هل نحن سرب حمام طاب مطعمه
وهل سنصبح إسرائيل مملكة
أكاد أقسم أنا أمة فشلت

والقدس يشهد ما للعرب من همم
ماذا دهاك؟ أجيبني، وارحمي ألى
من فجوة الكهف أو من رقدة العدم؟
أو قد أصيبت بصدع غير ملتئم؟
سفينة النصر أو غاصت ولم تغم؟
أو الضياع ضياع الحكم والنظم؟
وأى عرش ولو في السحب لم يدم؟
وكم يكون الشقا في كثرة النعم
فأصبح المال بين الناس كالصنم
له العقول، وساق الشعب كالغنم؟
وكل باغ على ديني ومتنعم؟
أو خطبة أقيمت في (هيئة الأمم)؟
في مقلب الصقر؟ هل هذا من الكرم؟
من الفرات لوادى النيل للحرم؟
فهل حنث إذا صرحت بأقسم؟

من أرض قومي لا تعجب ولا تلم
إذا تغذت بأشنيات من الغنم؟

لو كل يوم لإسرائيل مزرعة
وهل تلوم ذئاباً وهي جائعة

عزاً ومجداً وتفضيلاً على الأمم
علّ الجواب صريح غير مكتم
ولا جواب سوى (نحتج) بالقلم
عن كل مسألة في العلم والحكم
نرضى الفتات ونحنى الرأس كالخدم
وفى كواكبها زادوا من الهمم
حلّوا القصور ومازلنا على الخيم
ولو أعلّق مشنوقاً بلا حكم:
تهوى بها الريح حتى آخر العدم

يا أمة نزل القرآن يرفعها
هل أنت فينا أو الطوفان أغرقها؟
فكل من هب أو من دب يصفعنا
رُحنا وفوداً إلى الكفار نسألهم
وقد وقفنا على أعتابهم ذللاً
طالبوا حضارتنا فاستيقظوا همماً
بنوا بخيراتنا ما يشتهي بشر
أقول قولة صدق لا مرأ بها
أمت أن يغيّر الدين أمّتنا

خيراً على الناس من عرب ومن عجم
كما تراها هوت من قِمة القمم
فما نهاري وما ليلى سوى الظلم
يلوى عنان جوادى رافع العلم
والباطل اليوم ربّ السيف والقلم
وكان مائمه دمعا بلا ألم
إنى أخاف ولو فى داخل الحرم

يا سيد الرسل يا من كان مولده
يا سيد الرسل هذى حال أمتنا
يا مولد النور لا شمس ولا قمر
يا مولد الخير قاذ الشر قافلتى
يا مولد الحق مات الحق فى شفتى
يا مولد العدل شيعنا جنارته
يا مولد الأمن لم يشعر به أحد

يا مولد البرِّ ما فى الحكم مؤثَّم
يا مولد الدين أخطأنا تديننا
فلا حضارة يرضاه تديننا
عقولنا خرفت، أفهامنا عفنت
أبو الثمانين كابن السبع فى سفه
فهل نتوب وتنجو بى سفينتنا
هيهات هيهات آمالٌ بلا عمل
هيهات حق بلا عزمٍ بلا طلبٍ

إذا وصلنا ذوى القربى ذوى الرحم
إليك فاحمى الحمى فى الحرب والسلم
-إذا استقمنا- ومن أعدائنا انتقمى
إذا توحّدت الأعلام فى علم
من أجل (أحمد) خير الخلق كلهم

يا قوة الله أحي القوم من عدم
يا قوة الله لو مُدَّت سواعدنا
يا قوة الله شُدِّى أزر أمتنا
يا قوة الله رُدِّى كل نازلة
يا قوة الله صوغى النصر ملحمة

إن صُغْتُ شِعْرى فى بحرٍ من الظلم
هل وفق الشعرُ أو رَلَّتْ به قدمي؟

يا سيد الرسل فى ذكراك معذرتي
فلست أدري وشعري نبضٌ عاطفتي

محمد سليم غيث (هـ)

ثلاث قصائد

١- كذابون

كذابون

من قالوا عنا إنا

أكثر من «مائة» مليون

كذابون

فالجبناء

وتجار الحرف

وتجار المرأة

والمنحرفون

في وقت الحرب جميعاً

لا يُحتسبون!

٢- فكاهة عربية

ذئاب الغاب يا دنيا

ستعطينا الذي اصطادته من غنم!!

بلا حرب

ولا قتل

ولا وجم

(هـ) شاعر مصري معاصر.

ولا ألم

فيا أهلاً . . . ويا مرحى

بأهل الجود والكرم

٣- القضية

علّموني «ربع قرن»

أن في يافا «يهود»

ألزمني «ربع قرن»

أن أحارب كي أعود

حفظوني «ربع قرن»

نصّ آلاف العهود

جوعوني «ربع قرن»

واشتروا لي «بندقية»

عندما أصبحت قادر

عندما أصبحت أفهم في الحروب

وفي المجازر

بعدما أصبحت لا أخشى الشهادة

والقبور

فانسَ «مأساة العهود»

توهوني في ملفات القضية

دفنوا لي علم ربع القرن «فيه»

خدروني

عندما نامت عيوني

سرقوا من فوق صدرى البندقية

بعدما حققت أمجاد العبور

أوقفوني يا بلادي

عند مأساة «الحدود»

حدثني عن سلام

سوف يعطيه اليهود

قيل لي: من غير حرب

يا فتانا «ستعود»

لا تعترف

د. محمد عباس (١٥)

والنار

والطلقات . .

والنصل المجنح بالردى . . كان الشر

لا تعترف

لا تعترف

الموت أهون من سقوطك في الترف

والعار سيف فوق رأسك يرتجف

والذل بوم صوته وصداه قد ملأ

الغرف

لا تعترف

قالوا بأنك ترتجف

قالوا . . .

وذاك القول يقصف ألف سيف

لا تعترف .

لا تعترف

دم الشهيد على ثراها لم يجف

والنار نار في عروق مقاتلينا ترتجف

والذكريات . . القتل والتشريد تسحق

أى خوف

لا تعترف

وهناك ثورتنا تدمر بالحجارة كل زيف

لا تعترف

لا تعترف

قد كان مجدك بندقية

وشعارك الخفاق يزهر فوق كل

رموسنا

على طرف الكوفية

والنصر

لاح على مخيمك العنيد هناك فى

غزة الآية

(٥) شاعر معاصر معاصر .

صحوة مسلم (١)

محمد نؤاد محمد (٥)

سأروى به قاحلات المدى
لأغرق فيها حصون العدا
لأنى اتبعت نبي الهدى
فأنى لى اليوم أن أرقدا؟
ودينى يأمر أن أصمدا
ولكن أرى الورد والموردا
وإن كان فيه يقيم الردى
ونجعل من بيننا «خالدا»
وحصنا منيعا إذا استجدنا
وشعلة ضوء إذا استرشدنا
ودفئا إذا الجو ما أبردا
وأقوى على الجوع كي أرفدا
حقوقى التى ضيعوها سدى
وأجعل «حطين» نأتى غدا
وأطلق من حبه المسجدا

نعم إن أول غيشى الندى
وأجعل منه سيول الشتاء
أسير وكلى ضياء ونور
فإنى صحوت على نهجه
نعم إن درى طويل عسير
يرون به الشوك من كل جنب
سامضى وإن كان درى مخيقا
سبعث فى كل جيل «صلاحا»
نكون شعاعا بقلب الظلام
وشربة ماء لرى العطاشى
ونفحة ظل بقلب الهجير
أكون كساء لكل العرايا
سأنزع من بين شوق الأفاعى
سامضى إلى القدس فى عزمة
أطهرها من دنيا اليهود

(٥) شاعر مصرى معاصر ولد عام ١٩٥٩ م.
(١) نشرت بالوعى الإسلامى ومنار الإسلام مجلة المنهل السعودية (جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ).

ولعب زيتونها والتلى	لتمرح فيها تلال النخيل
وأسمع عصفورها إن شدا	ويبسم أطفالها الدامعون
ولله ربي أمد الياسدا	ولن أخشى قيد المعازل يوماً
سأفرح إن نور فجرى بلا	أن قادم كاتلاق الصباح



غارة الله أقتل الغارات

محمد مصطفى حمام (*)

خلفَ جيشٍ من الحماةِ الكُماةِ
 وخلقوا المَجَالِ للطعناتِ
 أى ركبٍ مَشَى بغيرِ هُدَاةٍ؟
 والألسنِ الفِصَّاحِ الثَّقَاتِ
 وجلاها بِمُحْكَمِ الآيَاتِ
 وحانتْ نَهَايَةُ المَأْسَاةِ
 يَجْلُو حَوَالِكَ الظُّلُمَاتِ
 نَذِيرًا لِلظُّلُمِ بِالنَّكَبَاتِ
 وجَحِيمًا يَشْوَى جُسُومَ الطُّغَاةِ
 غَارَةُ اللهِ أَقْتَلُ الغَارَاتِ
 إن ما تُوعِدُونَ مِنْهَا لَاتِ
 بِذَبْحِ مُهَيَّيَا لِلطُّهَاتِ
 حِ ولَمْ يَثْنِهِ مَصِيرُ البُغَاةِ
 تلكَ واللهِ أَشْأَمُ الضَّهَوَاتِ
 أو نَعَالٌ مُعَدَّةٌ لِرُمَاةِ
 لبسِ الرِّجَالِ والغَائِيَاتِ

نحنُ جيشٌ من الدُّعَاةِ الهُدَاةِ
 لا تَقُولُوا: دَعُوا الخُطَابَةَ والشُّعْرَ
 أى سَارَ سَرَى بغيرِ دَلِيلٍ؟
 أى سَيْفٍ لَمْ يَلْتَمِسْ نَجْدَةَ الأَقْلَامِ
 سَخَّرَ اللهَ لِلدِّيَانَاتِ جُنْدًا
 يَا بَنَى الشَّرْقِ كَادَ يَنْبَلِجُ الصُّبْحُ
 إِنَّ وَمَضَ الدَّمُ الْبَرَى كَوْمَضِ الْبَرْقِ
 إِنَّ فِي صَرْخَةِ الْيَتِيمِ وَشَكْوَاهُ
 إِنَّ فِي شَهَقَةِ الشَّهِيدِ لَهَيْبَا
 إِنَّ فِي غَضَبَةِ السَّمَاءِ لَأَمْرًا
 لَا تَخَافُوا عَلَى كِبَارِ الأَمَانِي
 مَا فِلِسْطِينَ مَا العُرُوبَةُ مَا الشَّرْقُ
 وَهُمْ الْغَرْبُ حِينَ أَمَعْنَ فِي الْبَغْدِ
 وَامْتَطَى صَهْوَةُ الْيَهُودِ إِلَيْنَا
 هُمْ نَبَالٌ تَهَيَّاتِ لِرُمَاةِ
 أو كِلَابٌ لِلصَّيْدِ الْبَسْهَا الصَّائِدُ

(*) شاعر مصري ولد عام ١٩٠٦م وتوفي عام ١٩٦٤م.

يا كلابُ الهَيِّ فما لكِ عُقْبَى
وعَفَاءُ يا مجلسَ الأمنِ واذْهَبْ
يا عدوَّ السلامِ والعدلِ ويا وَكْرَ
إن تكنُ قاضِيًا فأحِبِّ إلَيْنَا
غَيْرَ تَيْهِ وَضِيْعَةٍ وَشَتَاتِ
بين سَوْدِ الأَثَارِ والذَّكْرِينِ
الأَفَاعِي ومَرْقَدِ الحَيَّانِ
أن تعيشَ الدُّنْيَا بغيرِ قَضَاءِ



وتحررت سيناء

محمد وجدى شبانة (٥)

لو ساء لوه عن العبور أجابا
وعتادها، وأسودها، والغابا
حصن الحصين، وبعثروه ترابا
شقوا إليها فى العباب عبابا
واستعذبوا خوض الوغى استعذابا
ذكروا على رأس الدخيل هضابا
فكت من القيد العتى رقابا؟!
فتحت لمنطلقاتنا أبوابا
كما مصر إلى الرغى أسرابا

يا مصر شعبك لن يحار جوابا
الحرب خضناها، وكنا جندها
أبطالنا عبروا القناة، ودمروا الـ
ركبوا إلى سيناء متن قناتهم
مدوا جسورا من فتى جسومهم
جعلوا ثرى سيناء قبرا للعدا
هل ينكر التاريخ وثبتنا التى
قم يا شهيد الحق واشهد وثبة
فى العاشر الميمون من رمضان هباً

ورأيت طفلك فارساً غلاما
وركبت أهوالاً، وخضت صعبا
وكشفت عن وجه الزمان نقابا
وملأت أفناء السماء غضابا
يومًا لبست به الدمار ثيابا
ونحيل أنس العامرات خرابا
وزارت فانتفض المهيض عقابا
مستخاذلين وطاطارا أسلابا

يا مصر قامت للجهاد قيامة
فمضيت تقتحمين ساحات الوغى
ورثت وثب السافيات لوافحا
لزرعت أرجاء الدروب معاقلا
لم ينسنى النصر الذى أحرزته
والغادرات توج فيك ضراوة
وصرخت فاهتز الوليد بسالة
واستسلم الأعداء رغم أنوفهم

والنصر كان لجند مصر ركابا

قهروا وخاب الظن في بارليفهم

تاح العدا واستأصل الأوصابا
ومرى الوجود يقبل الاعتابا
نَحَتَ العزيمة جرأة ووثابا
فرضا نؤدى دينه ونصابا
إن شئت صيرنا الضلوع حرابا
سَرَقَ الشاب وأحرق الأعشابا
ومضى يعربد جيئة ونهابا
ذنبًا يجر وراءه أذنبابا

يا مصر.. جيشك بدد الظلماء واجد
والفجر أذن بانتصارك فافخرى
وثبى إلى العليا وثبة ظافر
لك بيننا يا مصر حق أمرمة
إنا جنودك فى السلام وفى الرغى
نفنى فداك، ولن يذلک غاصب
واستوطن الأرض السليبة غنوة
حتى قهرناه.. ففر بجلده

وهيأت لقوى العبور رحابا
الكبرى بيد صلبة وضربا
رضعوا لبانات القتال رضابا
مُردًا، وشيب مواقع، وشبابا
عطرا وأنداء القطوف رطابا
إذ حالت الحسنى إليك إيابا

الله أكبر.. ألهمت روح الفداء
فتمثلوا استبسال جند الغزوة
شهداؤك الأبرار أبطال الفدا
يحيون باسمك فى الجنان مواكبا
يسقون مختوم الرحيق وشهده
ويشور بالشهداء شوق للوغى

فرفعت أعلاما، وشدت قبابا
فنشأت هدار القنا وثابا
ومناسك التطواف والمحاربا

يا مصر.. أيدك الإله بنصره
غذيتى حلو الجهاد وصابه
لولا العقيدة لاتخذتك كعبة

ومهدت ركنك للعصاة مآباً
وجعلت أفقك للشفاعة باباً

ونظمت رملك للهداة مسابحاً
وتلوت ذكرك .. آية وضراعة

فاستلهموا الأمجاد والأنساب
ضاق الزمن بها، وضج عتاباً
أقلامكم .. يحزن الطغاة رقاباً
إلا بمعركة تهز الغاباً
صبوا عليهم نقمة وعذاباً
والبغى عض على النواجذ ناباً
شدوا إليها الأهل والأحباباً
وخذوا من الرمل الطهور حجاباً

يا معشر الشعراء .. وافى يومكم
نتم على جمر الهزيمة حقبة
كلماتكم أسياف حق فاشهروا
لا يرجع الحق السليب لأهله
صبوا على الأعداء أرزاء الردى
دوى نداء الحق فى سمع الدنا
شدوا لسيناء الحبيبة ركبكم
حجوا إليها فى الصباح وفى المسا

وآلهم الشعراء والكتاب
يا قطب جمع حولها الأقطاب
خيلاً مكروته ومكرهم قد خاباً
وسقيتهم كأس المنيّة صاباً
وبنيت للمستقبل الأسباباً
وهتفت تطلب نصره فأجاباً
من هولها فود الديا جر شاباً
بيدى مع استحيائه الإعجاباً
للمجد .. سجل للعبور كتاباً

يا قائد النصر الذى بهر الوجود
يا قلب مصر، وعقلها، وضميرها
يئت للأعداء أحكم خطة
أنزلت بالأعداء شر هزيمة
وأزلت أسباب انتكاسة أمسنا
كبرت باسم الله فارتعد العدا
من خط (بارليف) خطوت بنا خطى
والدهر طأطأ رأسه مستحيياً
لو سجل التاريخ أبهى صفحة

الطاووس

محمود أبو الوفا

واستوى يمشى اختبئاً
حواليه .. ظللاً
تبهها .. أو دلالاً
يميناً .. أو شملاً
تملاً .. ابتهاً
واشتت خيالاً
فأتى الطير .. عجالاً
نلبس العيش هزالاً
ننض للقبوت الرحالاً؟
لا يهـداً بالاً؟
طلب الصيد الحلالاً
كلماً جن نبلاً
نحميناً .. رعلاً
على الخلق مـلاً
يا بني قسومي .. حـلاً
كـاً وآمالاً طوالاً
أننى أحلى مـلاً
يملؤ العين جـماً؟

نشر الطاووس ذيلاً
يسط الزهو .. أو العجب ..
ماله لا يملؤ الأعطاف
وهو .. ما وجه عينيه ..
لا يرى إلا عيوننا
ذات يوم .. فكر الطاووس
راح فى الطير يُنادى
قال: يا قوم .. لماذا
نعدم القبوت إذا لم
ولماذا الطير .. دون الخلق
كل صياد .. غرير
لم يحسد أسهل منا
لو لنا من دولة فى الأرض
لرلنا ملك .. لما هـنا
انحسنى الملك .. فيكم
أعطكم فى الأرض أملاً
يعرف الطير .. جميعاً
هل رأيتم مـشل ريشى

(*) شاعر مصري ولد عام ١٩٠٠م ونوى عام ١٩٧٩م.

واحمدوا الله تعالى
واحداً.. يَهْتَفُ: لا، لا

بَايَعُونِي، بَايَعُونِي
وَإِذَا الطَّيْرُ بِصَوْتٍ

ناحل الرِّيش كَلالاً
فاسْتَمِعْ مِنَّا مَقالاً
أَوْ رِياشُنا.. تَلالاً؟!
ف وأَعْبَاء.. ثَقالاً
وَسَجَايا، وَخِلالاً
مُلْكٌ يَحْتَاجُ نِضالاً
شكٌ قَدْ صارَ نِصالاً

وَأُبْرَى فَرخٌ ضَعِيفٌ
قال: يا هذا سَمِعنا
هل تَظُنُّ المَلِكُ حُسْناً
إِنْ لِمُلْكٍ تَكاليفٌ
إِنْ لِلْمَلِكِ مَزَايا
أَيُّها الطاووسُ إِنْ أَلْ
فاسْتَرْح.. حَتَّى تَرى رِيْدَ

المجلس البلدى

محمود بيرم التونسى (١)

والنصف أجعله للمجلس البلدى

إن جاء مَهَّدْتُ خَدَّيْ موطئا نضرا
أو راح أرسلت قلبي يفتنى الأثرا
لم ألق عن هجره ما عشت مصطبرا
أقول حتى لو أنى فى الطريق أرى
قرشين: ذا لى وذا للمجلس البلدى

فقدتُ من أجله دارى وربَّتها
كذاك معشوقتى الأخرى وجيرتها
لكن موثيقه أحكمتُ عروتها
كأن أُمى بَلَّ الله تربتها
أوصت وقالت: أخوك المجلس البلدى

هذه المدينة قد أحصى برآيها
ويعلم الشاة إن مُدت وسالحتها

لا تنكروا ما رأيتم من ضنى جسدى
ولا فؤادى الذى أمسكته بيدى
بمحتى لم يصب فى الناس من أحدٍ
قد أوقع القلب فى الأشجان والكمَدِ
هوى حبيبٍ يُسمَّى المجلس البلدى

كم حل والله هولٌ ساحقٌ وثوى
فما فزعت وكم ذئب الشتات عوى
فما أرقّت وزادتني الخطوبُ قوى
ما شَرَّدَ النومَ عن جفنى القريح سوى
طيفُ الخيال... خيال المجلس البلدى

أحببته وفؤادى لا أحولُه
عن حبه وكفانى ما أومله
من وصله وكما تدرى عواذله
إذا الرغيفُ أتى فالنصفُ آكله

(١) شاعر مصرى من أصل تونسى ولد عام ١٨٩٣م، وتوفى عام ١٩٦١م.

عبادتي نصفها للمجلس البلدي

سلكوا الرسائل عن أهل الهوى قدما

وكم يرى الشوق في نحيبها قلما؟

وخبروني وكونوا خير من حكما

هل دارت الرسل بين العاشقين كما

تدور بيني وبين المجلس البلدي؟

أعجب لعشقي له فن وهندسة

جدران حبي على قلبي مؤسسة

وتلك أرقامها طهر مقدسة

عندي قسائم أشواق مكدة

وكلها من حبيبي المجلس البلدي

كم بت في الليل وحدي والزمان شتا

بلا نساء ومثلي لنساء فتى

ما قلت: أف ولا قلت: لزواج متى؟

أخشى الزواج إذا يوم الزفاف أتى

يبغى العروس صديقي المجلس البلدي

فكيف ينكر نارا كان نافخها؟

ولم أذق طعم قدر كنت طابخها

إلا إذا ذاق قبي المجلس البلدي؟

أحييت من لم أريد عن حبه بدلا

قال الرشاة: نراه عن هواك سلا

وأنت ما زلت تهواه! فقلت: بلى

وما كسوت عيالي في الشتاء ولا

في الصيف إلا كسوت المجلس البلدي

أناق كل صريع في الهوى وصحا

ورحت في الحب مخمورا مساء ضحى

إن غبت عن قدح أتبعثها قدحا

وإن أقمت صلاتي قلت مفتحا

الله أكبر: باسم المجلس البلدي

فقلت أناس لغير الله قد سجدت

والكل قد خفيت أسرارهم وبدت

والله يعلم ما نفسي وما عبدت

استغفر الله حتى في الصلاة غدت

لا ابتغى أبداً عن وحدتى بدلا
وإن تزوجت وافانى ومدّ يدا
لم أنتظر منه يوماً عفة أبدا
وربما وهب الرحمن لى ولدا
فى بطنها يدعيه المجلس البلدى

إن قلت من حيرتى ملك الرقاب لمن؟
أجابنى: الأرض ملكى والسماء إذا
له النفوس وقد أحصى لها عدداً
أمشى وأكتم أنفاسى مخافة أن
يعدّها عامل فى المجلس البلدى

قد كنت فى المال والأولاد أشركه
وقد قلانى لسرّ لست أدركه
فإن رأيت ظلاماً لست أسلكه
وإن جلست فجيبى لست أتركه
خوف اللصوص وخوف المجلس البلدى

هو الذى لم يدع فى الأرض شاردة
كلا ولا رطوبة فيها وجامدة

إلا وكانت على التحصيل شاهدة
يا بائع الفجل بالمليم واحدة
كم للعيال؟ وكم للمجلس البلدى؟

غازٍ إذا صارع العبسى جندله
ويُرم الأمر عسفاً لن يُعدله
وإن رأيت على بابى محصّله
بكى الصغير يريد الخبز قلت له:
دعنا لنُدفع مال المجلس البلدى

يغنى ويطلب أثوابى . . فأنزعها
والروح أيضاً ولا أسطيع أمنعها
إذا الخطوب أحاطت كيف أدفعها؟
والأرض والناس والأنعام أجمعها
الكل ليست لغير المجلس البلدى

لو يأمّن الناس ليلاً ما يورقهم
لجاء صُبْحاً بشيرُ السوء يطرُقهم
معاونُ الحجز بالإنذار يرهقهم
له من الجن أحلاف يفرّقهم

ليجحفوا الناسَ باسم المجلس البلدى

هذا يُقْلُ المنايا فى حقييته

وذا ينفذها قسراً بعدته

ثلاثة قد أقاموا تحت إمرته

من كل جِلْفٍ قفاه نصف جثته

كأنه صدغ باب المجلس البلدى

عرفت بالسوء ماضيه وحاضره

كالظل أوله ينتاش آخره

وطاول الهرم الأعلى ونافره

ما بال (زبلن) أعمى الله ناظره

يُردى البلادَ ويُعفى المجلس البلدى

لو سُمَتِى الصخر والفولاذ أمضغه

والريح أمسكها والماء أدمغه

على نكايتها قد زاد مبلغه

إن الدعاء على الجبار أبلغه:

يا رب! سلط عليه المجلس البلدى

تسبيحة

محمود حسن إسماعيل (١)

وَأَنْتَ الْأَمَانُ لِمَنْ يَسْتَجِيرُ
وَأَنْتَ لِمَنْ قَالَ: يَا رَبُّ.. نَوْزُ
تَرُدُّ السَّكِينَةَ لِلْحَائِرِينَ
وَتَسْكَبُ لِلرُّوحِ نُورَ الْيَقِينِ
وَيَمْحُو الْأَسَى مِنْ ظِلَامِ الصُّدُورِ
إِلَهِي دَعْوَتُكَ فَأَقْبَلْ دُعَائِي
وَنَادَيْتُ: يَا رَبُّ.. فَاسْمَعْ نِدَائِي
وَمَنْ غَيْرُ بَابِكَ يُحْيِي رَجَائِي؟
فَأَمْضَى إِلَى النُّورِ خَلْفَ الْحِجَابِ
صَلَاةً تَغْنِي بِقُدْسِ الضِّيَاءِ

بَجَنَّبِي طَيْرٌ غَرِيبُ الْجَنَاحِ
يَغْنِي، وَتُصَفِّي إِلَيْهِ جِرَاحِي
وَيَسْطُرُ كَفِّهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ
إِلَهِي أَعْنِي، وَبَارِكْ صَلَاتِي

عَلَى الْأَرْضِ نُورٌ.. وَفِي الْأَفْقِ نَوْزُ
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ شِعَاعٌ يَدُورُ
وَلَحْنٌ يَسْبَحُ طَىَّ الصُّدُورِ
وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
وَيَدْعُوكَ يَا رَبُّ.. أَنْتَ الْمَلِكِيُّ
وَلَيْكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ

إِلَهِي.. تَبَارَكَتَ رَبَّ السَّمَاءِ
مَعَ اللَّيْلِ تَبَعْتُ فَجَرَ الضِّيَاءِ
وَتَفْتَحُ لِلْيَاسِ بَابَ الرَّجَاءِ
وَمَا خَابَ مِنْ ظَلَلَتُهُ يَدَاكَ
وَلَا ضَلَّ فِي خَطَرِهِ مِنْ دَعَاكَ
فَأَنْتَ السَّمِيعُ لَهْمُسِ الدَّعَاءِ..

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ، أَنْتَ النَّصِيرُ

(*) شاعر مصري ولد عام ١٩١٠م وتوفي عام ١٩٧٧م.

وبالعفو طهر خطا معصياتي

وبالنور يا رب أنعش جناحي

إلهي... وما لي دعاء سواكا

ولا لي مع الليل إلا ضياكا

ولا عون للروح إلا يداكا

إذا رفقت كنت سر الدعاء

وإن هتفت كنت نور الرجاء

فما لي ولا لي مجير عداكا

ميراث الأرض لمن؟

محمود خليل (*)

كيف لا يستطيل المدى على أناس يولجون أحلامهم فى سم الخياط .. ويضربون
على أنفسهم أسوار الخيبة والرثاء ويعمدون أبناءهم فى مياه الشجب والتنديد؟ فلا
نامت أعين الجبناء

إنا أطحنا بالقيود وبالسدود وبالدجى
ورحابتنا تستلّ من كل المضائق مخرجاً
واختارنا الله المعز إلى البقاء المرتجى
وبهديه سنقول للدنيا: بدا وقت
الحصيد

إسلامنا هجر الكهوف وهب يزأر من
جديد

هذى قضائنا .. وهذا يمنا ويميتنا
واليسر والبشر الرحيب وزهرنا ومعيتنا
يا أيها الوهن الويل أذاك يزحف
عزمنّا

وبعزة القرآن والهدى المطهر
والسجود

إسلامنا هجر الكهوف وهب يزأر من
جديد
وتفجرت فيه الدماء وهللّ الصبح
الوليد

نظر الوجود فما رأى خلاصه غير
الآلى ..

حملوا الحفاة التائهين إلى السماوات
العالا

وتحدثوا فانساب نهرهمو فراثاً سلسلا
والليل عسّس والصبح تنفس الأمل
المجيد

إسلامنا هجر الكهوف وهب يزأر من
جديد

(*) شاعر مصرى معاصر ولد عام ١٩٦٠م



إسلامنا هجر الكهوف وهب يزأر من
جديد

نحيا مع الدنيا ويهفو دمعنا للآخرة
وطن نشيده على التقوى بأيدي طاهرة

والشائنون لعهدنا والطابلون الزامرة
فأولئك الأغلال في أعناقهم وهم
العيد



عتاب مربدي

محمود مفلح (٥)

هذا الكسيحُ وذلك العداءُ
وعلى الشفاهِ تحيةٌ ورجاءُ
وأقلُّ من تبرِ الثرى الشعراء
والبعض يابن الأكرمين إماء
ما مسَّها عيٌّ ولا إقراءُ
فإذا القلوب توثبٌ وفداء

نادى العراق فأقبل الشعراء
أنا «يا عراق» أتيت أغرزُ قامتي
ما كلُّ من رصَّ القوافي شاعرُ
بعضُ القصائد يا عراق حرائرُ
ولكم تسافر في الدماء قصيدة
وتصبُّ في وهن القلوب لهيها

وترنَّحت، وترنَّح الشعراء
في الشعر أين القمة السماء؟
ضوءاً، فتغضى دونها الجوزاء؟
ما كلُّ من خطرت بنا حساء؟

رحفتُ خيول الشعر فوق بطونها
أين النصورُ الضارباتُ إلى العلا
أين القصيدُ القذُّ يمنح قامتي
أين العرائسُ يا عراق وأهلها

فيما أقول صراحتي البيضاء
لكنَّ نبضي كله إصغاء
وأتيت لا ملقٌ ولا استجداء
جفني هذى الكعبة الفراء
وزهدت فيما ناله الوجهاء
وبما حبانى الواحد المعطاء

يا ابن العراق وألف عذر إن بدت
أنا لم أجنك من الجزيرة شاعراً
جمعتُ من حبِّ «الجزيرة» أحرفي
مرغتُ وجهي في «البقيع» وكحلَّت
وغنيتُ بالإيمان يملؤ مهجتي
ملكٌ أنا فيما حملت من الرضى

(٥) شاعر فلسطيني معاصر يعيش في السعودية ولد عام ١٩٤٣ م.



من نبع قرآني فهنّ غشاء
وخلودها لو أنصف العقلاء
من دونه، قد صاعها غرباء
والآل^(١) في ظلّ العقيدة ماء
خير البرية، كلمة جوفاء
مهزومة وإرادة شلاء
والعروة الوثقى والاستعلاء
وإذا غزانا الجوع فهي غذاء
وبشغرنّا قد كبرت سيئات
فاسأل تجبّك «الفتح» و«الإسراء»
نطق الحبيب وضجت الصحراء
بل شعشت قبل النجوم «حراء»
وشدا على إيقاعها الأدباء

كل القصائد حينما لا ترتوى
فهو الذي يُعطى القصيدة حجمها
إنّ القصائد كلهنّ غريبة
فالحرّق في ظلّ العقيدة عسجد
إنّ العروبة دون هدى محمد
والعرب من دون العقيدة أمة
إنّ العقيدة سيفنا وضمادنا
فإذا بردنا فالعقيدة دفنت
من ثديها رضع الرجال إياهم
هذا هو التاريخ يقرع سمعنا
لم يبدأ التاريخ إلا عندما
لم يبدأ التاريخ من طروادة
وتدافعت صور البطولة بعدها



وعلى الضفاف تنفس الشهداء
من دونه سمة ولا أسماء

أرض العروية بالدماء خضيبه
نطقت بآيات الكتاب وما لنا



لم تنطلق من أسرها «عطاء»
قد ضيعوك... وكلهم شركاء

لولا سيوف الفاتحين ووجهها
أسفى عليك وأين أختك في الهوى؟



(١) السراب.



عجبا ولهجة بمضنا عجماء
بشفارها قد ذبح الابناء
عند اللقاء الإخوة الأعداء!!

مِرْقُ ونهتف: أمة عربية
وسيفونا عربية لكنما
ووجوهنا عربية لكننا

فلقد كوتنى اللوثة العرباء
وبظلمها يتسكع العملاء

عقروا إذا ما جاء شعري نازقا
منها يخف المجرمون إلى الحمى

ما أنجبتة الليلة الحمراء
هم للعقيدة عصبه وفداء
وبدونها فقصاصدى عرجاء

ما جاء «سيف الله» من خمارة
والفاتحون وما أعز سيفوفهم
من سورة «الإسراء» تبدأ رحلتى

كل الخيول وغابت البلقاء^(١)
إلا الأصائل ما لهن خباء!!
فيها تتيه الغادة السمرء

إنى لأعجب يا عراق وقد جرت
ضربت خيام الشعر حول فراتنا
لم ألق ما بين القصائد درة

(١) فرس سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه.

تقرير سرى جداً

مصطفى أحمد دردير (*)

بالأمس يا شيخ المخافر
والرصد أثبت أنه
حرفين أليين من
وقصيدة ذاتية التبع
أبانتها عمريّة الصن
وفحص تفصيلاته
وقعت أبادينا على
ظن المغفل أنه
فمضى يهدد أمننا
لكننا يا شيخنا
وبفضل توجيهاتكم
جئنا به وكما أمرتم
وانهار معترفاً بته
وأقر في أقواله
والآن ماذا تأمرون؟

قمنا برصد ضمير شاعر
أخفى بسر داب المشاعر
نوع تحرمه الدوائر
مير هربها وخاطر
ع استغلت في التخابر
والبحث في جوف الدفاتر
ما كان يخزن من ذخائر
في مأمن منا فغامر
وغدا يحرض كل ناشر
وبرغم آلاف المخاطر
وصدور أمركم المباشر
دونما أدنى خسائر
منته وحررت الحاضر
بحيابة الشعر المعاصر
فنحن طوع للأوامر

مكتبة أبي عبد الله
الرتياني

التبرج

مصطفى صادق الرافعي (١)

وَمَا عَابَ الدَّلَالُ سِوَى دَلَالِكَ
وَلَكِنْ جَاءَ نَقْصُكَ مِنْ كَمَالِكَ
وَمَا هِيَ أَفَقُ شَمْسِكَ أَوْ هِلَالِكَ؟
يَرِفُ بِهَا الْحَرَامُ عَلَى حَالِكَ؟
مُسَعَّرَةُ اللَّحَاطِ عَلَى غَزَالِكَ؟
سَوَاقِطُ: كُلُّهُنَّ عَلَى مِثَالِكَ
هُنَاكَ الْحُسْنُ: إِلَّا فِي فِعَالِكَ
غَدَا الشَّرَفُ الْمُقْدَى فِي نِعَالِكَ؟
فَمَا لِأَيِّكَ لَمْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ؟
فَمَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ كَذَلِكَ؟
وَعَارٌ لِلْبُؤَةِ كُلُّ حَالِكَ!

دَلَالُكَ فِي التَّبَرُّجِ مِنْ ضَلَالِكَ
كَمَلْتَ تَبَرُّجًا فَكَمَلْتَ حُسْنًا
لِمَنْ تَتَبَرَّجِينَ وَذِي سَبِيلٍ؟
أَمَّا تَخْشَيْنَ أَنَّكَ فِي طَرِيقِ
وَأَنَّ ذَنَابَ هَذَا الْحُسْنِ تَمْشِي
وَأَنَّ النَّاسَ قَدْ شَهِدُوا نِسَاءً
عَرَضْتَ لِكَيِّ نَرَى، فَلَقَدْ رَأَيْنَا
أَهْدَى مِشْيَةَ الْخَفِرَاتِ أَمْ قَدْ
كَأَنَّكَ لَسْتَ بِنْتَ أَبِي، وَإِلَّا
أَتَخْتُ أَنْتِ، أَمْ زَوْجٌ وَأَمَّ
وَحَالُكَ لِلْأُبُوءِ كُلِّ عَارٍ

فَمَا هَذَا وَذَلِكَ مِنْ رِجَالِكَ^(١)
يُصَوِّرُهَا شَبَابُكَ فِي خَيَالِكَ
وَقَدْ مَلَكَتْهُ زَلْزَلَةُ اخْتِيَالِكَ؟

«بَرَزْتَ» لِقَتْلِ ذَلِكَ أَمْ لِهَذَا؟
وَمَاذَا فِي اخْتِيَالِكَ مِنْ مَعَانٍ
أَيُّبْتُ ذَا الْحَيَاءِ عَلَى أَسَاسٍ

(*) شاعر مصري ولد عام ١٨٨٠م وتوفي عام ١٩٣٧م.

(١) يقال: ليس فلان من رجالك، إذا لم يكن من أكفائك في القتال، ورجال المرأة: زوجها، ومحاربهها،
فالتورية ظاهرة وكذلك في «برزت»، فإن العرب يسمون المسفرة التي تتحدث إلى الرجال «برزة». وهي
كلمة أنقل من مسماها.. إهـ من الأصل.

قَبِيحٌ أَنْ تَسِيرِي فِي اغْوِجَاجِ
نِقَابٍ^(١) ذَاكَ أَمْ لَوْنُ رَقِيقٍ
كَأَنَّكَ إِذْ صَبَغْتَ الْوَجْهَ رَوْضًا
وَمَا هَذَا «الدَّهَانُ» لِنَظَرِيهِ
أَلَا إِنَّ الْغُبَارَ أَذَى فَمَنْ ذَا
عَلَيْكَ حِجَابٌ دِينِكَ فَالزَّمِيهِ
وَقَارُ أَبٍ، وَعَرَضُ أَخٍ وَزَوْجٍ
وَأَنْتِ إِذَا هَفَوْتَ فَكُلُّ مَجْدٍ
وَلَمْ يَحْجُبْكَ دِينَ اللَّهِ إِلَّا
فَإِنَّ النَّاسَ نَاسٌ حَيْثُ كَانُوا
وَمَا لَكَ تَسْأَلِينَ الْحَقَّ مِنَّا
يُرِيدُ اللَّهُ مِنْكَ الْأَمَّ أُمَّا
وَحَصَّكَ فِي الطَّبِيعَةِ بِالْمَزَايَا
فَلَا تَتَعَلَّقِي بِمُحَالٍ أَمْرٍ
سَهُولَ الْحِصْبِ أَنْتِ لِدَا سَهُولٍ

أَغْرَكَ فَتِيَّةٌ هُمْ عَارٌ مِصْرٍ
حِبَالُهُمْ مَهَبَّةٌ لِكَبِيدٍ
نَرَاهُمْ هَامُنَا وَهُنَاكَ دَعَاوِي
وَكُلُّ قَائِلٍ، فَالْقَوْلُ حَيٌّ

عَلَى أَنَّ الْعِدَالَةَ كَاعْتِدَالِكَ
نَرَاهُ بَيْنَ أَلْوَانٍ احْتِيَالِكَ؟
جَعَلْتَ لَنَا نِقَابَكَ مِنْ ظِلَالِكَ...
سِوَى رُوحِ التَّلَوُّنِ فِي خِلَالِكَ^(٢)
يَظُنُّ «غُبَارَ وَجْهِكَ» مِنْ جَمَالِكَ؟
فَإِنَّكَ فِي الْحَيَاةِ: حَيَاةُ آلِكَ
وَمِرَاةُ السَّجَايَا فِي «عِيَالِكَ»
لَهُمْ طَرَأَ يَثُولُ إِلَى مَالِكَ
لِيَحْجُبَ كُلَّ سُوءٍ عَنْ جَلَالِكَ
وَأَغْنِيَهُمْ وَالسُّنْهُمَ مَهَالِكَ
وَخَلَقْتُكَ: الْجَوَابُ عَلَى سُؤَالِكَ؟
سَوَاءٌ فِي رِضَاكَ وَفِي مَلَالِكَ
تُعَيِّنُ كُلَّ مَا هُوَ فِي احْتِمَالِكَ
سَيَذْهَبُ مُمَكِّنَاتِكَ فِي مُحَالِكَ
أَلَا فَدَعَى التَّخَشُّنَ فِي جِبَالِكَ

إِذَا قَيَسُوا بِفَتَيَانِ الْمَمَالِكِ؟
فَكَيْفَ إِذَا التَّفَقَّنَ عَلَى حِبَالِكَ؟
وَهُمْ لَيَسُّوا هُنَاكَ وَلَا هُنَاكَ
وَكُلُّ عَاجِزٍ، فَالْفِعْلُ هَالِكَ

(١) النِّقَابُ: مَا يَضَعُ عَلَى الْوَجْهِ لِلنَّسْرِ.

(٢) الْحِلَالُ: الدُّعَايَا وَالطَّبَاعُ.

فَكُلُّ «شَارِعٍ» فِي الدِّينِ «سَالِكٌ»
وَلَا نُعْمَى «لِنُعْمَانٍ» بِذَلِكَ (١)
وَمَا بَلَغُوا عَبِيدًا عِنْدَ «مَالِكٍ»؟
بِفَتْوَى (عَنْ يَمِينِكَ، عَنْ شِمَالِكَ)؟!

وظَنُّوا الدِّينَ قَدْ أَمْسَى «طَرِيقًا»
وَفَقَهُ «الشَّافِعِي» بِلا شَفِيعٍ
أَهْمُ أَحْرَارُ هَذَا الدِّينِ فِينَا
أَأَعْمَى ثُمَّ يُفْتَى فِي طَرِيقِ

حِسَابَكَ وَافْتِنَانَكَ فِي مَجَالِكَ
فَلَا تَقُلْ: افْتَحُوا فِيهِ مَسَالِكَ

يَرْبِّكَ يَا مُهَنْدِسٌ (٢) إِنَّ حَمَدَنَا
رَقِيلٌ: الدِّينُ ضَاقَ بِسَالِكِيهِ

(١) النعمان: الإمام أبو حنيفة صاحب المذهب المشهور.
(٢) لعله يشير إلى أحد الملقبين بهذا اللقب في عصره.

خنساء غرّة

مصطفى عكرمة (*)

ردت قيادة حماس المظفرة الفتى محمد فرحات الذى جاءها مطالباً بإرساله فى عملية استشهادية لصغر سنه، وأعادته أمه إليهم مع رسالة تطالبهم بها بقبوله استشهادياً.. فكان له ولها ما أرادا فى أجراً عملية استشهادية، فإليها - أعزها الله - وإلى كل أمهات المجاهدين والمجاهدات، أهدي هذه القصيدة..

أعددتُ طفلى لكى ألقاه فى الشُّهدا	فحاذروا أن تقولوا: لم يزل ولدا
ما مرَّ يومٌ بنا إلا وزاد به	شوقاً توقد كى يُرضى الجهادَ غدا
أعددتُه وأنا أدري بأن غداً	لا لن يجيءَ إذا لم نرسل الشُّهدا
قد كان يكبرُ عاماً كلَّ ثانيةٍ	وكلَّ ثانيةٍ زادتُ هُداة هدى
حبُّ الرسول، وصدقُ الأوفياء له	لدى المِعارك زادت عزمه رشدا
ما زال يزداد فى استشهادِهِ أملاً	فكيف يُحرمُ من حقٍّ به اعتقدا؟
أدري بطفلى أنا من كلِّ من زعموا	بأنه رهرةٌ لا تستحقُّ ردى
أرسلته فاقبلوه إنه بطلٌ	قد آثر الموتَ عن عيشٍ به اضطهدا
لا تحسبوا فقرنا يثنى عزيمة	فنحن بالله أندى العالمين يدا
أدري بطفلى أنا فلترسلوه غداً	إلى العدو، ولا تخشوا عليه عدا
وحاذروا أن تقولوا: إنه ولدٌ	فإن إعدادَه لا لن يضيعَ سدى

فوق الذى كان يرجو حينما نهدا

وأرسلوه فدائياً فكان له

لما رأى حوله أعداءه بددا
من العدو الذي من أهله حصدا
جاء الحصون، ولاقى الموت مبتسماً
وقر عيناً بما كفاه قد حصدت

وزغردت أمه في الحى هاتفة:
إني احتسبتك عند الله يا ولدي
لله در فتى وفى بما وعده
إذ فقت بالصدق جيشاً كدس العدا
أعز طفلاً تحدى الموت، واتقدا!
وما تردد يوماً أن يكون فدا
وقال للمسجد الأقصى: فداك دمي
ما أهون الجيش قد غلت يده، وما

أم الشهيد أنا أصبحت يا ولدي
حسبى بأنك ما أخلفت موعدا
أما على عهدنا الرحمن قد شهدا؟
ولم تهب كل ما الطاغوت قد حشدا
لك ابتسامة وجه تنعش الكبدا
صوت البشير بنصر قادم أبدا
فاهناً بنى وطب نفساً فموعدنا
لم نخلف الله عهداً في مجاهدة
كما نرجى بفردوس الإله غدا
والله لن يخلف الوعد الذي وعدا

الإسلام

معروف الرصافي (*)

يقولون في الإسلام ظُلماً بآتهُ
فإن كان ذا حقاً، فكَيْفَ تقدمتُ
وإن كان ذنبُ المُسلم اليومَ جهلهُ
هل العلمُ في الإسلام إلا فريضة؟
لقد أيقظ الإسلامُ للمجد والعلى
وحلّتْ له الأيام، عند قيامه
فأشرق نورُ العلم من حَجَراته
ودكَّ حصونَ الجاهلية بالهُدى
وأنشطَ بالعلم العزائم، وابتنى
وأطلقَ أذهان الورى من قيودها
وفكَّ إसार القوم، حتى تحفّزوا
فخلّوا طريقاً للبداوة مَجْهلاً
فدوّتْ بِمُسْتَنِّ العُلَى نهَضاتهمْ
يصدّ ذويه عن طريقِ التقدّمِ
أوائلهُ في عَهْدِها المتقدّمِ؟
فماذا على الإسلام من جهلٍ مُسلمٍ؟
وهل أمةٌ سادت بغيرِ التعلّمِ؟
بصائرٍ أقوامٍ عن المجد نُومَ
حُبّاهَا، وأبدتْ مَنْظَرَ المتبسّمِ (١)
على وجهٍ عصرٍ بالجهالةِ مُظلمِ (٢)
وقوضَ أطنابَ الصّلالِ المُخيمِ
لأهليه مجداً ليس بالمتّهدّمِ
فطارت بأفكارٍ على المجد حُومُ
نُهوَضاً إلى العلياء من كلِّ مَجْثِمِ (٣)
وساروا بنَهْجٍ للحَضارةِ معلّمِ (٤)
كزعزَعِ رِيحٍ أو كَتَيّارِ عَيلمِ (٥)

(*) شاعر عراقي ولد عام ١٨٧٧م وتوفي عام ١٩٤٥م.

(١) حلت حبّاهَا: أي قامت له تعظيماً، أو قامت معه بعد تَعودها.

(٢) من حَجَراته: أي من نواحيه.

(٣) المَجْثِم: محلّ الجنوم، أي: اللصوق بالأرض عند القعود.

(٤) طريق مجهل بفتح الميم: لا يهتدى فيه، نهج معلّم: فيه علامة يُستدل بها.

(٥) دوت: سمع لها دوى. مستنّ العلى: طريقها الواضح. الزعزع: ريح شديدة الهبوب تزعزع الأشياء.

التيار: الموج. العيلم: البحر.

بأسرع من رفع اليدين إلى الفم
تَلَأْلُؤَ بَرْقِ العَارِضِ المتهزم^(١)
بها عن بنى الدنيا شكوك التوهم
على مثله ممن لآدم يتسمي
ولا عَرَبِيٌّ بخسه فضل أعجم
ولا فضل إلا بالتقى والتكرم
صلاة مُصلٍّ، أو على صوم صِيَمٍ^(٢)
يؤدى من الحُسْنَى إلى نيل مَنَم
وما خُصَّت التقوى بترك المحرم
يكون عِشَارًا فى طريق التقدم؟
فأى ارتقاء بعد أم أى سَلَم؟
رويداً، فقد فارقت كل مائِم
لأظهر من هذا الحديث المَرَجَم^(٣)
لنبدى إليكم جَفْوَةَ المتهكم
وتلك لعمري شِيمَةُ المُنَحَلَم
كشفت لنا عن منظر متجهم
كما هى، إذ أودت بعادٍ وجَرم^(٤)

وعما قليل طَبَقَ الأرضَ حُكْمُهُم
وقد حَاكَتِ الأفكارُ عند اصطدامها
ولاحت تَبَاشِيرُ الحقائق، فانجَلَتْ
وما ترك الإسلامُ للمرءِ مِيزَةً
فليس لشرِّ نَقْصِهِ حقٌّ مُعْدم
ولا فخرٌ للإنسانِ إلا بسعيه
وليس التُّقى فى الدين مقصورةً على
ولكنها تركُ القبيح، وفعلُ ما
فتقوى الفتى مَسْعَاهُ فى طلب العُلَا
فهل مثلُ هذا الأمر، يا لأولى النهى
وإن لم يكن هذا إلى المجدِ سَلَمًا
ألا قُلْ لمن جاروا علينا بحكمهم:
فلا تُنكروا شمس الحقيقة، إنها
علوتنا، وكُتِّمَ سافلين، فلم نكن
ولم نترك الحُسْنَى أوَانَ جِدالكم
فلما استدار الدهر بالأمر نحوكم
فلا تَأْمَنُوا الأيامَ، إنْ صُرُوفُهَا



- (١) العارض: السحاب. المتهزم: السحاب المتشقق بالماء مع صوت.
(٢) التقى هنا: جمع تقاة بمعنى التقوى. الصيَم: جمع صائم كصوم.
(٣) الحديث المَرَجَم: الذى لا يوقف على حقيقته.
(٤) أودت: أهلكت. عاد وجَرمهم: من القبائل العربية البائدة.

«تحتلى»

معين بيسو (*)

أنا لا أخافُ من السلاسل فاريطوني بالسلاسلُ
من عاشٍ في أرضِ الزلازلِ لا يخافُ من الزلازلِ
لمن المشائقَ تنصبونَ لمن تشدونَ المقاصلُ؟
لنْ تطفنوا مهما نفختم في الدجى هذى المشاعلُ
الشعبُ أوقدها وسارَ بها قوافلُ في قوافلُ

أنا لا أخافُ من العواصفِ فاعصفي بي يا عواصفُ
أنا لى رفاقُ في دمي تدوى رعودهم القواصفُ
وتضئُ في عينيَّ خاطفةً بروقهم الخواطفُ
وتسيلُ من كفى جارفةً سيولهم الجوارفُ
أنا لا أخافُ ومن أخافُ ولى رفاقُ يا عواصفُ؟

قد أقسموا والشمسُ تُرخي فوقهم حمرَ الضفائرُ
أن يطردوا من أرضنا الخضراء تجار المقابرُ
ويحرروا الإنسانَ من قيد المذابح والمجازرُ
ويحرروا التاريخَ من قلم المغامر والمُقامرُ
فنحقق الوطنَ الكبير لنا ونزرعه منائرُ

(*) شاعر فلسطيني راحل.

هَاهُمْ هُنَاكَ أَخِي هُنَاكَ هَوُوا صَوَاعِقَ فِي صَوَاعِقُ
 فَانْظُرْ لِمَنْ رَرَعَ الْمَشَانِقَ كَيْفَ تَحْصُدُهُ الْمَشَانِقُ
 وَانْظُرْ لِمَنْ حَفَرَ الْخَنَادِقَ كَيْفَ تَدْفِنُهُ الْخَنَادِقُ
 هُمْ قَادِمُونَ أَخِي لَقَدْ رَكَزُوا عَلَى الْفَجْرِ الْبَيَارِقُ
 وَهَوَى وَرَاءَهُمُ الظَّلَامُ الْمَيِّتُ تَأْكُلُهُ الْحَرَارِقُ

رسالة حجر

ناهد الديب (*)

سدد ولا تخشى الخطر
إن الحجارة كُرمّت
صرخت وقلّلت: ها أنا
خذني إليه وألقني
إني لأحفظ خطوتي
أسمي حثيثاً خلفه
يجرى وأبصر خوفه
كيف الشعوب تخافكم
إنا قـرأنا آينا
قد قال في قرآنه
أو في قرى قد أحصت
يارب فانصر جمعنا

واشدد يديك على الحجر
يوم استجابت للقدر
لبيك إن جبن البشر
لا تخش حيداً أو عسر
نحو العدو المستتر
ليكون أمرٌ قد قدر
منى فتأخذني العبر
يا من خلقت من خور؟!
والله أنبأنا الخبر
يلقونكم خلف الجدر
والله ينصر من صبر
واقبل جهاداً من حجر

خواطر سجين

نجيب الكيلاني (*)

أنا في قبري المهجور قد مزقت أكفاني
وأهتف بالصباح الطلق في عزم وإيمان
أغرد رغم أغلالى على أطلال أحزاني
وقد أصبحت لا أفرق من سوط وسجان

هنا في عالم الأسوار قد شعشت كاساتي
وعبر النار والآلام تشرق فيه غاياتي
ورغم جحيمه القتال ألمح فيه .. جناتي
أنا ابن النور والإيمان في ليل الأسى العاني

فما عشنا لكى تندب في حرب ضحايانا
وقد خطرت كتابنا تروع الإنس والجانا
خلقنا من جديب الدهر والتاريخ بستانا
بروح الحق صائلة، لدين الله فرسانا

أنا الصامد في النكباء تعرفنى ميادينى
أنا الأمل الذى يخفق فى أرض المساكين
ومن شوك الأسى المشؤم قد نبتت رياحينى
لقد ساروا على أثرى، وقد طربوا لتلحينى

أنا حرّ وإن شابت جلال العيش أسوارُ
سأَمْضى رغم ما ألقاه، والإقدام إصرارُ
فذلّ الراحة الخرساء إفناء وإهدارُ
سأَمْضى أصنع التاريخ لا أعنو لمن جاروا

(*) شاعر مصرى ولد عام ١٩٣١م وتوفى عام ١٩٩٥م.

أنا يا صديقة..

متغيب بعروبتى

نزار قباني (*)

ألقيت في المهرجان الذي أقامته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مدينة تونس بتاريخ ٢٢/٣/١٩٨٠؛ بمناسبة مرور خمسة وثلاثين عامًا على تأسيس الجامعة العربية.

(١)

وعلى جبيني وردة وكتاب
فاخضوضرت لغنائه الأعشاب
إنَّ الهوى ألا يكون إياب
قطعا، فعمري الموج والأخشاب
للحسن أسباب، ولي أسباب
جف الشذا، وتفرق الأصحاب
وغيايهن وقربهن عذاب؟
عابتنهن فما أفاد عتاب
وصدقتهن، ووعدهن كذاب
سقطت على.. وسدت الأبواب؟
حلفت بأن لا تسكر الأعناب
أدعو رباب.. فلا تجيب رباب

يا تونس الخضراء.. جئتك عاشقا
إني الدمشقي الذي احترق الهوى
أحرقت من خلفي جميع مراكبي
أنا فوق أجفان النساء مكسر
لم أنس أسماء النساء.. وإنما
يا ساكنات البحر.. في قرطاجة
أين اللواتي حُبهن عبادة
اللابسات قصائد ومدامعي
أحببتن، وهن ما أحببتني
هل دولة الحب التي أسستها
تبكي الكتوس، فبعد ثغر حبيتي
ماذا جرى لمالكى وبيارقى؟

(*) شاعر سوري ولد عام ١٩٢٣م وتوفي عام ١٩٩٨م.

أحاسبُ امرأةً على نسيانِها ومتى استقامَ مع النساءِ حسابُ؟
ما بُتُّ عن عِشقي.. ولا استغفرتُه؟ ما أسخفَ العشاقَ لو همُ تابوا

(٢)

قَمَرُ دِمَشْقِيٍّ يَسَافِرُ فِي دَمِي وَبِلَابِلٍ.. وَسَنَابِلٍ.. وَفِجَابٍ
الْقُلُ يُبْدَأُ مِنْ دِمَشْقٍ بِيَاضِهِ وَبِعَطْرِهَا تَتَطَيَّبُ الْأَطْيَابُ
وَالْمَاءُ يُبْدَأُ مِنْ دِمَشْقٍ.. فَحَيْثُمَا أَسْنَدْتَ رَأْسَكَ، جَدُولُ يَنْسَابُ
وَالشِّعْرُ عَصْفُورٌ يَمْدُ جَنَاحَهُ فَوْقَ الشَّامِ.. وَشَاعِرٌ جَوَابُ
وَالْحُبُّ يُبْدَأُ مِنْ دِمَشْقٍ.. فَأَهْلُنَا عَبْدُوا الْجَمَالَ، وَذَوِيوَهُ.. وَذَابُوا
وَالخَيْلُ تَبْدَأُ مِنْ دِمَشْقٍ مَسَارَهَا وَتُشَدُّ لِلْفَتْحِ الْكَبِيرِ رِكَابُ
وَالدَّهْرُ يُبْدَأُ مِنْ دِمَشْقٍ.. وَعِنْدَهَا تَبْقَى اللُّغَاتُ، وَتُحَفَظُ الْأَنْسَابُ
وَدِمَشْقُ تَعْطَى لِلْعُرْوَةِ شَكْلَهَا وَبِأَرْضِهَا، تَتَشَكَّلُ الْأَحْقَابُ

(٣)

بَدَأَ الزِّفَافُ، فَمَنْ تَكُونُ مُضِيفَتِي هَذَا الْمَسَاءَ؟ وَمَنْ هُوَ الْعَرَّابُ؟
أَنَا مُغْنَى الْقَصْرِ.. يَا قَرطَاجَةَ؟ كَيْفَ الْحُضُورُ وَمَا عَلَى ثِيَابُ؟
مَاذَا أَقُولُ؟ فَمَيِّ يَفْتَشُ عَنْ فَمَيِّ وَالْمُفْرَدَاتُ حِجَارَةٌ وَتُرَابُ؟
فَمَادَبُ عَرَبِيَّةٍ.. وَقِصَائِدُ هَمْزِيَّةٍ.. وَوَسَائِدُ وَحُبَابُ
لَا الْكَاسُ تُنْسِينَا مَسَاحَةَ حَزْنِنَا يَوْمًا.. وَلَا كُلُّ الشَّرَابِ شَرَابُ
مَنْ أَيْنَ يَأْتِي الشِّعْرُ حِينَ نَهَارُنَا قَمْعٌ، وَحِينَ مَسَاوِنَا إِرْهَابُ؟
سَرَقُوا أَصَابِعَنَا.. وَعِطَّرَ حُرُوفُنَا فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَكْتُبُ الْكِتَابُ؟
وَالْحُكْمُ شُرْطَى يَسِيرُ وَرَاءَنَا سِرًّا.. فَتَنْكُهُ خَبِرُنَا اسْتِجَابُ



الشعر.. رغم سياطهم وسجونهم ملك.. وهم في باب حجاب

(٤)

من أين أدخل في القصيدة يا ترى
لم يبق في دار البلابل بلبل
شعراء هذا اليوم جنس ثالث
يتكلمون مع الفراغ.. فما هم
اللاهثون على هوامش عمرنا
يتكلمون على النبذ معتقاً
الخمير تبقى، إن تقدم عهداً

وحدائق الشعر الجميل.. خراب؟
لا البحتري هنا.. ولا زرياب
فالقول فوضى.. والكلام ضباب
عجم إذا نطقوا.. ولا أعراب
سيان إن حضروا، وإن هم غابوا
وهم على سطح النبذ ذباب
خمراً.. وقد تغير الأكواب

(٥)

من أين أدخل في القصيدة يا ترى
إن القصيدة ليس ما كتبت يدي
نار الكتابة أحرقت أعمارنا
ما الشعر؟ ما وجع الكتابة؟ ما الرؤى؟
يغطوننا الفرح الجميل.. وحظهم
يا تونس الخضراء.. هذا عالم
فمن الخليج إلى المحيط.. قبائل
في عصر زيت الكاز.. يطلب شاعر

والشمس فوق رؤوسنا سرداب؟
لكنها ما تكتب الأهداب
فحياتنا الكبرى والأحطاب
أولى ضحايانا هم الكتاب
حظ البغايا.. ما لهن ثواب
يشرى به الأمي.. والنصاب
بطرت، فلا فكر ولا آداب
ثوباً، وترفل بالحريز قحاب!

(٦)

هل في العيون التونسية شاطئ
أنا يا صديقة متعب بعروبتى

ترتاح فوق رماله الأعصاب؟
فهل العروبة لعنة وعقاب؟



فعلَى الخَريطة كُلُّنا أَغْرَابُ
وأَعِيدُ.. لَكِنْ ما هَناكَ جِوابُ
ما كُنْتُ أَحسَبُ أَنَّهُمُ أَعرابُ
فخِناجِرُ مَرفوعةٌ وَحِرابُ
فِما رَأى، قُبَلًا لَها أُنِيابُ؟

أَمْشَى على وَرَقِ الخَريطة خائِفًا
أَتَكَلَّمُ الفُصْحى أَمامَ عَشيرَتى
لولا العِباءاتُ الِتى التَفُّوا بِها
يَتَقاتِلونَ على بَقايا تَمَرَةٍ
قُبَلاتُهُم عَريَّةٌ.. من ذا رَأى

(٧)

أَعلى الهِزِمة تُشْرِبُ الأَنخابُ؟
فحِواجِزُ.. ومُخافِرُ.. وكِلابُ
مَذبوحَةٌ، أو حاكِمُ قَصابُ
فحِكايةُ الشَرَفِ الرَفيعِ سَرابُ
فى خِصِيَّتِيهِ.. ورِيكَ الوَهَّابُ
مُسْتَتَرَفونَ، فَسادَةٌ ودَوَابُ

يا تَوْنُسُ الخُضراءُ.. كَأَسى عَلَمُ
وخرِيطَةُ الوطنِ الكَثيرِ فَضِيحةُ
والعالمُ العَربىُّ.. إِمّا نَعْجَةٌ
والعالمُ العَربىُّ يَرهَنُ سَيفَهُ
والعالمُ العَربىُّ يَخْزِنُ نَفْطَهُ
والناسُ قَبْلَ النَفْطِ أو من بَعْدِهِ،

(٨)

لَم يَبْقَ من كُتُبِ السَماءِ كِتابُ
خَجَلًا.. وظَلَّ الصَرَفُ والإِعرابُ
كُبَرى، فلا عُمَرُ.. ولا خُطابُ
وعَزيزُ مَصرٍ بِالقُصامِ مُصابُ
فمُقَامُ سَيِّدِنا الحُسَينِ يَبابُ
عِبرِيَّةٌ.. وإِمامَها كِذابُ
صَغُرتُ، وإِنَّ نِساءَها أَسلابُ
قَهَرَ الشُعوبَ، وتاجُهُ قُبَقابُ

يا تَوْنُسُ الخُضراءُ.. كَيفَ خِلاصُنا؟
ماتَتُ خِولُ بَنى أُمَيَّةَ كُلِّها
فكَأَنَّمَا كُتُبُ التِراثِ خُرَافَةٌ
وبِيارقُ ابنِ العاصِ تَمسَحُ دَمْعَها
مَنْ ذا يُصدِّقُ أَنَّ مَصرَ تَهودَتُ
ما هِذهِ مَصرُ.. فَإِنَّ صَلاَتَها
ما هِذهِ مَصرُ.. فَإِنَّ سَماءَها
إِنَّ جاءَ كَافورُ.. فَكمَ من حاكِمِ

(٩)

بَحْرِيَّةَ الْعَيْنَيْنِ . . يَا قَرطَاجَةَ
هل لى بِعَرَضِ الْبَحْرِ نِصْفُ جَزِيرَةٍ
أَنَا مُتَعَبٌ . . وَدَفَاتِرِي تَعَبَتْ مَعِي
حُزْنِي بِنَفْسِجَةٍ يُبْلِلُهَا النَّدَى
لَا تَعْذِلْنِي . . إِنْ كَشَفْتُ مُوَاجِعِي
إِنَّ الْجُنُونَ وَرَاءَ نِصْفِ قِصَائِدِي
فَتَحْمَلِي غَضَبِي الْجَمِيلَ، فَرُبَّمَا
فَإِذَا صَرَخْتُ بِوَجْهِ مَنْ أَحْيَيْتُهُمْ
وَإِذَا قَسَوْتُ عَلَى الْعُرُوبَةِ مَرَّةً
فَلَرُبَّمَا تَجِدُ الْعُرُوبَةُ نَفْسَهَا
وَلَقَدْ تَطِيرُ مِنَ الْعُقَالِ حَمَامَةٌ

شَاخَ الزَّمَانُ، وَأَنْتِ بَعْدُ شَبَابُ
أَمْ أَنْ حَبَى التُّونْسَى سَرَابُ؟
هل لِلدَّفَاتِرِ يَا تُرَى أَعْصَابُ؟
وَضَفَافُ جِرْحِي رَوْضَةُ مِعْشَابُ
وَجْهُ الْحَقِيقَةِ مَا عَلَيْهِ نِقَابُ
أَوَكَيْسَ فِي بَعْضِ الْجُنُونِ صَوَابُ؟
ثَارَتْ عَلَى أَمْرِ السَّمَاءِ هِضَابُ
فَلَكَى يَعِيشُ الْحُبُّ وَالْأَحْبَابُ
فَلَقَدْ تَضَيَّقُ بِكُحْلِهَا الْأَهْدَابُ
وَيُضَىءُ فِي قَلْبِ الظَّلَامِ شِهَابُ
وَمِنَ الْعِبَاءَةِ تَطْلُعُ الْأَعْشَابُ

(١٠)

قَرطَاجَةَ . . قَرطَاجَةَ . . قَرطَاجَةَ
لَا تَغْضِبِي مِنِّي . . إِذَا غَلَبَ الْهَوَى
فَذُنُوبُ شِعْرِي كُلُّهَا مَغْفُورَةٌ
هل لى لَصَدْرِكَ رَجْعَةٌ وَمَتَابُ؟
إِنَّ الْهَوَى فِي طَبْعِهِ غَلَابُ
وَاللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - التَّوَابُ

١- رسالة في ليلة التنفيذ

«.. ليلة تنفيذ حكم الإعدام في أحد شهداء الحرية والقومية: لم يكن شهيدا واحدا.. ولكنهم كانوا كثيرا امتلأت بهم السجون وناءت بهم أعواد المشانق؛ ولهذا كانت قصيدة الشاعر ملحمة الحرية في كل مهرجان وناد، أُلقيت لأول مرة بمهرجان الشعر في كلية دار العلوم مساء ١٦ مارس ١٩٥٨ وظلت تتردد أحيانها في متديبات القاهرة، ثم ألقاها الشاعر في مهرجان الشعر الذي أقيم بدمشق في الفترة من ١٦ مايو إلى ٢٠ مايو ١٩٥٩. وكان أن أُلقيت مسجلة بصوت الشاعر الشهيد في حفل تأبينه الذي أقيم بقاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة مساء ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٥٩م».

أبتأه، ماذا قد يخطُ بناني
هذا الكتاب إليك من زنزاة
لم تبَقْ إلا ليلةً أحيا بها
ستمُريا أبتأه - لست أشك في
والحبيل والجلاد متظران؟!
مقرورة^(١) صخرية الجدران
وأحسُّ أن ظلامها أكفاني
هذا- وتحمل بعدها جثمانى

الليل من حولي هدوءٌ قاتسٌ
ويهدئني ألى، فأنشد راحتي
والنفس بين جوانحي شفافةً
قد عشتُ أومنُ بالآله ولم أذق
والذكريات تمور في وجداني
في بضع آيات من القرآن
دبَّ الخشوع بها فهز كياني
إلا خيرا لذة الإيمان

(*) شاعر مصري ولد عام ١٩٣٥م وتوفي عام ١٩٥٩م.

(١) مقرورة: باردة.

فليرفعوه، فلستُ بالجوعانِ
أُمى، ولا وضعوه فوق خُوان^(١)
أخوان لي جاءاه يستبقانِ
بدمى، وهذى غاية الإحسانِ
عِثت بهن أصابع السجانِ
يرنو إلى بمقلتى شيطانِ
ويعود في أمن إلى الدورانِ
ماذا جنى؟ فتمسه أضغاني
لم يبدُ في ظمأ إلى العدوانِ
ذاق العيالُ مرارة الحرمانِ
لو كان مثلى شاعراً لرتاني
يومًا وذُكر صورتي لبكاني
معنى الحياة غليظة القضبانِ
في الثائرين على الأسى اليقظانِ
ما في قلوب الناس من غليانِ
كتموا، وكان الموت في إعلانِ
بالثورة الحمقاء قد أغراني؟
مثلَ الجموع أسير في إذعانِ؟
غلب الأسى بالغتُ في الكتمانِ

شكراً لهم، أنا لا أريد طعامهم
هذا الطعام المرُّ ما صنعتَه لي
كلا، ولم يشهده يا أبتى معى
مدُّوا إلى به يداً مصبوغةً
والصمت يقطعه رنين سلاسلِ
ما بين آونة تمرُّ وأختها
من كورةٍ بالباب يرقب صيده
أنا لا أحس بأى حق قد نحوه
هو طيب الأخلاق مثلك يا أبى
لكنه إن نام عنى لحظةً
فلربما وهو المروءُ سَحَنَةً^(٢)
أو عاد - من يدرى؟ - إلى أولاده
وعلى الجدار الصلب نافذة بها
قد طالما شارفتها^(٣) متأملاً
فأرى وجوماً كالضباب مصوراً
نفس الشعور لدى الجميع وإن همُ
ويدور همس في الجوانح: ما الذى
أولكم يكن خيراً لنفسى أن أرى
ما ضررتنى لو قد سكتُ، وكلما

(١) الخوان (بضم الخاء وكسرهما): منضدة لطعام.

(٢) السحنة (بسكون الحاء وفتحها): الهيئة، اللون.

(٣) شارف المكان: علاه. شارف الشيء: اطلع عليه من فوق، قاربه ودنا منه.

ما نثار في جنبى من نيران
سيكف في غده عن الخفقان
موتى، ولن يودى به قسريانى
شاة إذا اجتئت من القطعان

هذا دمي سبيل، يجرى مطفئاً
وفؤادى الموار في نبضاته
والظلم باق، لن يحطم قيده
ويسير ركب البغى ليس يضيره

بشـريتى... وتصور بعد ثوان
أسمى من التصفيق للطغيان
ستظل تغمر أفقهم بدخان
قسمات صبح يتقيه الجاني
ودم الشهيد هنا سيلتقيان
لم يبق غير تمرّد الفيضان
بعد الهدوء وراحة الرّبان
أمرٌ يشير حفيظة البركان
سيلٌ يليه تدفق الطوفان
أقوى من الجبروت والسلطان

هذا حديث النفس حين تشفّ عن
وتقول لى: إن الحياة لغاية
أنفاسك الحرى وإن هى أجمدت
وقروحُ جسمك وهو تحت سياطهم
دمع السجين هناك فى أغلاله
حتى إذا ما أفعمت بهما الرّبا
ومن العواصف ما يكون هبوبها
إن احتدام النار فى جوف الثرى
وتتابع القطرات ينزل بعده
فيموج... يقتلع الطغاة مزجراً

أم سوف يعروها دجى النسيان
متأمراً أم هادم الأوثان؟
كأس المذلة ليس فى إمكاني
غير الضياء لأمتى لكفاني

أنا لست أدري، هل ستذكر قصتى
أو أننى ساكون فى تاريخنا
كل الذى أدريه أن تجرّعى
لو لم أكن فى ثورتى متطلباً

إرهاب، لا استخفاف بالإنسان
يغلى دم الأحرار في شريانِي

أهوى الحياة كريمة لا قيد، لا
فإذا سقطت سقطت أحمل عزتي

وأضاء نور الشمس كل مكان
يومًا جديدًا مشرق الألوان
تجري على فم بائع الألبان
سيدق باب السجن جلادنا
في الحبل مشدودًا إلى العيدان
صنعتُهُ في هذى الربوع يدان
وتضاء منه مشاعل العرفان
بلدى الجريح على يد الأعوان
في زحمة الآلام والأشجان
قد سيق نحو الموت غير مدان
قد قلتها لى عن هوى الأوطان
تبكى شابًا ضاع في الرعيان
أما تواريه عن الجيـران
لا أبتغى منها سوى الغفران
ومقالها في رحمة وحنان
لم يبق لى جلدٌ على الأحزان
بنت الحلال ودَعَكَ من عصيانِي

أبتاه، إن طلع الصباح على الدُّنْيَا^(١)
واستقبل العصفور بين غصونه
وسمعت أنغام التفاؤل ثرةً
وأنى - يذق كما تعود - بابنا
وأكون بعد هنيهة متأرجحًا
ليكن عزاؤك أن هذا الحبل ما
نسجوه في بلد يشعُّ حضارةً
أو هكذا زعموا، وجيء به إلى
أنا لا أريدك أن تعيش محطَّمًا
إن ابنك المصفود في أغلاله
فاذكر حكايات أيام الصبا
وإذا سمعت نشيج^(٢) أمي في الدجى
وتكتم الحشرات في أعماقها
فاطلب إليها الصفح عني، إننى
مازال في سمعى رنينٌ حديثها
أبْنَى.. إني قد غدتُ عليه
فأذق فؤادى فرحةً بالبحث عن

(٢) النشيج: غصة البكاء.

(١) الدنى: جمع الدنيا.

كانت لها أمنية . . ريانة
غزلتُ خيوطَ السعد مخضلاً^(١) ولم
والآن لا أدرى بأى جوانح^(٢)
يا حُسنَ آمالٍ لها وأمان
يكن انتفاضُ الغزل في الحُسيان
ستبيتُ بعدى أم بأى جنان^(٣)

هذا الذى سطرته لك يا أبى
لكن إذا انتصر الضياء ومزقتُ
فلسوف يذكرنى ويكبرُ همّتى
والى لقاءٍ تحت ظل عدالة
بعض الذى يجرى بفكرٍ عارٍ
بيدِ الجموع شريعة القُرصان^(٤)
من كان فى بلدى حليفَ هوانٍ
قدسية الأحكام والميزان

٢- جلاد الكنانة

(مارس - آذار - ١٩٥٥)

أنزل بهذا الشعب كل هوانٍ
واقتل به ما اسطعت كل كرامةٍ
أطلق زبانية الجحيم عليه من
واضع به ما شئت غير مُحاسبٍ
وأعد عهود الرّق للأذهان
وافرض عليه شريعة القُرصان
بوليسك الحربى والأعوان
فالقيدُ لم يُخلق لغير جبان

يا باعث الوادى أما من جنةٍ
هدمت صرحَ فساده لكن على
ما بين محكمة تُقام، وأختها
للمتقين بجانب النيران؟
حرية الأرواح والأبدان
منى الضمير بغفوة النعسان

(١) المخضّل: الناعم.

(٢) الجوانح: القلب.

(٣) الجوانح: الضلوع.

(٤) القُرصان: لصو ص البحر.

الشعبُ يلعنُها، وتُقرنُ باسمه (*)
 فيها القضاةُ همُ الخصومُ، وإنها
 رأيت كيف تبجح البهتان؟
 لعدالةٍ مختلةٍ الميزان^(١)

هبنى خُدتُ بكل ما زيفتهُ
 هلُ خان قائدنا «نجيب» عهدنا
 عن سادة الأحزاب والإخوان^(٢)
 أم راح نهبَ الحقِّ والأضغان؟
 لم يرض بالحكم انفراداً غادراً
 بعد العهود وبيعة الرضوان^(٣)
 أوكلُ شهم لا يطيقُ خداعكم
 أضحي لديكم خائن الأوطان؟
 إن الشهيد قتيلكم وطريدكم
 حرٌّ.. وليس سجينكم بمُدانٍ
 كفّلوا لكل مواطن حريةً
 في الرأي.. إن أثني على الطغيان
 من ذا الذي يخشى الكلام وهامُ
 قد أطلقوا للزور كل لسان؟
 هذي الصحافة حرةٌ أقلامُها
 في جوفٍ أربعةٍ من الجدران
 لم تخش بأس رقابةٍ من بعد أن
 ألقوا بها في ظلمة القضبان
 أما الإذاعة فهي بوق دعايةٍ
 عادتُ بداءِ الوقر للآذان^(٤)
 ملئتُ بكل مخدرٍ.. ومُضللٍ
 من مائع الأخبار والألحان

- (*) إشارة إلى تسميتها بحكمة الشعب [الشاعر].
 (١) لأن رجال الثورة هم الخصوم وهم القضاة، وأصبحت تلك المحاكمات معروفة إذ تصدر الأحكام قبل لانها.
 (٢) وهي المزاورة على الإخوان المسلمين والتي ذهب ضحيتها عدد كبير من قادتهم وشبابهم.
 (٣) يقصد بذلك محمد نجيب، الذي كان يربد الرجوع للحياة النيابية ولم يرضَ الانفراد بالحكم؛ حيث كان عبد الناصر يحيك المزاومات للانفراد به.
 (٤) الوقر: الثقل في السمع وكانت الإذاعة وسيلة مهمة يعتمد عليها عبد الناصر للتأثير على الناس وتزيف الحقائق وإثارة المشكلات في البلاد العربية الأخرى.

جَعَلَ الْمَوَاطِنَ صَاحِبَ السُّلْطَانِ
 مِنْ رَاحٍ يَطْبَعُهَا عَلَى الْخِذْلَانِ؟
 لَمْ تَنْتَشِرْ يَوْمًا بِكُلِّ مَكَانٍ؟
 فَإِذَا بِهَا أَنْكَى مِنَ السَّرْطَانِ
 وَشِوَعُهَا مَا أَحْتَاجُ لِلْبَرْهَانِ
 لَبَسُوا مَسُوحًا فِيهِ لِلرَّهْبَانِ
 نَحْوُ السَّجُونِ يُسَاقُ كَالْقَطْعَانِ
 مَا فَاقَ كُلَّ وَسَائِلِ الشَّيْطَانِ
 أَفَلَا نَنَالُ الرِّفْقَ بِالْإِنْسَانِ؟
 وَإِزَالَةَ الْأَلْقَابِ مُقْتَرِنَانِ
 مِنْ بَاتٍ يَجْرُعُ سَابِقَ الْحَرَمَانِ؟
 وَالشَّعْبُ بَيْنَهُمَا الْمَرِيضُ الْعَانِي
 فَأَسْرَ بِالشَّكْوَى إِلَى عَرِيَانِ
 مُتَعَلِّلًا بِالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ
 تَحْدِيدُهُمْ مَلَكَيةَ الْأَطْيَانِ^(١)
 بِتَتَابَعِ التَّشْيِيدِ وَالْعُمَرَانِ
 إِنْ كَانَ يَشْكُو ذَلَّةً وَيُعَانِي؟
 فِي الْقَيْدِ لَا يَرْتَاحُ لِلْسَّجَانِ

وَتَسْلَمُوا فِي النَّيْلِ كُلَّ عَنَانٍ

زَعَمُوهُ عَهْدٌ تَقْدُمُ نَحْوَ الْعُلَا
 فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَرِيدُ مَجْدَ بِلَادِهِ
 جَلَبُوا الشَّقَاءَ لَنَا فَأَيُّ نَقِصَةٍ
 وَصَفُوا الدَّوَاءَ لِرَشْوَةِ مَذْمُومَةٍ
 وَتَظَاهَرُوا بِفَنَاءٍ مُحَسَّوِيَةٍ
 دَعَاؤُهُ عَهْدٌ تَحْرِرٍ مِنْ قَيْدِنَا
 فَرَأَيْتُ شَعْبًا مُسْتَذَلًّا صَاغِرًا
 يَسْتَعْمَلُ الْأَشْرَارُ فِي تَعْذِيبِهِ
 الرِّفْقُ بِالْحَيَوَانِ أَصْبَحَ وَاجِبًا
 قَالُوا: الْقَضَاءُ عَلَى الْفَوَارِقِ بَيْنَنَا
 أَى الثَّمَارِ أَصَابَ بَعْدَ زَوَالِهَا
 قَدْ أَبْدَلَ الْبَاشَا الْقَدِيمُ بِسَيِّدٍ
 كَمْ جَائِعٍ قَدْ خَافَ جَلَادًا لَهُ
 وَمَعَذَّبٍ سَمِعَ الدُّجَى أَنَاتَهُ
 مَا رَدَّ جَوْعًا... أَوْ كَسَا عَرِيًّا بَدَا
 الْمَالُ قَدْ أَفْنَوْهُ كَى يَتَظَاهَرُوا
 مَاذَا أَفَادَ النَّيْلُ مِنْ كُورْنِيشِهِ
 إِنْ السَّجِينِ إِذَا ارْتَدَى مِنْ سِنْدَسٍ

شَغَلَ الْكُفَاةُ الْغُرُّ كُلَّ وَظِيفَةٍ

(١) المقصود بالأطيان: الأرض الصالحة للزراعة.

قصرت على أبطالها الفرسان^(١)
ويكاد أن ينقض كالعُقبان
قد قُوبلت بالصفح والغُفران
هل خوضُ معركتين بالإمكان؟
والكشف عمن فيه من شُجْعان
يومًا بإسرائيل في ميدان
«صاغ» دفاعًا ساعة العدوان^(٢)

حتى كأن بمصر كل كفاءة
وأرى العدو بيابنا مُتربصًا
كم شئً عند حدودنا من غارة
والجيش مشغول بإذلال الحمى
يكفيه عرض الجند في حفلاته
لن ندرك النصر المراد إذا التقي
أتريد من جيش هزيل قساده

مهلاً فأيام الخلاص دواني
ما إن يُساس بها سوى الحيوان
شيئًا لطاغية مدى الأزمان؟
فيه الهوى والغنى يلتقيان
فحياته والموت يستويان؟!
يعلم فبعد تحدث الجيران
للُعنات يا فرعون في القرآن

جلاد مصر!! ويا كبير بُغاتها
من أي غابٍ قد أتيت بشرعة
وبأي قانونٍ حكمت فلم تدع
أبرأيكم؟! والله يشهد أنه
أم ذاك رأى الشعب وهو مكبل
قد بات مثل الزوج مخدوعًا متى
لو كان عهدك قبل عهد محمد

دار البقاء ورحمة الديان
قد نام ملء العين والأجفان

في ظل فترة الانتقال بنا إلى
مجر القضاء الحرّ مجلس دولة

(١) استغلال السلطة، وتقلد الضباط لكل المناصب السياسية والعنيفة مما أدى إلى تأخر البلاد وإشاعة الفوضى بين كثير من القطاعات.
(٢) وتُحقق ذلك في سنة ١٩٥٦م عندما احتلت إسرائيل سيناء، ثم في سنة ١٩٦٧م، وما حل بالجيش من هزيمة منكرة.

وأضيقَ دستورُ البلادِ وحقُّها
«نيرون» لو قيسَتْ بكم أفعاله
يا رَبُّ مغلوبٍ ينامُ على الأذى
لا يُغريَنَّكمو بضرب رقابنا
ومن العواصف ما يكونُ هبوبُها
إن احتدامَ النارِ في جوف الثرى
وتتابعُ القطراتِ ينزلُ بعده
كم من قسوى ظالمٍ قد ناله
فتشتُ لم أر مستبداً ناجياً
عرف «الشيشكلي» قبلكم في سوريا
«فاروق» لم يكن الخيالُ يراه في
ما كان فينا حالمٌ بتزوله
لكنّه ظلمُ الطغاةِ شعوبَها

في برلمانٍ ثابتٍ الأركان
سيكون ربُّ الخير والإحسان
لكن بمقلةٍ ساهمٍ يقظان
هذا السكونُ فإنه لأوان
بعد الهدوء وراحة الرُّبان
أمرٌ يُثير حفيظة البركان
سيل يليه تدفق الطوفان^(١)
من شعبه ما ليس في الحُسان
دمعُ الضحايا فاحشُ الأثمان
ماذا وراء الصمت والإذعان
يوم الخروج يُجرُّ في الأحزان
عن عرشه في لحظة وثوان
جعل الحياة تدبُّ في الجثمان

٣- أغنية أم

فتنة العراق، وما أثارته من مذابح الأحرار، ومحاكمات تهدر دم العدالة وتشوه جلال القضاء، صورها الشاعر في أغنية أم لوليدها الذي أُعدم أبوه... نظمت هذه القصيدة في ١٩ مارس ١٩٥٩.

نم يا صغيري، إن هذا المهدي يحرسه الرجاء
من مقلةٍ سهرت لآلام تشور مع المساء
فأصوغها لحناً مَنطاطه تاججٌ في الدماء

(١) هذه الأبيات الثلاثة - من (ومن العواصف...) إلى هذا البيت من قصيدة (رسالة في ليلة التنفيل)، طرقتان القصيدتان قصيدة واحدة، ولكن لم يستطع الشاعر إذاعة إلا تلك الأبيات.

أشدو بأغيتي الحزينة، ثم يغلبني البكاء
وأمدّ كفى للسماء لأستحثّ خطا السماء

نَمْ، لا تشاركني المرارة والمحن
فلسوف أرضعك الجراح مع اللبن
حتى أنالَ على يدك مني وهبتُ لها الحياة
يا من رأى الدنيا، ولكن لن يرى فيها أباه

ستمرُّ أعوامٌ طوال في الأنين وفي العذاب
وأراك يا ولدي قوياً الخطو موفور الشباب
تاوى إلى أمٍّ محطّمةٍ مغضّنة^(١) الإهاب^(٢)
وهناك تسألني كثيراً عن أبيك وكيف غاب
هذا سؤال يا صغيري قد أعدّ له الجواب

فلئن حبّيتُ فسوف أسرده عليك
أو متُّ فأنظر من يُسرُّ به إليك
فإذا عرفتَ جريمة الجاني وما اقترفتَ يده
فانثر على قبري وقبر أبيك شيئاً من دماه

غدك الذي كنا نؤمل أن يصاغ من الورود
نسجوه من نارٍ ومن ظلم تَدَجَّجَ بالحديد
فلكل مولودٍ مكانٌ بين أسراب العبيد
المسلمين ظهورهم للسطو في أيدي الجنود

والزاعمين أنوفهم بالتراب من طول السجود

فلقد ولدت لكى ترى إذلال أمه
غفلت فعاشت فى دياجير الملمه
مات الأبى بها ولم نسمع بصوت قد بكاه
وسعوا إلى الشاكى الحزين فألجموا بالرعب فاه

أما حكايتنا فمن لون الحكايات القديمه
تلك التى يمضى بها التاريخ دامية أليمه
الحاكم الجبار، والبطش المسلح، والجريمه
وشريعة لم تعترف بالرأى أو شرف الخصومه
ما عاد فى تنورها الحضارة الإنسان قيمه

الحر يعرف ما تريد المحكمه
وقضاته سلفاً قد ارتشفوا دمه
لا يرتجى دفعاً لبهتان رماه به الطغاه
المجرمون الجالسون على كراسى القضاء

حكموا بما شاءوا، وسبق أبوك فى أصفاده
قد كان يرجو رحمة للناس من جلاده
ما كان -يرحمه الله- يخون حباً بلاده
لكنه كيد المدلل بجنده... وعشاده
امشهى سفك الدماء على ثرى بغداده

كذبوا وقالوا عن بطولته: خيانه
وأمامنا التقرير ينطق بالإدانه
هذا الذى قالوه عنه... غداً يُردّد عن سواء
ما دمتُ أبحث عن أبى فى البلاد ولا أراه

هو مشهد من قصة حمراء فى أرض خضيه
كُتبت وقائعه على جذرٍ مضرّجة رهيه
قد شادها الطغيان أكفاناً لعزتنا السليه
مشت الكتيبة تنشر الأهوال فى إثر الكتيه
والناس فى صمت وقد عقدت لسانهم المصيه

حتى صدى الهمسات غشاه الوهن
لا تنطقوا، إن الجدار له أذن
وتخاذلوا، والظالمون نعالهم فوق الجباه
كشياه جزار، وهل تستنكر الذبح الشياه؟

لا تُصنغ يا ولدى إلى ما لفقوه وردّوه
من أنهم قاموا إلى الوطن الدليل فحرّروه
لو كان حقاً ذاك ما جاروا عليه وكبّلوه
ولما رموا بالحُرّ فى كهفِ العذاب ليقتلوه
ولما مشوا للحق فى وهج السلاح فأخرسوه

هذا الذى كتبوه مسموم المذاق
لم يبقَ مسموعاً سوى صوت النفاق

صوت الذين يقدسون الفرد من دون الإله
ويستبحون بحمده ويقدمون له الصلاة

لا ترحم الجاني إذا ظفرت به يوماً يداك
فهو الذي جلب الشقاء لنا، ولم يرحم أباك
كم كان يهوى أن يعيش لكى يُظللَ فى حماك
فاطلب عدوك لا يفتك، تُرح فؤاداً قد رعاك
هذى منى وأمنياتُ أبيك فاجعلها منك

فإذا بطشتَ به فذاك هو الثمن
ثمن الجراحات المشوبة باللبن
وهناك أدركُ يا صغيرى ما وهبتُ له الحياة
وأقول: هذا ابنى، ولم ير فى طفولته أباه

٤- وصية لاجئ

ألقاها الشاعر فى ندوة الشبان المسلمين لنصرة قضية فلسطين مساء ١٨ نوفمبر
سنة ١٩٥٨، ونالت جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

أنا يا بُنى غداً سيطوينى الغسقُ
لم يبق من ظلِّ الحياة سوى رفق
وحطام قلبٍ عاش مشبوبَ القلق
قد أشرق المصباح يوماً واحترق
جفت به آماله حتى اختنق

فإذا نفضت غبارَ قبري عن يدك
ومضيت تلتمس الطريق إلى غدك
فاذكر وصيةً لاجئ تحت التراب
سلبوه آمال الكهولة والشباب

مأسأتنا مأساةً ناسٍ أبرياءُ
وحكايةٌ يغلى بأسطرها الشقاء
حملت إلى الأفاق رائحةَ الدماء
وجريمتي كانت محاولةً البقاء
أنا ما اعتديت ولا ادخرتك لاعتداء

لكن لثأرٍ نبعه دام.. هنا
بين الضلوع جعلته كلّ المنى
وصبغت أحلامي به فوق الهضاب
وظمئت عمري.. ثم متُّ بلا شراب

كسنت لنا داراً، وكان لنا وطنُ
ألقت به أيدي الخيانة للمحن
وبذلت في إنقاذه أغلى ثمن
بيدي دفنت أخاك فيه بلا كفنٍ
إلا الدماء، وما ألمَّ بي الوهن

إن كنت يوماً قد سكبتُ الأدمع
فلأننى حُمِلْتُ فَقَدَهُمَا . . معا
جرحان في جنبى؛ تُكَلُّ واغتراب
ولدٌ أضيع . . وبلدة رهن العذاب

تلك الربوع هناك قد عرفتكَ طفلاً
يجنى السنا والزهر حين يجوب حقلاً
فاضت عليك رياضها ماءً وظلاً
واليوم قد دهمت لك الأحداث أهلاً
ومروجك الخضراء تحنى الهام . . ذلاً

هم أخرجوك فَعُدُّ إلى من أخرجوك
فهناك أرضٌ كان يزرعها أبوك
قد ذقتَ من أثمارها الشهد المذاب
فإلامَ تتركها لألسنة الحراب؟

إن جنتها يوماً وفى يدك السلاحُ
وطلعتَ بين ربوعها مثلَ الصباحِ
فاهتف على سمع الروابى والبطاحِ؛
إنى أنا الامسُ الذى ضمَدَ الجِراحُ
لبيك يا وطنى العزيز المستباحُ

أوكستَ تذكّرني؟ أنا ذاك الغلامُ
من أحرقوا مأواه في جنح الظلام
بلهيب نارٍ حولها رقص الذئاب
لقتُ حياتي بالدخان وبالضباب

لا تبكين، فما بكت عينُ الجناه
هي قصة الطفيان من فجر الحياه
فارجع إلى بلد كنوز أبي حصاه
قد كنت أرجو أن أموت على ثراه
أملٌ ذوى، ما كان لي أمل سواه

فإذا نفضت غبارَ قبري عن يدك
ومضيت تلمس الطريق إلى غدك
فاذكر وصية لاجئ تحت التراب
سلبوه آمال الكهولة والشباب

٥- شباب الإسلام

ألقاها الشاعر في ندوة أقيمت بجمعية الشبان المسلمين مساء ٩ فبراير سنة ١٩٥٩ لمناقشة مشكلة انحراف الشباب، وأبان الشاعر في هذه القصيدة خصائص شباب الإسلام.

ملكنا هذه الدنيا قرونا وأخضعها جدودُ خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء فما نسى الزمان ولا نسينا

غداة الرّوع^(١) تأبى أن تلينا
رأيت الهول والفتح المبينا
نؤدّبهم أباةً قـادريـنا
بطغيان ندوس له الجبينا
فما نغضى عن الظلم الجفونا
مضى بالمجد قومٌ آخرونا
وقد عاشوا أتمّته سنيـنا
سؤالُ الدهر: أين المسلمونا؟

حملناها سيوفًا لامعاتٍ
إذا خرجت من الأغمد يومًا
وكنّا حين يرمينا أناس
وكنّا حين يأخذنا ولى
تقبض قلوبنا بالهدى بأسًا
ومافتئ الزمان يدور حتى
وأصبح لا يرى فى الركب قومي
وآلمنى وآلم كلَّ حـرٍّ

أذوب لذلك الماضى حيننا
يدعّمه شبابٌ طامحونا
وما عرفوا سوى الإسلام دين
كريما طاب فى الدنيا غصونا
فسالت عندهم ماءً مـعينا
يدكون المعاول والحصونا
من الإشفاق إلا ساجدينا
ولم يُسلم إلى الخصم العرينا
وقد ملأوا نواديهم مجونا
ولكنّ العلا صيغت لحونا

تُرى هل يرجع الماضى؟ فإنى
بنينا حقبةً فى الأرض مُلكا
شبابٌ ذللوا سبل المعالى
تعهدّهم فأبنتهم نبأنا
همُ وردوا الحياض مباركاتٍ
إذا شهدوا الوغى كانوا كُمةً
وإن جنّ^(٢) المساء فلا تراهـم
شبابٌ لم تحطّمه الليالى
ولم تشهدهم الأقداحُ يومًا
وما عرفوا الأغاني مائعاتٍ

(٢) جن الليل: اظلم.

(١) الرّوع: الحرب.



وقد دانوا بأعظمهم نضالاً
فيتحدون أخلاقاً عذاباً
فما عرف الخلاعة في بناتٍ
ولم يتشدقوا بقشور علم
ولم يتبجحوا في كل أمر
وعلماء لا بأجرئهم عيوناً
ويألفون مجتمعا رزينا
ولا عرف التخنث في بنينا
ولم يتقلبوا في الملحدينا
خطير كي يقال مثقفونا

كذلك أخرج الإسلام قومي
وعلمه الكرامة كيف تُبنى
دعوني من أمان كاذباتٍ
وهاتوا لي من الإيمان نوراً
أمدّ يدي فأنزع الرواسي
شباباً مخلصاً حراً أمينا
فيأبى أن يقيد أو يهونا
فلم أجد المنى إلا ظنونا
وقووا بين جنبى اليقيننا
وأبنِ المجد مؤتلقاً مكينا



قصائد

وحيد حامد الدهشان (*)

١- ماذا لو عاد صلاح الدين؟!

ناديته: قم لنا نحتاجك الآن
ربوعنا أجديت واصفرَّ برعمنا
وأقفر الروض وارتاعت بلبله
مرارة الذل ملّت من بلادتنا
عاف الحياء وجوهاً لا تفارقنا
ونسكين إذا أفتى مشايخنا
أثواب عزتنا في الوحل نغسلها
والطفل يُقتل في أحضان والده
صرنا يتامى بعصر لا ضمير له

ففى غيابك فاض النهر أحزانا
وفى ربانا تنامى الشوك ألوانا
أنى نظرنا نجد بومًا وغربانا
وهل يحس بطعم الذل من هانا؟
إلا على ظهرها إن شاء مولانا
هم العقاب على شتى خطايانا
يزداد من عجزنا المخذول خذلانا
ربّاه ما عادت الأحضان أحضاننا
نشاق للقتل فالناجون قتلانا



ناديته: قم لنا نحتاجك الآن
كل الوجوه تخلت عن براقعها
لما نظرنا إليها سال من كمد
وما وجدنا سمات الساجدين بها
ولم نجد بينهم أحفاد معتصم
مروءة العرب لم نلمس لها أثرًا
ولا الذبن إذا ما الشر ناوشهم

فكل شيءٍ على ساحاتنا بانا
ما كان فى السر صار اليوم إعلانا
دمع البغايا على الأخلاق هتانا
تلك التى أنزلت فى الفتح قرآنا
كى يرسلوا الجند إن صاحت ضحايانا
ولم نجد بينهم عبسًا وذبياننا
طاروا إليه زرافات ووحدانا

(*) شاعر مصرى معاصر ولد عام ١٩٥٧م.

فالمرجفون دعاة السلم من وهن
كم يُصفعون وكم ديست كرامتهم
من كامب ديفيد وحتى الآن جلستنا
وحكمة الدهر في الآفاق ساطعة
قد يدرك السلم من تُخشى مخالفه

راموا السراب الذي لم يرو ظمأنا
وهل لفار يقيم القط حسابنا؟
حول الموائد لم ترفع لنا شأننا
أجلى من الشمس لا تحتاج برهانا
ويتقى البأس ممن ثار غضبانا

ناديته: قم لنا نحتاجك الآن
واحراً قلباه منا . . من تشرذمنا
واحراً قلباه من راع بلا نظر
لو أدرك المتنبى بعض قاداتنا
لو أدرك المتنبى بعض قاداتنا
وراح ينعى زماناً كان حاكمه
لو أدرك المتنبى بعض قاداتنا
لو عاش حتى رأى للعرب مؤثراً
لاوسع القوم تسفيهاً فأضحكنا

فنحن في نكبة نحتاج فرسانا
وجئت أقطع تاريخنا وأرمانا
لكي تكون ذرا الأمجاد مرمانا
وهل أعود كما قد كنت سلطانا؟
واشحن العزم إخلاصاً وإيماناً

ناديته: قم لنا نحتاجك الآن
فقال: هب أنتي لبيت صائحكم
رقت من مرقدي حتى أعاونكم
هل تقبلون مجيئي في بلادكم؟
أجهز الجند بدءاً من عقيدتهم

أثير فى الناس طاقات معطلة
حب الشهادة فى الأعماق أغرسه
أوسد الأمر للأطهار مقتديا
أختار حاشية بالله مؤمنة

وأنصب العدل بين الشعب ميزانا
كى يصبح الفرد فى الميدان بركانا
ولا أقسم على الأغنام ذوبانا
فلست فرعون كى أحتاج هامانا

وقال لى والأسى يكسو ملامحه
قل لى بربك إن أصبحت بينكمو
من فى الملوك سيعطينى دويلته؟
وإن أبوا وامتطى كل حماقته

ولا يطيق لهول الخطب كتماننا:
أذاع عن عودتى التلفاز إعلانا؟
ومن سيسعى للم شمل معوانا؟
قالوا: ملكنا. وقالوا: الشعب زكنا

هل يملك الشعب أن يختار حاكمه
ولو تمسك بى من بينكم نفر
هل يسمحون بحزب لو على مضض

أم أصبح الأمر ميراثا وطغيانا؟
وجمعوا فى سبيل الله أقرانا
إذا اتخذتم صلاح الدين عنوانا؟

وقال لى: إنكم بعتم قضيتكم
سيفى سيؤخذ منى إن أتيتكمو
قد يشتره ثرى ربما دفعوا
وقد يموت اكتئابا فى مزارعكم

باسم السلام استحال القوم فئراننا
أما حصانى فلن يرتاد ميدانا
إلى السباق به لا نحو أقصانا
والعجز يفتك بالأحرار أحيانا

وربما خسة قامت صحافتكم
وربما الصقوا بى أى منقصة
وربما الأمن بعد البحث صنفنى
وسجلوا لى اعترافا حسبما رغبوا

بحملة تزدري عهدى الذى كانا
وصرت بعد الذى قد كنت خوآنا
وأنبتوا أننى كم درت إيرانا
وصدق الناس بالإلحاح بهتاننا



وربما قال أهل الحكم في ثقة
رغاية الأمر بالقانون تنصب لي
وربما الغرب لم يقنع بما صنعوا
لن تستريح جفون في مطابخه
جوانتنامو مصير في برائه
فهل تريد صلاح الدين يا ولدي
كل الفوارس في التاريخ تعلنها:
إني انتميت لمن يدعون إخوانا
محاكمات بها نزداد نقصانا
ومجلس الأمن إرضاء وعرفانا
إلا إذا نفذوا المطلوب إذعانا
ألقي الهوان وما هذى سجايانا
حتى يُقدّم للأعداء قربانا؟
تبًا لدنياكمو دعنا بمشوانا

٢- من أجل ماذا؟

في وداع الشهيد الرنتيسي

يا للفرجيسة والأسى والعار
هل نحن أرباب المروءة والندى
هل نحن أبناء العروبة نخوة
هل نحن إن يجهل علينا جاهل
هل نحن نحمي عرضنا بحرابنا
هل نحن أحفاد الذين تسّموا
كى يرفعوا في الأرض رايات الهدى
أم نحن أسئلة تفيض مرارة
ونحسها شرًا بكل حلوقنا
هل نحن حقًا أمة المختار؟
وكرائم الأعمال والآثار؟
لا تنحني للخصم في المضمار؟
لم نلقه بالشجب والإنكار؟
وتصونه بالصارم البتار؟
متن الصعاب وصهوة الأخطار
ويشيع نور العدل في الأمصار
من عجز كل مخنث خوار
بين الضلوع تسعرت كالنار؟



من أجل ماذا يا ملوك بلادنا
من أجل ماذا يُستطاب لبعضنا
نفذوا الشياء لمدينة الجزائر؟
ذل الخنوع أمام الاستكبار؟



لا يستحي ويظن رفعة قدره
من أجل ماذا لا تثور دماؤنا؟
(عبد العزيز) أيا شهيداً غاله
وتجراً الخنزير حين استنوقت
(عبد العزيز) لقد رحلت إلى الألى
وتركتنا والحزن ينهش قلبنا
والسحب تبصق في وجوه كبارنا
أن يركبوه مبردعاً كحمار
أليق هذا الجبن بالأحرار؟!
عجز يكبل أمة المليار
أسد الحمى لم تتفض للشار
يتنعمون بصحبة الأبرار
وزماننا في قبضة الفجار
فخراجها للمجرم الغدار

لا يستوى في شرعة الأحرار
(عبد العزيز) لقد رحلت متوجاً
ستظل صورتك البهية مرفأً
سيظل صوتك حادياً لجهادنا
عيش العبيد وموتة المغوار
بالصدق والإيمان والإصرار
لعيوننا كالنجم كالأقمار
وبقلب من قتلوك كالإعصار

وغداً يجود لنا الزمان بقيادة
ليسوا بقبضة أي «بوش» كالدمى
وغداً سيخرج من ظلام ربوعنا
لا يُجمعون لفرقة وفرار
يتحركون بمقتضى الأدوار
ويأذن ربى ألف ألف نهـار

(عبد العزيز) وفي الرحيل مصيبة
وبرغم هذا يا حبيب رأيتني
قيلت قديماً من فؤاد جاده
(جاورت أعدائي وجاور ربه
هى فوق كل مدامع الأوتار
عزيزت فيك بحكمة الأشعار
فيض كريم من فيوض الباري:
شئان بين جواره وجواري)

٣- أشرق على الدنيا بكل فخار

إلى روح الإمام الشهيد

حسن البناء في منوية الميلاد

أشرق على الدنيا بكل فخار
يزداد من مرّ السنين تألقا
فقد اصطفتك مشيئة علوية
لتردّ أمتنا لنهج نبّيّها
لتزيح عن عين العباد غشاوة
لتعبّد الدرب العسير لخطوهم
بدرًا منيرًا في أعزّ مدار
ويجود رغم الغيم بالأنوار
وتعهدتك عناية الأقدار
ويعود مركبها لخير مسار
ضلّ القعود بها وضلّ الساري
وتضمّ أبرارًا إلى أبرار

أشرق على الدنيا بكل فخار
ولك المكارم يستضاء بنورها
ولك الرسائل ترتوى منها النهى
الفهم تاج السالكين أصوله
ومدارج الإخلاص سلّمهم إلى
وبصالح الأعمال يرفع قدرهم
ومع التجرد تنتشى أرواحهم
وبطاعة في منشط أو مكره
والتضحيات خيار قلب من ارتضى
ثقة الأحبة بلمّ لنفوسهم
فلك الشموخ مكللاً بالغار
ولك الثبات بوجه إفك ضار
إن بايعت لتسير في المضمار
عشرون تجمعهم على الأوطار
نيل الرضا وتدبر الأذكار
وبعدهم عن ساحة الأوزار
تنجو قلوبهم من الأوضار
تتناغم الطاقات بعد حوار
أن يستلّ في الله دون فرار
تصفو بها من قسوة الأكدار

حقُّ الأخوةِ في طريق جهادهم يدعوهمو للبذل والإِثارِ

أشرقَ على الدنيا بكلِّ فخارِ فلكم نتيه بذكرِكَ المعطارِ
في واحةِ الإسلامِ غرسُك يانعٌ من بعد إقفارٍ وبعْدَ بوارِ
ولقد تجاوزتِ الحدودَ فروعه تهبُّ الأريجَ لسائرِ الأمصارِ
فَشلْتُ أساليبُ الطغاةِ لقهرنا فولأنا للواحدِ القهَّارِ
والله غابتنا شعارٌ خالِدٌ ما لان للقضبانِ والأسوارِ
وزعيمنا خيرُ الأنامِ محمدٌ لم نَتبعْ أحداً سوى المختارِ
لا لم نبذلْ فالجهادُ سبيلُنا لم تغونا يوماً دروبُ العارِ
أسمى أمانينا الشهادةُ كم هفتُ أرواحنا لحواصلِ الأطيَّارِ
في ظلِّ عرشِ الله تسبحُ والرضا نَعَمَ الجزاءُ من الكريمِ البارِ

أشرقَ على الدنيا بكلِّ فخارِ وجهًا توضحاً من سنا الأَقمارِ
لكَ عبقریاتُ البناءِ تجمَّعتُ ولكَ الرجالُ كتائبُ الأطهارِ
رَبَّيتُهم وعلى الطريقِ صحبتهم حتى أصابت طعنةَ الغدارِ
وتَرَكْتُ تنزفُ والقلوبُ تحجرتُ لا بل غدتْ أقسى من الأحجارِ
لو كان مثلك يُفتدَى لتزاحمتُ يومَ الفداءِ نفائسُ الأعمارِ
وتركتهم من بعد ما أرشدتهم فمضوا بكلِّ العزمِ والإصرارِ
وتحملوا عنتَ الجهولِ وأهريقَتْ منهم دماءٌ .. ما سَعوا للشارِ
وتوالت المحنُ الشدادُ فلم تلنْ أعوادُهم لجرائمِ الأحرارِ

لو راحت الأقلام تذكر بعضها
قصصُ يشيب الطفلُ من أهوالها
رالت شوائبهم بحرٌ لهيبها
ظلوا دعاة لا قضاة وارتضوا
وبكل ساحات العطاء جنودهم
قد أصبحوا أمل الشعوب يرونهم
والآن نصبو أن يسود بلادنا
نصبو إلى المجد التليد يُعيدنا
نصبو للقبائكم بدار كرامة

لجرت دموعُ القلب كالأنهار
وتضجُ منها غلظةُ الكفار
كالتبر يخلصُ معدنا بالنار
بالحمد في عسرٍ وعند يسار
للقفر في الأوطان كالامطار
أولى الرجال بأشرف الأدوار
نورٌ يلوح سناه للأنظار
لقيادة الدنيا بكل فخار
في خير أصحاب وخير جوار

٤- فرط الذكاء

ذكاء في ذكاء في ذكاء
وصيد للهموم بلا توان
وذاكرة لحفظ الغم مهما
وأسئلة من السخف المغطى
وأجوبة هي الجهل المصفى
كأن البيت ميدان لحرب
وسوء الظن سهم دون وعى
جدال في وضوح الشمس يغرى
وأمرض يحار الطب فيها
وعشق للنقار وباحتراف

وعكثة وجلب للشقاء
ولو سبحت بأعماق الفناء
تضائل أو توارى في الخفاء
بألوان التفاهة والهراء
يتيه بالامتعاض وبالجفاء
من النكد اللقيط والافتراء
يسدد في الصباح وفي المساء
بصمت للخروج من المراء
فليس لذى الحماقة من دواء
يصوغ الهم طودا من خواء

ويوز حين يضرب في فضاء
وتفتح للمشاكل ألف خط
وتفترض المصائب باقتدار
فهل يا رب هذا حظ قلب
أم ان الأمر عادى بسيط
ذكاء في ذكاء في ذكاء
تضيق عليه أجواز الفضاء
وترجو اليسر من باب العناء
وتحسب ذاك من فرط الذكاء
تسرع ثم أسرف في الرجاء
وما سطرت من طبع النساء؟
وعكتة وجلب للشقاء

شاعر عربي مسيحي يكتب عن محمد ﷺ

وصفي قرنفل (٥)

في سنة ١٩٣٤ نشر الشاعر العربي السوري المسيحي وصفي قرنفل، قصيدة عن محمد ﷺ، وهذه القصيدة هي ثمرة من ثمرات الوحدة الوطنية التي تمتد بجذور عميقة في الوجدان العربي بين المسلمين والمسيحيين. هذه الوحدة التي يحاول أعداء العرب الآن أن يمزقوها كما يحدث في لبنان اليوم حتى يثور الصراع بين الإخوة على أساس طائفي لم يكن له وجود في تاريخ العرب قديماً أو حديثاً، و«الهلل» تعيد اليوم نشر هذه القصيدة ليتذكر الجميع أن العرب أمة واحدة، وأن الصراع الطائفي في الوطن العربي ليس له جذور حقيقية، ولن ينجح الذين يريدون إشعال نيرانه بين العرب اليوم!

عقيدتي الشخصية، أن محمداً ﷺ رسول كبقية الرسل، وكما جاز للمسيحيين أن يجمعوا للمسيح صفتي الألوهية والإنسانية المتأزتين، فقد يجوز لي أن أرى في سيد قریش نبياً دينياً، ومنقذاً قومياً في آن واحد؛ فأنا أحترمه ﷺ كنبى جاءنا بالهدى والرحمة وأنصوى إلى لوائه كمنقذ لهذا الشرق من إفساد الفرس والرومان وأنا أرى في الدين الإسلامي قوة للشرق في جهاده القومي يجب استغلالها، وإذا لم يكن للقرآن من يد إلا صيانة لغتنا - واللغة أجل مظاهر القومية - لكفاء ذلك فضيلة تحمد، ويداً تشكر.

فاعترافاً بفضل محمد ﷺ والقرآن على العرب والعربية كتبت ما كتبت، وأكتب من طوال الفصول في جرائد الفتح في (مصر) والاعتصام في (حلب) والرابطة في (دمشق)، وسواها من الصحف الإسلامية، عدا رسائل وقصائدي القومية في بقية الصحف العربية.

(٥) شاعر سوري ولد عام ١٩١١م وتوفي عام ١٩٧٢م.

وفى سبيل محمد ﷺ والقرآن لقيت وألقى ما أكابد من عنت الجهل وسخر
رجاله، فحببت «الرياء» وسامًا، ورميت بالكفر والضلالة، وقيل إننى أدارى
الأكثرية فأصانع المسلمين، وأنى حزب القوة أننى كانت القوة، وكان أشد أولئك
الغاضبين عنًا وغيظًا، كهلاً مسيحياً يدعى «سمعان» قرأ لى مقالا فى (الجزيرة)
فهزه الغضب حتى لقد همَّ بى لو استطاعنى، ولكنى هزأت به وترفعت عن
خصامه، فإلى «سمعان» هذا ومن أخذ أخذه، صرفت وجه الخطاب فى مستهل
القصيدة.

إننى مسيحى كما يحب «سمعان» أن أكون، ولكننى لا أرى فى مسيحيتى ما
يمنعنى من الاعتراف بهدى محمد ويده على الإنسانية والعرب.

ولعل الضلالة - كل الضلالة - أن نحصر الفضيلة والهدى فى دين من الأديان،
فلكل دين ميزاته، ولكل دين فضائله، ومرجع كل دين إلى الله ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [آل عمران: ١٠٩].

قد يقولون: (شاعر نصرانى	يرسل الحب فى كذاب البيان
يتغنى هوى الرسول ويهدى	بانبثاق الهدى من القرآن
يتحى الجبهة القوية يحدو	ها رياء، والشعر لا وجدانى
قسماً بالمسيح، لو قام للشيطا	ن حزب، أشاد بالشيطان
كذبوا والرسول لم يجر يوما	- بخلاف الذى أكن - لسانى
ما تراءيت بالهوى، بل سقانى	طائف الحب والهوى ما سقانى
أوعار على فتى يعربى	أن تغنى بالسيد العذنانى؟
أوكيس الرسول منقذ هذا	الشرق من ظلمة الهوى والهوان؟
صاح بالشرق واستثار بنيه	فتنادوا بالفرس والرومان
ومشوا للحياة تحت رايته السم	حاء صفًا موطد الأركان

وبنوا مجدنا المؤثل صرحًا
وأثوا قمة الزمان فكانوا
أفكنا لولا الرسول سوى العبد
أو ليس الوفاء أن تخلص المنقذ
فالتحيات والسلام أبا القا
قل (لسمعان): إن ما فى عروقى
أتغنى بالحق، والحق يا صا
إنما الشاعـر الذى أنا منه
قد تعالى عن الرياء بريئًا
كل هذه الأديان -لو عقل النا
أخذته الغايات فانشعب السيـ
فإذا الناس فى مريج من الأمـ
يترامون بالكبائر والإثـ
أيها الناس.. ما أتى الرسول للنفـ
كلنا مسلمون لله، فحتـا
كلنا صائرون لله يومًا
أتدينون بعضكم؟ من حباكم
فاتقوا الله واتركوا الأمر للـ

من نثار العروش والتيجان
سادة الأرض فى شباب الزمان
لدان؟ بثست معيشة العبدان!
قد حبا إن كنت ذا وجدان؟
سم تهدى إليك فى كل آن
عربى، وإن ما فى لسانى
ح لا مسلم ولا نصرانى
فوق ذاك الإرجاف والبهتان
من هوى الشيخ أو هوى المطران
س- سبيل هادٍ إلى الرحمن
ر وضلت قوافل الركبان
ر حيارى مشلولة الأذهان
م ويمضون طية الأضغان^(١)
ريق لكن لوحدة الإنسان
م الترامى بالكفر والإيمان؟
«يوم تنشق وردة كالدهان»^(٢)
أيها الناس سلطة الديان؟
ه، وخلوا ضلالة الكهان

(١) الطية: القصد والسيل، والمعنى أننا بتنا بكفر بعضنا بعضًا ويخطئ بعضنا بعضًا، ولو صدقنا جميعًا لكننا جميعًا من الكافرين!

(٢) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الرحمن: «فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ» [الرحمن: ٣٧].

أم نراكم علمتم الغيب فأصدر	تم، إذ أصدرتم عن عيان؟
فقدفتم في النار زيدا وبوا	تم عميراً مقصورة في الجنان
جل سبحانه عن الشرك في الرؤ	ي وعلم المصير والسلطان
منقذ الشرق.. قد أتيناك نشكو	ضيعة الحق وانخزال الأمانى
فأحي فينا ميت العزائم وأبعث	ثئرات الهدى ودرس المباني
قد أضعنا ذاك التراث وضعنا	في شعاب الحياة والوديان
منقذ الشرق.. أنت لم تنقذ المسد	لم دون المواطن النصيرانى
فجزاء الإحسان أن ينهض الشر	ق جميعاً بواجب المهرجان

قصيدتان

يس الضيل (*)

١- حوار

قالت النخلة للزهرة لما أن رأتها تتعالى:
أينا أصلب عوداً؟ أينا أقوى احتمالاً؟
أينا أنهض للجوع، إذا ما الجوع صالاً؟
ردت الزهرة: يا هذى.. كفى منك اختيالاً
إن تشنى العود يوماً، لا تظنيه دلالاً
إنها الريح التي إن أرهقت جدي.. مالا
إن تكوني أنت أعلى هامة، أندى ظلالاً
فأنا مازلت أبهى منظراً، أبهى جمالاً
وأنا مازلت عطراً، فى المدى أضحى مثلاً
فارفجى لومك عنى، واشكرى الله تعالى
كلنا فضل من الله، على الروض توالى

٢- الجمال.. ورحلة الزمن

وقالت: فر من يدنا الشبابُ
وأمسينا.. ولا أمل يرجى
ولا نغم إلى الشفتين يسرى
ولا حلم يهددنا.. عذارى
وأورق فى مشاتلنا السرابُ
ولا غزل تلين له الرقاب
إذا ما فيهما نطق الخضاب
تؤرقهن آمال عذاب

(*) شاعر مصرى معاصر ولد عام ١٩٢٧م.

غدونا.. لا طيوب ولا حكايا
 وراى على مشاعرنا ضباب
 وأنا والحياة.. فقلت: مهلاً
 وأنت الحسن عتقه زمان
 وسحرك فى وقارك ليس يخفى
 وزهدك فى التبرج والتثنى
 وإدراك الحياة بما أتاحت
 ودنياك التى نضحت نقاء
 فهل تستبدلين الغث يوماً
 معاذ الله.. إن خدعتك دنيا
 جمال الوجه مرحلة وتمضى
 فكونى للوقار فما جيداً
 ولا تتنكرى لغد سيأتى
 جمال فضيلة، ونقاء روح
 عن الفرسان طال به غياب
 وناح على خمائلنا غراب
 جمال الوجه أمر قد يعاب
 وأنضجه البعاد والاقتراب
 وليس يحد من ألق حجاب
 جمال ليس يشرحه كتاب
 لهذا الحسن من فتن صواب
 هى الدنيا يحيط بها نقاب
 بما هو يستحب ويستطاب؟
 بما حملت وأغررتك الثياب
 ويبقى الحسن ما بقى اللباب
 وخصراً، لا يميل به اضطراب
 ويأتى بعده العجب العجاب
 هما لك خير ما يدع الشباب



خدر بهم.. يا كوكب الشرق

يوسف العظم (*)

ودلّالا وحرقة وهياما
عبقريا أو ترسلى الأنعاما
تنزى وتبعث الآلاما
ودموع الأقصى دموع اليتامى

«كوكب الشرق» لا تذوبى غراما
لا ولا تنفث الضياع قصيدا
فدماء الأحباب فى كل بيت
وجراح الأقصى جراح الثكالى

مثقلات تفجرت آثاما
وعن النور تارة يتعمى
أو لعوب فى حضنها يترامى
و«النواسى» عائق «الخياما»
فى حمى البيت والنديم إماما
لم تحطم فى فجرها الأصناما
«رق»؟ وما بالنا نهز الحساما؟
لا ولم تدخل على علينا الخياما
بر ويفرى براحتيه الظلاما
«رق» وتسفى من راحتيه المداما
وربى القدس لا تحب النياما
لهوى الكأس من يديه حطاما

أيها الشعب خدرته الليالى
فبعن الحق تارة يتلهى
يتهامى على ذراع طروب
وإذا الشعر بالكئوس تغنى
وأين الكمان صار أذانا
وإذا «ليلتى وحلم حياتى»
فإلامّ الجهاد يا «كوكب الشـ»
لم تغنى يوم التشرد حزنا
أو تغنى لشعبنا يرقب الفجـ
لا تغنى الخيام يا «كوكب الشـ»
فلسطين لا تريد سكارى
ولو أن الخيام يبعث حيا

«كوكب الشرق» ضاع قومي لما
لو دعوت العرييد للزهد لبئى
قد أطاعوا الهوى فضلت دروب
منحوك الإعجاب يا ويح قومي
ناولهم من راحتك كئوسا
واجعلى الفن ردة وضياعا
ودعهم فى كل واد يهيىمو
خدرهم باللحن يا «كوكب الشـ

تاه فى حبك القطيع وهاما
أو دعوت الزنديق للنسك صاما
سلكوها وقد أباحوا الحراما
وعلى الصدر علقوك وساما
وامنحهم من ناظريك ابتساما
لا أحاسيس أمة تتسامى
ن سكارى ونكسى الأعلاما
رق» وصوغى من لحنك استسلاما

أيها السادة الكبار سلاماً
مذ بنيتم عشرين عاماً حصوناً
وصنعتم مجداً من الزيف زورا
يا فلسطين يا صروح المعالى
قتلوا فى حماك كل كريم
كلما الشعب للجهاد تنادى

قد قتلت فى كل نفس سلاما
من رمال تبددت أوهاما
فأماطت عنه الليالى اللثاما
كنت للمجد والهدى إلهاما
وأقاموا على الدنيا لئاما
ألقموا الشعب فى الجهاد لجاما

يا شباب الإسلام يا عدة النصـ
حاذروا شرعة الطغاة طريقاً
فدماء الشهيد فى كل روض

ر فداء وتضحيات جساما
وارفضوا الذل والهوان مقاماً
من رباكم تفتحت إسلاماً

رسالة من وراء القضبان

«إلى أمي»

يوسف أبو القاسم الشريف(*)

وتقرحت من سُهْدِها أجفاني
فمضيت أسطر من عجب زمانى
أقضيكَ حقك منبَعِ الإحسانِ
هل رحت تسكنُ واحة النسيانِ؟
ماذا لأُمى قد يكونُ بيانى؟
إن مرَّ طيفُك بالفؤادِ العانى
يومًا تعودُ إليكمو أُلحانى؟
مسحتُ على رأسى بكل حنانِ
سجدتُ به الأكوانُ للرحمنِ
وكانهم بالحرب فى إعلانِ
حتى وصلتُ إلى يدِ السجّانِ
هى قبرُ أحياء... بلا أكفانِ
وكبذاك مملكة من الجردانِ
قد ذاقَ بالتعذيب كلَّ هوانِ
والكى كهربةً وبالنيرانِ
تقضى بكلِّ العدلِ والميزانِ

أماه ثارَ الشوقُ فى وجدانى
أماه طالَ الليلُ فى ذنزانى
أماه لا أدري بأية أحرفِ
فأقولُ: ويحك يا قريضُ هلُمَّ لى
هاتِ القوافى يا قريضُ ودلّنى
القلبُ يهتفُ والجوارحُ تتشى
كم هزنى شوقى إليك فهل ترى
فأقبلُ الأيدى التى كم فى الصبا
أماه فى ليلٍ سكينٍ حالمِ
جاءوا إلى مدججين سلاحهم
ومضيتُ مصفودَ اليدين أمامهم
فى حجرة سفلية ألقوا بنا
فيها من الحشرات أكبرُ دولةٍ
إن شئتَ فاسمعُ صرخةً من مؤمن
جلدٌ وإرهابٌ بكلِّ صنوفه
قالوا ستمثلُ عند أكبرِ هيئةٍ

(*) شاعر مصرى معاصر ولد عام ١٩٥٨م.

أنا لستُ أعرفُ تهمتي وجنائتي
 وهناك قالوا: إن ذنبك واضحُ
 أو كستَ تدعو للخلافة دائماً؟
 تدعو لتطبيق الشريعة زاعماً
 ضُبطت بدارك للعلوم خزانةُ
 كتباً وجدناها بدارك كلها
 هيا احبسوه ورحلوه إلى (طره)
 أماء.. تلك حكايتي وأنا هنا
 الليل عندهم ونحيبٌ دائمٌ
 ذكرٌ.. وطهرٌ.. واشتياقٌ دائمٌ
 أماء تلك حكايتي لا تجزعي
 أماء لا تبكي على فإنني
 مهما يطول الظلم في ظلماته
 سأظل أنتظر الصباح على المدى

مَنْ يستحلُّ كرامتي وهواني؟
 أنت الذي تمشي مع الإخوانِ
 أنظنُّ أنك مُصلحُ الأكوانِ
 أن الصلاح بها لكل زمانٍ
 فيها الصحاحُ ومصحفُ عثمانِي
 تدعو لفكرِ جماعة الإخوانِ
 حتى يذوقَ من الأذى ويعاني
 في روضة سكانها إخواني
 من فرطِ خشيتهم من الديانِ
 للقاءِ أحمدَ سيد الأكوانِ
 أنا عاشقٌ للنور فيه جنائي
 مستمسكٌ بالحق والإيمانِ
 وتُهان أفكارٌ.. تداسُ معانِ
 يأتي بشرع الله.. بالقرآنِ

ملحمة الابتلاء الملحمة التونسية

د. يوسف القرضاوى (*)

ملحمة ألّفت داخل السجن الحربى فى القاهرة عام ١٩٥٥م . . وهى تحكى قصة سجين قضى نحو عشرين شهراً فى سنوات ٥٤ ، ٥٥ ، ١٩٥٦م فى السجن الحربى . . إنها تصوير بسيط لبعض ما قاساه المسلمون الذين عُدُّوا فى هذا السجن الرهيب .

وحقاً إنها للمحمة ، بل هى أحق بصفة الملحمة من كثير من الطوال التى يسميها أصحابها ملاحم . . إنها سجل حى للصراع الرهيب الذى شهدته مصر فى ظل طغمة السجن الحربى . . يُصوّر بالحروف وقائع لا تستطيع الأيام أن تذهب بجذتها ، وقد ضاعف من قيمتها الفنية ما تحتفظ به من حرارة لاذعة يحس القارئ تحت لفحها أنه يشم رائحة المأساة ، ويشارك الشاعر المعانى آلامه المريرة .

هذه القصيدة وأمثالها سجلت بأمانة ودقة جزءاً أسود من جرائم الطاغوت ضد حركة الإسلامية ، وذكرّت المسلمين بأولئك الأحرار الذين يقاسون مرّ العذاب من أجل الإسلام ، والذين كادوا يصدّقون فيهم كل ما تقذفه الإعلام الكاذب من مفتريات وأباطيل .

لقد ألّف الشاعر هذه القصيدة فى ظروف عصيبة داخل السجن الحربى ، حيث لم يسمح لأى معتقل بأن يُبقى معه ورقة أو قلماً ؛ ولهذا كان الاعتماد فى تسجيلها عقب تأليفها على حفظ الصدور ، لا على كتابة السطور . . فقد حفظها عدد كبير من الشباب داخل السجن فكانوا لها رواة . . ونقلها بعضهم خارج مصر بعد مغادرة السجن .

وقد تم نشر قسم منها فى كتاب «شعراء الدعوة الإسلامية فى العصر الحديث» . . واليوم نشرها كاملة فى هذا الديوان ، وعدد أبياتها: ثلاثمائة وبضعة عشر بيتاً .

(*) شاعر مصرى يعيش فى قطر ولد عام ١٩٢٦م .

أفضى لكم بفجائعي وشجونى
والشعر عودى يوم عزف لحونى
تشجى القلوب بلحنها المحزون؟
تُتلى على الأجيال بعد قرون
مادمتُ أبغيه ولا يبغينى؟!
طرباً إلى الإنشاد والتلحين
ويُمِدُّها قلبى وماء عيونى
أبدأ فكدتُ يقال لى: «ذو النون»
وتركتُ للأيام ما يعينى
بغرائب الأحداث ما يغنينى
مصر بلا خلق ولا قانون
حتى ترحمنا على «تيرون»!
قد نؤمّوه بخطبة وطنين
وتقوم بالتسجيل والتدوين
فى لوحه وكتابه المكنون

ثار القريض بخاطرى فدعونى
فالشعر دمعى حين يعصرنى الأسى
كم قال صحبى: أين غرُ قصائد
وتخلد الذكرى الأليمة للورى
ما حيلتى والشعرُ فيضُ خواطرٍ
واليوم عاودنى الملاكُ فهزنى
ألهمتها عصماء تنبع من دمي
نونية والنون تحلو فى فمي
صوّرتُ فيها ما استطعت بريشتى
ما همتُ فيها بالخيال فإن لى
أحداث عهد عصابة حكموا بنى
أنست مظالمهم مظالم من خلّوا
حسبوا الزمان أصمّ أعمى عنهم
ويراعة التاريخ تسخرُ منهمو
وكفى بربك للخليفة محصياً



قصص من الأهوال ذاتُ شجون
وتولّ عن دنياك حتى حين
تسمو على التصوير والتبيين
بل خطبُ هذا المشرق المسكين
فزعّت من نومى لصوت رنين

يا سائلى عن قصتى، اسمع، إنها
أمسك بقلبك أن يطير مفزّعاً
فالهول عاتٍ والحقائق مرة
والخطبُ ليس بخطب مصر وحدها
فى ليلة ليلاء من نوفمبر

فإذا «كلاب الصيد» تهجمُ بغتةً
فتخطفوني من ذوى وأقبلوا
وعزلتُ عن بصر الحياة وسمعتها
فى ساحة «الحربى» حسبك باسمه
ما كدتُ أدخلُ بابه حتى رأت
فى كل شبرٍ للعذابِ مناظرُ
فترى العساكرَ والكلابَ معدةً
هذى تعضُ بنابها وزميلها
ومضت على دقائق وكأنها
يا ليت شعرى ما دهانٍ؟ وما جرى؟
عجبًا!! أسجن ذاك أم هو غابةُ
أأرى بناءً أم أرى شقى رحي
واهًا!! أفى حلم أنا أم يقظة
لا.. لا أشك.. هى الحقيقة حية
هذى مقدمة الكتاب، فكيف ما

وتحوطنى عن يسرة ويمين
فرحًا بصيدٍ للطفاة سمين
وقذفتُ فى قفصِ العذابِ الهون
من باعثٍ للرعبِ قد طرحونى
عيناي ما لم تحتسبه ظنوني
يندى لها -والله- كلُّ جبين
للنهشِ طوعَ القائدِ المفتون
يعدو عليك بسوطه المسنون
مما لقيتُ بهن بضعُ سنين
لازلت حيا أم لقيتُ منونى؟
برزت كواسرها جياع بطون؟
جبارة للمؤمنين طحون؟
أم تلك دارُ خيالة وفستون؟!
أأشكُ فى ذاتى وعينٍ يقينى؟!
تحوى الفصولُ السودُ من مضمون؟!

هذا هو «الحربى» معقلُ ثورة
فيه زبانيةُ أعدوا للأذى
متبلدون.. عقولهم بأكفهم
لا فرق بينهم وبين سياطهم
يتلقفون القادمين كأنهم

تدعو إلى التحرير والتكوين!
وتخصصوا فى فته الملعون
وأكفهم للشر ذات حنين
كلُّ أداة فى يدى مأفرون!
عشروا على كثر لديك ثمين

بالرجل .. بالكرباج .. باليد .. بالعصا
 لا يقدرون مفكراً ولو أنه
 لا يعبأون بصالح ولو أنه
 لا يرحمون الشيخ وهو محطّم
 لا يشفقون على المريض وطالما
 كم عالم ذى هيبة وعمامة
 لو لم تكن ييضاء ما عبثوا بها
 وكبير قوم زينت له حياة
 قالوا له: انتفها - بكل وقاحة -
 فإذا تقاعس أو أبى يا ويله
 أترى أولئك ينتمون لآدم
 تالله أين الأدمية منهمو
 من جودة أو من دياب ومصطفى
 لا تحسبهم مسلمين من اسمهم
 لا دين يردع .. لا ضمير محاسب
 من ظنّ قانوناً هناك فإنما
 جلاّد ثورتهم وسوط عذابهم
 وجه عبوس قمطرير حاقد
 فى خده شجّ ترى من خلفه
 متعطش للسوء، فى الدم والغ
 هذا هو الحربى معقل ثورة

وبكل أسلوب خسيس دون
 فى عقل سقراط وأفلاطون
 فى زهد عيسى أو تقى هارون
 والظهر منه تراه كالعرجون
 زادوا أذاه بقسوة وجنون
 وطئوا عمامته بكل مجون
 لكنّها هانت هوان الدين!
 أغرتهمو بالسب والتلعين
 لم يعبأوا بسنينه الستين
 بما يلاقى من أذى وفنون!!
 أم هم ملاعين بنو ملعون؟!
 من مثل محمود، ومن ياسين
 وحمادة وعطية وأمين؟
 لا دين فيهم غير سب الدين!
 لا خوف شعب .. لا حمى قانون
 قانوننا هو «حمزة البسيونى»
 سمّوه زوراً قائداً لسجون!
 مستكبر القسّمات والعِرنين
 نفساً معقدة وقلب لعين
 فى الشر منقوع، به معجون
 تدعو إلى التطوير والتحسين!!

فى ضيقها وعذابها الملعون
صوراً تذكرنا بيوم الدين
من فيض إيمان وبرد يقين

بتخلف التصنيع والتعدين
فى صنعة التعذيب والتقرين!!
فى العرض والإخراج والتلوين!!
حتى يرى فى هيئة «البالون»؟!
بالطوق حتى ينتهى لجنون؟!
ناراً وقد صبغوه «بالفرلين»؟!
حتى يقول: أنا المسىء... خذونى؟!
رباه عدلك... إنهم قتلونى؟!
مثلى... ولا ينبيك مثل سجين
كم من كبير فيه أو مطعون!
حتى غدت حمراً بلا تلوين!
كم من جريح عندها وطعين
سقطوا من التعذيب والتوهين
فن العذاب، وصنعة التلقين
حين، وهذا الزمهرير بحين
أو شبه عارٍ فى شتا (كانون)
أو لا... فويل مخالف وحرون

هو صورة صُغرى استُعيرت من لظى
هو مصنعٌ للهول كم أهذى لنا
هو فتنة فى الدين لولا نفحة

قل للعواذل: إن رميتم مصرنا
مصرُ الحديشة قد علت وتقدمت
وتفنتت - كى لا يمل معذب-
أسمعت بالإنسان ينفخ بطنه
أسمعت بالإنسان يضغط رأسه
أسمعت بالإنسان يشعل جسمه
أسمعت ما يلقي البريء ويصطفى
أسمعت بالآهات تخرق الدجى
إن كنت لم تسمع فسل عما جرى
واسأل ثرى «الحربى» أو جدرانه
وسل السياط السود كم شربت دماً
وسل «العروسة» قُبِّحت من عاهر
كم فتية زُفوا إليها عنوة!
واسأل «رنارين» الجليد تجبك عن
بالنار أو بالزمهرير... فتلك فى
يلقى الفتى فيه لىالى عاريا
وهناك يملئ الاعتراف كما اشتها

وسل «المقطم» وهو أعدل شاهد
قتلته طغمة مصر أبشع قتلة
بل علقوه كالذبيحة هُيت
وتهجدوا فيه ليالي كلُّها
فإذا السياط عجزن عن إنطاقه
ومضت ليالي والعذاب مسجر
لم يعبأوا بجراحه وصديدها
قالوا: اعترف أو مت.. فأنت مخير!!
وجرى الدم الدفاق يسطر في الثرى:
لا تحزنوا، إنى لربى ذاهب
وامضوا على درب الهدى لا تياسوا
قولوا لأمى: لا تنوحى واصبرى
أنا إن حرمت وداعكم لجنارتى
إن لم يصل على فى الأرض امرؤ
أنا فى جوار المصطفى وصحابه
أنا فى ربا الفردوس أقفز شاديا
ولدائها فى خدمتى، وثمارها
وإذا حرمت العرس فى الدنيا فلى
أماه حسبك أن أموت معذبا
ما خنت دينى أو حماى ولم أكن
فليسألوا عنى «القناة» ويسألوا

كم من شهيد فى التلال دفين
لا بالرصاص ولا القنا المسنون
للقطع والتمزيق بالسكين
جلد، وهم فى الجلد أهل فنون!
فالكى بالنيران خير ضمير!!
لفتى بأيدى المجرمين رهين
لم يسمعوا لتأوه وأنين
فأبى الفتى إلا اختيار منون
يا إخوتى استشهدت فاحتسبوني
أحيا حياة الحر لا المسجون
فاليأس أصل الضعف والتوهين
أنا عند خالقى الذى يهدينى
فملائك الرحمن لم يدعوني
حسبى صلاتهمو بعليين
أحظى بأجر ليس باليمنون
جدلان كالعصفور بين غصون
فى قبضتى، ونعيمها يدعوني
كما شئت فيها من حسان عين
فى الله لا فى شهوة ومجون
يومًا على حرمانه بظنين
عنى «اليهود» فطالما خبروني

سحقًا لجزارين كم ذبحوا فتى
فإذا قضى ذهبوا بجثته إلى
لقؤه فى ثوب الدجى وتسللوا
واروه ثم محوا معالم ومسه
أخفوه عن عين الأنام وما دروا
والليل يشهد والكواكب والثرى

مستهترين كأنه ابن لبون!!
تل المقطم وهو غير بطين
سارين بين مغاور وحزون
فغدا كسر فى الثرى مكنون
أن الإله يحوطهم بعيون
وكفى بهم شهداء يوم الدين

قالوا: محاكمة، فقلت: رواية
هى شر مهزلة ومأساة معاً
أوعت سجلات القضاء قضية
الخصم فيها مدع ومحقق
إلا هواه.. وما يدور برأسه
أرأيت محكمة ترأسها امرؤ
أرأيت أحراراً رموا بهموا لدى
أرأيت إنساناً يدان لقوله
أو قال: يا قوم ارجعوا لكتابكم
يا سوء حظ فتى رأوا بسجله
أو كان يوماً فى كتيبة فتية
أو كان حافظ (آل عمران) فقد
هذى الجرائم عند محكمة الردى
والويل لأمري استباح لنفسه

أعطوا لمخرجها وسام فنون!
قد أضحكنتى مثل ما تبيكنى!!
كقضية «الإخوان»؟ أين؟ أرونى
وهو الذى يقضى بلا قانون
من خلط سكير ورأى أفين
يدعوه من عرفوه «بالمجنون»؟!
قاض عديم دينه مأبون؟!
الله ربي، والحنيفة دينى
طوق النجاة لكم، بكل يقين؟!
شرف الجهاد لعصبة الصهيون!
شهرت بنادقها على السكسون!
ظفروا ببرهان عليه مبین!
هى غرة تزهو بأى جبين
إظهار تعذيب ودفع ظنون

سيعود «للحربى» يأخذُ حظَّه وجزاءه الأوفى من «البيونى»

أنا إن نسيت فلست أنسى ليلةً فى ساحةِ الحربى ذاتَ شجون
عدنا المساء من المحاكمة التى كانت فصولَ فكاهةٍ ومجون
ما كاد يعرفونا الكرى حتى دعا داعى الردى .. وكفاك صوتُ أمين
فتجمع «الإخوان» ممن حوكموا ذا اليوم من طنطا إلى بـيـون
أنما الأولى سيحاكمون فأحضروا ليروا يقينا ليس بالمظنون
وإذا بقائدنا المظفر حمزة! فى عسكرٍ شاكى السلاح حصين
حشد الجنود وصفها بمهارة وكأنه عمرو بأجنادين!!
وأحاطنا ببنادق ومدافع فغرت لنا فاهاً كفى التنين!!
طابور «تكدير» ثقیلٌ مرهق فى وقتٍ أحلامٍ وأن سكون
نعدو كما تعدو الظباء يسوقنا لهبُ السياطِ شكَّت من التسخين
ومضت علينا ساعتان وكلنا عرقٌ تصبَّب مثلَ فيضِ عيون
من خمرٍ إغماء يُفقِّ عَجَلاً على ضربات صوتٍ للعذاب مهين
ومن ارتقى فى الأرض من شيخوخةٍ أو علةٍ .. داسوه دوسَ الطين
لم يكف حمزة كلُّ ما نُؤنا به من فرط إعياء ومن توهين
فأتى يورع بالمفرِّق دفعه بالسوط من عشرين للخمسين
كل ينال نصيبه بنزاهة فى العد والإتقان والتحسين!!
وإذا نسيت فلست أنسى خطبةً مازال صوتُ خطيبها يشجيني
إذ قال حمزة -وهو متفخ- فلم يترك لفرعون ولا قارون:
أين الالى اصطنعوا البطولةً وادعوا أنى أعذبهم هنا بسجونى؟!

كلا، فأمرُكمُ انتهى، وسلوني
عنكم وعن تعذيبكم يثني؟!
من ذا يحاسب سلطة القانون؟!
من ذا يخالفني؟ ومن يعصيني؟!
أو شئت ذقت من عذابي الهون
وإذا أبيتُ فذاك طوعُ يميني
موت بلا غسل ولا تكفين!!
أبنو الكنانة أم بنو صهيون؟!
وأريتنا أفكار نابليون؟!
بجهادك الدامي صلاح الدين!!
في الحرب جماءً بغير قرون؟!

أظنتمو هذا يخفف عنكمو
أم تحسبون كلام ألف منكمو
إني هنا القانون، أعلى سلطة
متفرد في الحكم دون معقب
فإذا أردتُ وهبتكم حرية
من منكمو سامحته فبرحمتي
ومن ابتغى موتاً فيها عندي له
يا فارس الوادي وقائد سجنه
هلا ذهبت إلى الحدود حميتها
اذهب لغزة يا همام وأنسنا
أفعدنا كبش النطاح.. ونعجة

كانت هي القبر الذي يؤبني؟!
روض، وتلك جحيم أهل الدين!
هي في هجير الصيف مثل أتون
متداخلين كعلبة «السردين»
وهي «البوفيه» وحجرة «الصالون»
هي ساحة اللعب والتمرين
ما الذنب إلا ذنب من سجنوني
في الكون ما أرجوه أو يرجوني
أما السماء فسقفها يعلوني

أعرفت ما قاسيت في زنزانة
لا بل ظلمت القبر، فهو لدى التقى
هي في الشتاء ويرده «ثلاجة»
نلقي ثمانية بها أو سبعة
هي متدانا وهي غرفة نومنا
هي مسجد لصلاتنا ودعائنا
وهي «الكنيف» وللضرورة حكمها
هي كل ما لي في الحياة فلم يعد
الأرض كل الأرض عندي أرضها

أعنيه في شيء ولا يعينني
إلا من الأحلام لو تأتيتي!
شهرين فامتدت إلى عشرين
عني برفقٍ عليهم عرفوني!
فقدوه أم حتى فيرتقبوني!
فأعدّ في قصيدة التّأين
قد كنت أحسبها أتت تحميني
سوداءُ مثل قلوبٍ من أسروني
والبرد، لكن أين من يُشكيني؟
لا شيء من برد الشتاء يقيني
دكنًا كأفكارِ الألى اعتقلوني
لا بد منه لسدّ جوع بطون
إن الحصى فرضٌ على «التعين»
من عينه أو داله والسّنين
نفسى، فرؤيةً صحنها تؤذيني
فكأنما صنعوه من غسّلين
يحلّو لنا من قلة التّموين
وعلى أن أرضى وقد ظلموني



لرضيتُ.. لكن أين ما يرضيني؟
ولغير شيء.. طالما استاقوني

فيها انقطعتُ عن الوجود فلم أعد
لا أعرفُ الأنبياءَ عن دنيا الورى
يكى الأقاربُ غيبةً حسّبا لها
ولكم وقى زار أهلى سائلا
والأهل لا يدرون: هل أنا ميتٌ
كم شاعر فقد الرجاء بعودتى
هذا نصيبى يا أخى من ثورة
حظّى بها زناة صخرية
كم من ليالٍ بثّها أشكو الطوى
هم «كدروني» لا طعام أذوقه
فإذا انقضى التكديرُ جاء طعامهم
ضربٌ من التعذيب إلا أنّه
فقطورنا عدس مزين بالخصى
قد عفّته حتى اسمه وحروفه
وغداؤنا «فاصولية» ضاقت بها
وعشاؤنا شيءٌ يحيرك اسمه
لا طعام فيه ولا غذاء وإنّما
طبقٌ يكال لسبعة أو نصفه

لو أن لى فى جوفها حرية
من أجل ضبط وريقة أو إبرة

وتجمعوا حولي ضواري همها
إن نمتُ توقظني السَّياطُ سريعةٌ
وإذا تحدثنا لنذهب بالكرى
وإذا شغلنا بالقراءة وقتنا
وإذا تلونا في المصاحف حرموا
وإذا تسلىنا بصنع مسابح
هذى سياستهم، وتلك عقولهم:
إياكمو أن تشتكوا أو تتألموا
يا ويلَ من قد مسَّه لهبُ الظَّما
فهناك يُسقى المرّ من أيديهمو
فالسُّوط حلال المشاكل، لم يضق
من راح يشكو الجوع فهو غداؤه
ومن اشتكى الإسهال يجلد عشرةً
ومن اشتكى وجع الصداع فمثلها
ومن اشتكى من سكر فبنحوها
هذا اكتشافُ الثورة الفذُّ الذي
يا عصبة «الباستيل» دونكمو، فلن
سدوا على الباب كي أخلو إلى
وخذوا الكتاب، فإن أنسى مصحفٌ
وخذوا المصاحف، إنَّ بينَ جوانحي
الله أسعدني بظل عقيديتى ..

نهشى .. وما لى حيلة تنجيني
فالنوم ليس يباح للمسجون!
حظروا الحديث على كالأفيون!
أخذوا جميع الكتب للتخزين!
حمل المصاحف وهى خير قرين
جمعوا المسابح من نوى الزيتون
عيشوا بغير تحرك وسكون!
موتوا بغير توجع وأنين!
فدعا بلطف للجنود: اسقوني
كم كل مسعور عليك حرون
يومًا بطول مآرب وشئون
ومن ابتغى رياء فأى معين!
هى وصفة «الثوار» للمبطون!
أو ضعفها بمكان «الاسييرين»
يجد العليلُ أعزَّ «أنسولين»
فخرت به مصرٌ على «برلين»!
أسى على الإغلاق «والتأمين»
كُتبتى، فلى فى الكتب خيرُ خدين
أتلوه بالترتيل والتلحين
قلبا بنور يقينه يهدينى
أفيستطيعُ الخلقُ أن يشقونى؟!

لحساب من هذا الأتون مسجّر
 لحساب من بطشوا بأطهر ثلّة
 لحساب من ضربوا بطولة فتية
 لحساب من مكروا بإخوة (غانم)
 لحساب من شتقوا المجاهد (يوسفًا)
 لحساب من غدروا بـ (عودة) جهرة
 لحساب من قتلوا وما قد شوّهوا
 من عذبوا، من شردوا، من جوعوا
 ألمصر؟ كيف، ونحن صفوة جندها
 أم للعروبة في قضيتها التي
 أم يا ترى لقضية الإسلام في
 ألملى الأحباش أم لأرتريا
 أم للآلى يُفتون في القوقاز أو
 لا لا وربّي، إننى لأقولها
 لحساب من هذا أتدرى يا أخى؟
 أرضى بنا الطاغوت سادته لكى
 فالقوم يخشون انتفاضة ديننا
 يخشون «يعرب» أن تجود بخالد
 يخشون «أفريقيا» تجود بطارق
 يخشون دين الله يرجع مصدرًا
 ويرون كل تكتل يدعّو له

يلقي له بالفحم والبنزين؟
 روت دماها أرض «فلسطين»؟
 بعثوا صلاح الدين فى حطين؟
 وابن (المنيسى) والفتى (شاهين)؟
 و(الفرغلى) محارب السكسون؟
 من غير سلطان عليه مبین؟
 من أوجه أو أظهر ويطون
 ومن استدّلوا من ليوث عرين؟
 فى يوم حرب للعدو زبون
 أغنى بها الشهداء عن تبينى
 أوطانه من طنجة لبيكين؟
 من كل مرتقب لعون مُعين
 من ذبحوا فى الهند أو فى الصين؟
 بالجزم لا بالخرص والتخمين:
 لحساب الاستعمار الصهيونى
 يعدوه بالتثبيت والتأمين
 بعد الجمود وبعد نوم قرون
 وبكل «سعد» فاتح ميمون
 يخشون تركيّا كنور الدين
 للفكر والتوجيه والتقنين
 خطرًا وخصمًا ليس بالمأمون

وهنا بدا البطل الهمام منفذاً
ليسدد الضربات في عنف إلى
ليقول للرقباء: قرؤوا أعيناً
وكذاك قام «كمالهم» في تركيا
واليوم سار «جمالهم» في خطه
ذاك امرؤ عار، وهذا ماكرٌ

لمخطط التبشير والماسون
أقوى بناء للدعاة مستين
أنا باقتلاع الأس جد قمين
ليطارد الإسلام كالمجنون
بتدرج وتخابث ملعون
متلون يحكى أبا قلمون

يا مصر حظك مثل حظي عاثر
قلنا: انقضى عهد الظلام وأقبلت
يمضي بأمتنا على سنن الهدى
ويعيد عهد الراشدين يمهده
أمل أضواء - كلمحة - في ثورة
فإذا الذي ثرنا عليه تعيده
ثرنا على ملك، فجاءوا عشرة!
وإذا رئيسهمو يرى في نفسه
في نفسه ودمائه: «أنا ربكم»
ثرنا على الأحزاب في تضليلها
ما بالها رجعت لنا حزبية
تدع البناء يكاد يهوى ركنه
صحف ومذيع وسيل دعاية
خطب توزع للعراة ليكتسوا

كم قد نكبت بغاشم وخئون!
مصر على عهد أغر مكين
ويردّها لتراثها الميمون
عزّ الرشيد ونهضة المأمون
كنا لها في الرّوع خير معين
كاثور حين يدور في الطاحون!
كل يريد الملك غير رزين
ملك الملوك ووارث الفرعون
لا تجعلوا رباً لكم من دوني!
للشعب... في توجيهها اللاديني
عمياء ذات دعاية وطنين؟
وتهيم بالتزويق والتزيين!
متدفق النشرات جد هتون
وصحافة تهدي إلى المسكين!!

أكداسُ أرقامٍ ولست ترى لها
بسرقةٍ ولا مطرُ، وأوراقٍ ولا
ثورية هدامة شريرة
كانت على الإسلام في أوطانه
نصبت مشانقها لقتل دعائه
ومضت تصبُّ على الألف عذابها
ساءت لعمرى ثورة مشئومة
يجرى الخرابُ وراءها أنى جرت

أثرا سوى عرى وجوع بطون
ثمرٌ، وجعجةٌ بغير طحين!
باسم البناء تهدُّ كل حصين
شراً من السكسون واللاتين
بغياً، بلا شرع ولا قانون
من كل ذى ثقة بهذا الدين
لم نجن منها غيرَ قلٍّ ديون
وتقول بالتطوير والتحسين!

يا ثورة كنّا حماةً ظهورها
قالوا : مباركةٌ .. وما كانت سوى
يا هرةً أكلت بنيها غدره
أفهلكذا يجزى الجميل بضده؟
واهاً لهم، كم أسرفوا وتحيروا
قالوا -وبالضلال ما قالوا- فكم
وعزاؤنا أن النبي -فديته
من ساحر حينا، لباغ مفتر
قالوا كذابا: دعوة رجعية
الناس تنظر للأمام، فما لهم
رجعية أنا نغارُ لدينا
رجعية أنا نصون حريمنا

صرنا وقود وطيستها المجنون
حُمى على الأحرارِ أو طاعون!
قُبِّحت أماً كنت غيرَ حنون!
أين الوفاء وأهله؟ دلونى
فى وصفنا من يسرة ليمين!
كالوا لنا تهماً بمحض ظنون!
بأبى وأمى - كم رُمى بطعون!
أو كاهن، أو شاعر مجنون!
معزولة عن قرنها العشرين!
يدعوننا لنعود قبل قرون؟
ونقوم بالمفروض والمسنون!
بش الحريم يكون غير مصون!

لله تحيا، لا لعيش دون!
للحق، لا لتفاهة ومجون!
لسنا الذبول لـ «ماركس» و«لين»!
نعم الجهاد ذريعة التمكين!
شعب يرى الإسلام أعظم دين!
أولى بنا من شرع نابليون؟!
فاحشرون رجعيًا بيوم الدين!

رجعية أنا نذرنا أنفسنا
رجعية أنا نربى جنودنا
رجعية أن الرسول رعيمنا
رجعية أن الجهاد سبيلنا!
رجعية أن يحكم الإسلام في
أوليس شرع الله، شرع محمد
يا رب إن تك هذه رجعية

سجنًا وبات الشعب شر سجين:
أمن النضار خلقت أم من طين؟
لك دائنين فكنت شر مدين
والذئب لم يك ساعة بأمين
شرّ وحقد في الصدور دفين
دول أولات عساكر وحصون
دكّا. . وركن الظلم غير ركين
والمال بالآلاف والمليون?
ورجالها في الهدم لا التكوين
مع غير «جون بول» ولا «كوهين»
وربحت غير خسارة المغبون؟!
تهوى بها سُفلاً إلى سجين
جسراً به نرقى لعلين

قل للذي جعل الكنانة كلها
يا أيها المغرور في سلطانه
يا من أسأت لكل من قد أحسنوا
يا ذئب غدر نصّبوه راعيًا
يا من زرعت الشر لن تجنى سوى
سيزول حكمك يا ظلم كما انقضت
ستهب عاصفة تدك بناءه
ماذا كسبت وقد بذلت من القوى
أرهقت أعصاب البلاد ومالها
وأدرت معركة تأجج نارها
هل عدت، إلا بالهزيمة مرة
وحفرت في كل القلوب مغاورًا
وبنيت من أشلائنا وعظامنا

ودققت إسفينًا إلى إسفين
خابت ظنونك، فهي شرُّ ظنون!
منا كحدِّ الصارم المسنون!
فالنار في البركان ذات كمون!
يومًا، وفي التاريخ برُّ يميني
بالسوط، ضع عنقي على السكين!
أو نزع إيماني ونور يقيني!
ربِّي.. وربِّي ناصري ومعيني!
وأموت مبتسمًا ليحيا ديني!

وصنعت باليد نعثَ عهدك طائعًا
أظننت دعوتنا تموت بضربة؟
بليت سياطك، والعزائم لم تزل
إنَّا لعمري إن صمتنا برهة
تالله ما الطغيانُ يَهْزِمُ دعوةً
ضع في يديَّ القيد، ألهب أضلعي
لن تستطيع حصارَ فكري ساعةً
فالنورُ في قلبي.. وقلبي في يدي
سأعيشُ معتصمًا بحبل عقيدتي



لأبدٍ بعد الصبر من تمكين
وقد ارتقى في السجن بضع سنين
إن الصعاب تهون بالتهوين
وغدٌ يبطن الغيب شبه جنين
وتقل مقالة قانط وحزين
يا ضيعة الإعداد والتسمين!
والله للسَّاعين خيرُ مُعين
سنعودُ للتكبير والتأذين
وستنتهي للشايطي المأمون
تخشى الردي، والله خيرُ ضمين؟

صبرا أخى في محنتي وعقيدتي
ولنا بيوسف أسوة في صبره
هون عليك الأمر لا تعباً به
أمسٌ مضى، واليومُ سهلٌ بالرضا
لا تياسنَّ من الزمان وأهله
شاةً أسمنَّها لذئب غادر
فعليك بذرُ الحبِّ لا قطفُ الجنى
سنعودُ للدُّنيا نُطْبُ جراحها
ستسيرُ فُلكُ الحقِّ تحملُ جنده
بالله مَجراها ومُرساها، فهل



يا ربّ خلّص مصرَ من أعدائها
يا ربّ إن السيلَ قد بلغ الزُّبى
باسم الفراع الزُّعبِ هيضَ جناحهم
بدموع أمّ روعوها في ابنها
بدعاء شيخ شَرَدُوا أبناءه
بسهاد زوج غاب عنها زوجها
ربّاه ردّ عليّ مؤنس وحشتي
يا من أجبت دعاء نوح: «فانتصر»
يا من أحال النارَ حول خليله
يا من أمرت الحوت يلفظ يونسًا
يا ربّ إنّنا مثله في كربة
وأعنّ على طاغوتها الملعون
والأمر في كاف لديك ونون
فقدوا الأب الحاني بغير منون
وبكلّ دمع في العيون سخين
ما بين معتقل وبين سجين
فدعت لفرط جوى وفرط حنين:
وأغث بعودته جياح بني
وحملته في فُلكاك المشحون
روحًا وريحانًا بقولك «كون»
وسترته بشجيرة اليقطين
فارحم عبادًا كلهم «ذو النون»!



الفهرس

الصفحة

الموضوع

- تقديم وإهداء ٣
- رحلة الوجود: د. إبراهيم صبرى ٥
- الشعر مع الله والذرة: إبراهيم على بديوى ٨
- إرادة الحياة: أبو القاسم الشابى ١٣
- خطبة فرعون: أحمد بخيت ١٧
- سلام المحارب: أحمد بخيت ١٧
- مواكب الإيمان: أحمد حسن الباقورى ١٩
- الأندلس الجديدة: أحمد شوقى ٢١
- لا تسرقوا وطنى: أحمد فتحى الدهشان ٢٨
- عقوبات شرعية: أحمد مطر ٣٠
- عائدون: أحمد مطر ٣٠
- الثور والخطيرة: أحمد مطر ٣١
- مسألة مبدأ: أحمد مطر ٣١
- احتياط: أحمد مطر ٣١
- بطالة: أحمد مطر ٣٢
- دلال: أحمد مطر ٣٢
- أولويات: أحمد مطر ٣٢
- سوف لن ننسى لكم هذا الجميلا: أحمد مطر ٣٣
- لا تصالح: أمل دنقل ٣٥



- ٤١ - الشاعر والمملك الجائر: إيليا أبو ماضي
- ٤٦ - لماذا انحنيت؟! : د. جابر قمبيحة
- ٤٨ - الطريق لتحرير الأقصى: د. جابر قمبيحة
- ٥١ - مصر: حافظ إبراهيم
- ٥٦ - قالت سعاد: حامد عبد السميع رجب
- ٥٧ - لن يفنى نبض الإنسان: حامد رجب
- ٥٩ - نقش على جرح: حسن على عثمان
- ٦٠ - بركان الدم: حسن على عثمان
- ٦٣ - في القدس قد نطق الحجر: خالد أبو العمرين
- ٦٨ - عائد إلى مخيم جنين: خالد سعيد
- ٧١ - عصر الفواتير: رشاد محمد يوسف
- ٧٣ - همسة إلى هارون الرشيد: د. سليم سعيد
- ٧٥ - أمل المدائن: سمير عطية
- ٧٧ - المضحكون: م. سمير غريب
- ٧٩ - أخي أنت حر: سيد قطب
- ٨١ - هبل... هبل: سيد قطب
- ٨٣ - فلسطين الدامية: سيد قطب
- ٨٤ - لعلك تستهدي: شوقي أبو ناجي
- ٨٦ - خارج الأيام: عبد الحميد فارس
- ٨٩ - الهمة الفاعلة: عبد الحميد فارس
- ٩١ - علم ودمار: عبد الحفيظ صقر
- ٩٢ - شموخ في زمن الانكسار: د. عبد الرحمن صالح العشماوي
- ٩٧ - بوح وشكوى: د. عبد الرحمن صالح العشماوي



- قُضى الأمر: د. عبد الرحمن صالح العثماوى ٩٨
- نقش على حائط الجراح: د. عبد الرحمن صالح العثماوى ١٠٠
- محمد رمزمهم: عبد العزيز سعود البابطين ١٠٢
- اللص الفيلسوف: عبد الغفار الدلاش ١٠٥
- الله أكبر: عبدالله شمس الدين ١٠٩
- النسر والبغاث: عبد المنعم عواد يوسف ١١٠
- مقطوعة للكبار والصغار: عبد المنعم عواد يوسف ١١٠
- يعيش الإنسان: عصام الغزالى ١١١
- أهددكم بالسكوت: عصام الغزالى ١١٢
- العين الساهرة: عصام الغزالى ١١٢
- حذاء على الخريطة: عصام الغزالى ١١٢
- صيحة تمثال الحرية: عصام الغزالى ١١٣
- بنت الحلال: عصام الغزالى ١١٤
- الشعر فى زمن الهوان: عصام الغزالى ١١٥
- فلسطين: على محمود طه ١١٧
- أرف إليك الخبر: غازى القصيبي ١١٩
- رسالة إلى سلمان رشدى: فاروق جويده ١٢١
- عيون البنادق: فتحى سعيد ١٢٤
- أضحيت مصباحاً: محبوبه هارون ١٢٧
- مملكة العجائب: محمد الأسمر ١٢٩
- الغلاء: محمد الأسمر ١٣٠
- بغداد: محمد التهامى ١٣٢
- صرخات طفلة: محمد حوטר ١٣٤



- ١٣٥ ماذا أقول في مولد الرسول ﷺ؟ : محمد حوטר
- ١٤٠ كذابون: محمد سليم غيث
- ١٤٠ فكاهة عربية: محمد سليم غيث
- ١٤٠ القضية: محمد سليم غيث
- ١٤٢ لا تعترف: د. محمد عباس
- ١٤٣ صحوة مسلم: محمد فؤاد
- ١٤٥ غارة الله أقتل الغارات: محمد مصطفى حمام
- ١٤٧ وتحررت سيناء: محمد وجدى شبانة
- ١٥٠ الطاووس: محمود أبو الوفا
- ١٥٢ المجلس البلدى: محمود بيرم التونسى
- ١٥٦ تسبيحة: محمود حسن إسماعيل
- ١٥٨ ميراث الأرض لمن؟! : محمود خليل
- ١٦٠ عتاب مربدى: محمود مفلح
- ١٦٣ تقرير سرى جداً: مصطفى أحمد دردير
- ١٦٤ التبرج: مصطفى صادق الرافعى
- ١٦٧ خنساء غزة: مصطفى عكرمة
- ١٦٩ الإسلام: معروف الرصافى
- ١٧١ تحدى: معين بسيسو
- ١٧٣ رسالة حجر: ناهد الديب
- ١٧٤ خواطر سجين: نجيب الكيلانى
- ١٧٥ أنا يا صديقة متعب بعروبتى: نزار قبانى
- ١٨٠ رسالة فى ليلة التنفيذ: هاشم الرفاعى
- ١٨٤ جلاد الكنانة: هاشم الرفاعى



- أغنية أم: هاشم الرفاعي ١٨٨
- وصية لاجئ: هاشم الرفاعي ١٩٢
- شباب الإسلام: هاشم الرفاعي ١٩٥
- ماذا لو عاد صلاح الدين؟! : وحيد الدهشان ١٩٨
- من أجل ماذا؟ : وحيد الدهشان ٢٠١
- أشرق على الدنيا بكل فخار: وحيد الدهشان ٢٠٣
- فرط الذكاء: وحيد الدهشان ٢٠٥
- شاعر عربي مسيحي يكتب عن محمد ﷺ: وصفى قرنفل ٢٠٧
- حوار: يس الفيل ٢١١
- الجمال ورحلة الزمن: يس الفيل ٢١١
- خذريهم يا كوكب الشرق: يوسف العظم ٢١٣
- رسالة من وراء القضبان «إلى أمي»: يوسف أبو القاسم الشريف .. ٢١٥
- النونية: د. يوسف القرضاوي ٢١٧
- الفهرس ٢٣٥





مؤسسة اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة

الإدارة: 10 ش أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط - القاهرة
ت: 25326610 محمول: 01521202472
مكتبة اقرأ - الأزهر: شارع البيطار خلف الجامع الأزهر - القاهرة
ت: 25142167 محمول: 0110503367
مكتبة اقرأ - جامعة القاهرة: 4 ش حلمي - بين السرايات - الجيزة
ت: 0112328311 - 0105224207

iqraakotob@yahoo.com
www.iqraakotob.net